



الصين والغرب:
عش بسلام
مع التتين
ولا تعاده

كاص7



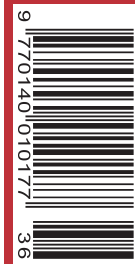
مصطفى التراب
الحارس الأمين
للفوسفات المغربي

كاص8



المحكمة الدستورية
عنون الخلاف القادم
بين قيس سعيد
والغنوشي

كاص6



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2020/09/06

18 محرم 1442

السنة 43 العدد 11812

Sunday 06/09/2020

43rd Year, Issue 11812

العرب

نذر مواجهة أم ابتزاز: تركيا تحشد على الحدود مع اليونان

● أنقرة - نقلت وسائل إعلام تركية أن أنقرة بادرت بإرسال قوات إضافية إلى حدودها مع اليونان، في تصعيد جديد للتوتر مع أثينا، لكن مراقبين سياسيين يلفتون إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد لا يخطط لمواجهة مباشرة مع اليونان، وأن الأمر لا يتجاوز الاستعراض العسكري لفرض تنازلات من اليونان والاتحاد الأوروبي. وذكرت وسائل إعلام تركية أن فوجا من الدبابات غادر مواقعه قرب الحدود السورية متجها نحو ولاية أدرنة نقلها من قضاء ربحانلي قرب الحدود السورية، إلى ميناء مدينة إسكندرون ليمتد نقلها إلى أدرنة عبر قطار لشحن البضائع. ويتزامن هذا التحشيد مع تصريحات جديدة للرئيس التركي يقول فيها إن بلاده مستعدة لأي سيناريو والنتائج المترتبة عليه، بما يوجي إلى الاستمرار في التصعيد إلى الآخر. وقال أردوغان إن بلاده مستعدة لكافة أشكال التقاسم العادل للثروات شرق المتوسط، وأنهم (في إشارة إلى الاتحاد الأوروبي) "سيتمكنون أن تركيا تملك القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لتمرير الخرائط والوثائق المجعدة التي تُفرض عليها".

وبالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع التركية أن قواتها ستجري تدريبات عسكرية قباله قبرص ابتداء من اليوم الأحد. وقالت الوزارة في بيان إن التدريبات، التي يطلق عليها اسم "عاصفة البحر المتوسط"، ستستمر حتى يوم الخميس وستجرى بالاشتراك مع عناصر من شمال قبرص الخاضع للإدارة التركية. وذكر البيان أن التدريبات السنوية تهدف إلى "تحسين التدريب والتعاون و القدرة على العمل المشترك" بين البر الرئيسي التركي وقيادة القوات في شمال الجزيرة المقسمة.

وأضاف البيان أن عناصر من القوات الجوية والبحرية والبرية ستشارك في التمرين الذي يشمل عمليات محاكاة لهجوم جوي وعمليات بحث وإنقاذ أثناء القتال. وندد الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس الجمعة بـ"عدوانية" تركيا ودعا إلى إجراء محادثات لحل

● أنقرة - نزلت وسائل إعلام تركية أن أنقرة بادرت بإرسال قوات إضافية إلى حدودها مع اليونان، في تصعيد جديد للتوتر مع أثينا، لكن مراقبين سياسيين يلفتون إلى أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قد لا يخطط لمواجهة مباشرة مع اليونان، وأن الأمر لا يتجاوز الاستعراض العسكري لفرض تنازلات من اليونان والاتحاد الأوروبي. وذكرت وسائل إعلام تركية أن فوجا من الدبابات غادر مواقعه قرب الحدود السورية متجها نحو ولاية أدرنة نقلها من قضاء ربحانلي قرب الحدود السورية، إلى ميناء مدينة إسكندرون ليمتد نقلها إلى أدرنة عبر قطار لشحن البضائع. ويتزامن هذا التحشيد مع تصريحات جديدة للرئيس التركي يقول فيها إن بلاده مستعدة لأي سيناريو والنتائج المترتبة عليه، بما يوجي إلى الاستمرار في التصعيد إلى الآخر. وقال أردوغان إن بلاده مستعدة لكافة أشكال التقاسم العادل للثروات شرق المتوسط، وأنهم (في إشارة إلى الاتحاد الأوروبي) "سيتمكنون أن تركيا تملك القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية لتمرير الخرائط والوثائق المجعدة التي تُفرض عليها".

وبالتوازي، أعلنت وزارة الدفاع التركية أن قواتها ستجري تدريبات عسكرية قباله قبرص ابتداء من اليوم الأحد. وقالت الوزارة في بيان إن التدريبات، التي يطلق عليها اسم "عاصفة البحر المتوسط"، ستستمر حتى يوم الخميس وستجرى بالاشتراك مع عناصر من شمال قبرص الخاضع للإدارة التركية. وذكر البيان أن التدريبات السنوية تهدف إلى "تحسين التدريب والتعاون و القدرة على العمل المشترك" بين البر الرئيسي التركي وقيادة القوات في شمال الجزيرة المقسمة.

وأضاف البيان أن عناصر من القوات الجوية والبحرية والبرية ستشارك في التمرين الذي يشمل عمليات محاكاة لهجوم جوي وعمليات بحث وإنقاذ أثناء القتال. وندد الرئيس القبرصي نيكوس أناستاسيادس الجمعة بـ"عدوانية" تركيا ودعا إلى إجراء محادثات لحل



لم تحن المواجهة بعد

وتضيف المصادر أن نوعية السلاح والخبرة التي صودرت في عملية بغداد، توجي بأن الأهداف ليست كبيرة، لكنها تكشف عن اقتراب القوات العراقية كثيرا من عرين "عش الدبابير" الإيراني، شرق العاصمة.

ويقول مراقبون إن الرجز بقطعات جهاز مكافحة الإرهاب، مرهوب الجانب، في هذه العملية، يكشف استعداد الكاظمي لاستخدام قواته الضاربة في إخماد أي تمرد داخلي.

وفي البصرة الغنية بالنفط جنوب البلاد، حيث تتميز الميليشيات المسلحة بشراسة فائقة بسبب الاتصال

وتعهدت العمليات المشتركة بملاحقة "كل من يقوم بتهديد أمن المواطن". وفي عملية منفصلة داخل بغداد، حررت قوة من الأمن الوطني مخطفا اردني الجنسية، كان يعمل مديرا لفرع شركة مرسيدس في العراق. وتمت عملية التحرير في حي القاهرة، شرق بغداد، وهو من بين الأحياء التي تتخذها ميليشيات متنفذة، مقرا لها.

وخلال العملية، ضبطلت القوات الأمنية معدات عسكرية غير مصرح للمدنيين استخدامها. وتقول مصادر إن القوات العراقية توغلت حرقيا في داخل وكر الميليشيات التابعة لإيران، شرق بغداد، من دون أن تواجه مقاومة تذكر، لكنها لم تعبر بعد الخطوط الحمر، التي لا يسمح لها بتجاوزها.

● بغداد - باشر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في تنفيذ وعوده التي قطعها للجمهور، وأبرزها استعادة هيبة الدولة وفرض القانون ومواجهة الميليشيات الموالية لإيران، وذلك من خلال عمليات متزامنة في البصرة وبغداد لضبط السلاح المنفلت وتطوير عصابات التهريب والجريمة المنظمة. يأتي هذا في الوقت الذي بات فيه الكاظمي يراهن على رئيس جهاز مكافحة الإرهاب الجنرال عبدالوهاب الساعدي، صاحب الشعبية الكبيرة، في قيادة مهمة استعادة هيبة الدولة وهزيمة الميليشيات.

وخلال الشهور القليلة الماضية، شاع انفلت السلاح في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، وازدادت عمليات القصف الصاروخي للمطارات ومقرات البعثات الدبلوماسية، فضلا عن اختطاف مواطنين عراقيين وعرب وأجانب ومقابضتهم بالمال، فيما تحولت الاشتباكات العشوائية المسلحة إلى صدام في رأس السلطات العراقية. ويرتبط معظم هذه الأنشطة المسلحة بالنفوذ الإيراني داخل العراق، حيث تحتكر جماعات شيعية تديرها طهران تجارة السلاح والمخدرات وأنشطة التهريب والخطف والمساومة، لتوفير أموال تساعد على إقامة أنشطتها، وكذلك ضمان عدم استقرار الوضع الأمني بهدف إقلاق الحكومة باستمرار.

وانطلقت القوات العراقية فجر السبت في كل من بغداد والبصرة، وهما من أكبر معاقل الميليشيات وعصابات التهريب والجريمة المنظمة، في عمليات منفصلتين، أسفرتا عن القبض على مطلوبين وتحرير مختطفين وضبط أسلحة ومعدات تفجير. وأكد وزير الداخلية عثمان الغانمي، السبت، أن فرض هيبة الدولة وإنفاذ القانون واجب وطني، متعهدا بـ"نتائج إيجابية" في عمليات ضبط الأسلحة غير المرخصة.

وتقول مصادر إن القوات العراقية توغلت حرقيا في داخل وكر الميليشيات التابعة لإيران، شرق بغداد، من دون أن تواجه مقاومة تذكر، لكنها لم تعبر بعد الخطوط الحمر، التي لا يسمح لها بتجاوزها.

● بغداد - باشر رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في تنفيذ وعوده التي قطعها للجمهور، وأبرزها استعادة هيبة الدولة وفرض القانون ومواجهة الميليشيات الموالية لإيران، وذلك من خلال عمليات متزامنة في البصرة وبغداد لضبط السلاح المنفلت وتطوير عصابات التهريب والجريمة المنظمة. يأتي هذا في الوقت الذي بات فيه الكاظمي يراهن على رئيس جهاز مكافحة الإرهاب الجنرال عبدالوهاب الساعدي، صاحب الشعبية الكبيرة، في قيادة مهمة استعادة هيبة الدولة وهزيمة الميليشيات. وخلال الشهور القليلة الماضية، شاع انفلت السلاح في بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، وازدادت عمليات القصف الصاروخي للمطارات ومقرات البعثات الدبلوماسية، فضلا عن اختطاف مواطنين عراقيين وعرب وأجانب ومقابضتهم بالمال، فيما تحولت الاشتباكات العشوائية المسلحة إلى صدام في رأس السلطات العراقية. ويرتبط معظم هذه الأنشطة المسلحة بالنفوذ الإيراني داخل العراق، حيث تحتكر جماعات شيعية تديرها طهران تجارة السلاح والمخدرات وأنشطة التهريب والخطف والمساومة، لتوفير أموال تساعد على إقامة أنشطتها، وكذلك ضمان عدم استقرار الوضع الأمني بهدف إقلاق الحكومة باستمرار.

وانطلقت القوات العراقية فجر السبت في كل من بغداد والبصرة، وهما من أكبر معاقل الميليشيات وعصابات التهريب والجريمة المنظمة، في عمليات منفصلتين، أسفرتا عن القبض على مطلوبين وتحرير مختطفين وضبط أسلحة ومعدات تفجير. وأكد وزير الداخلية عثمان الغانمي، السبت، أن فرض هيبة الدولة وإنفاذ القانون واجب وطني، متعهدا بـ"نتائج إيجابية" في عمليات ضبط الأسلحة غير المرخصة.

وتقول مصادر إن القوات العراقية توغلت حرقيا في داخل وكر الميليشيات التابعة لإيران، شرق بغداد، من دون أن تواجه مقاومة تذكر، لكنها لم تعبر بعد الخطوط الحمر، التي لا يسمح لها بتجاوزها.



نيكوس أناستاسيادس

تركيا تعرض استقرار

المنطقة برمتها إلى

الخطر

وشدد وزير الخارجية اليوناني، نيكوس دنياس، السبت، على اعتراض اليونان على تلك التدريبات. وقال إنه يتعين على تركيا اتخاذ خطوات للحد من التوترات في المنطقة.

ولا يزال التوتر شديدا بين تركيا واليونان، الجارتين العضويتين في حلف الناتو، حيث تدّعي كل منهما الحق في التنقيب في نفس الجزء من شرق البحر المتوسط، الذي يُعتقد أنه غني بالموارد الهيدروكربونية.

ويجري كل من البلدين المتنافسين تدريبات عسكرية في المنطقة حيث من المقرر أن تقوم سفينة أبحاث تركية، برفقة سفن حربية، بالتنقيب حتى الـ12 من سبتمبر.

وعرض الناتو والاتحاد الأوروبي وساطة في النزاع. ومع ذلك لم تؤكد أنقرة وأثينا بعد الدخول في المحادثات.

وارتفع منسوب التوتر بشكل كبير على خلفية أنشطة التنقيب التركية التي تعتبر كل من اليونان وقبرص أنها تنتهك سيادتهما.

إحياء الجدل حول قضايا قديمة للتعويض عن غياب السياسة في مصر

انشغال المواطنين بقضايا السرقة والتحرش والفساد يعبر عن رغبة في حرف الأنظار

القضايا لشغل الرأي العام عن أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية عديدة. واضطر رئيس الهيئة الوطنية للصاحفة، عبدالصديق الشوربجي، الخميس، للتأكيد على عدم التوسع في نشر أخبار الجرائم، معتبرا أن تسليط الضوء على تلك القضايا تستغلها جهات معادية لتوجيه سمومها للدولة المصرية. وتصدرت هاشتاغات عديدة كالت اتهامات للحكومة من دول مختلفة، وهو أمر يجري توظيفه سياسيا في بعض الأزمات الداخلية، وآخرها سرقة الكاس التي حمل مغربون مسؤولية ضياعها للنظام الحالي، مع أن الضياع تم في عهد حكم جماعة الإخوان.

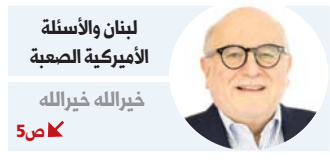
والفساد للابتعاد عن مناقشة حاضرهم. ولم تشغل قضية سرقة الكاس الرأي العام في حينه، وطفت أزمات سياسية على الساحة وقت حكم تنظيم الإخوان، وكان الاستعداد على أشده في مارس 2013 للتحلل منه، ومقدم على جميع ما يحدث من تطورات جنائية ورياضية وفنية. وتجد القضية متسعا للنقاش مع اندثار الحديث في السياسة تقريبا، وزيادة ارتباط المواطنين بـ"ترينيدات" مواقع التواصل التي تشكل اتجاهات الجمهور، وتفرض على الحكومة الالتفات إليها على حساب ملفات أخرى. وتحفظ الأجهزة الأمنية والقضائية بسجلات التحقيقات السابقة في سرقة كؤوس اتحاد الكرة، ولم يفكر أحد في

لعائلات ثرية لإحدى الفتيات خلال حفل في فندق "فيرمونت نايل سيتي" بالقاهرة إلى غرفة بالفندق، ووضعوا في مشروبها مخدرا، ثم تناوبوا على اغتصابها. يضاف إلى هاتين القضيتين حبس رجل الأعمال الشهير صلاح دياب 15 يوما، على ذمة مخالفات وارتكاب جرائم تعود إلى سنوات سابقة. وينعفس الكثير من المواطنين في التعرف على تفاصيل قضايا ليست لها علاقة بهمومهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحالية، ما يشي بأن هناك رغبة كامنة لشغل الفراغ، أو أن هناك من يحركهم عدا تجاه البحث في ملفات قديمة خاصة بالرياضة والتحرش

تعود إلى نحو سبعة أعوام، عندما اقتحم مشجعون مقر الاتحاد وأحرقوا ونهبوا محتوياته اعتراضا على قرار استئناف الدوري، عقب وقوع مذبحه في بورسعيد، شمال شرق القاهرة، راح ضحيتها 74 شخصا من مشجعي النادي الأهلي، وحرر اتحاد الكرة محاضر بضياع عدد من الكؤوس آنذاك. ولا أحد يعلم لماذا جرى استدعاء هذه القضية في الوقت الراهن، أو غيرها، حيث يجري أيضا التحقيق في القضية المعروفة إعلاميا بـ"فتاة الفيرومونت"، وتعود وقائعها إلى ستة أعوام، وتشغل الرأي العام بعد أن نشرت حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي روايات تفيد باستدراج شباب مصريين ينتمون

تعود إلى نحو سبعة أعوام، عندما اقتحم مشجعون مقر الاتحاد وأحرقوا ونهبوا محتوياته اعتراضا على قرار استئناف الدوري، عقب وقوع مذبحه في بورسعيد، شمال شرق القاهرة، راح ضحيتها 74 شخصا من مشجعي النادي الأهلي، وحرر اتحاد الكرة محاضر بضياع عدد من الكؤوس آنذاك. ولا أحد يعلم لماذا جرى استدعاء هذه القضية في الوقت الراهن، أو غيرها، حيث يجري أيضا التحقيق في القضية المعروفة إعلاميا بـ"فتاة الفيرومونت"، وتعود وقائعها إلى ستة أعوام، وتشغل الرأي العام بعد أن نشرت حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي روايات تفيد باستدراج شباب مصريين ينتمون

● القاهرة - فتح الاتحاد المصري لكرة القدم، السبت، تحقيقاً موسعا بشأن اختفاء نسخة أصلية لكاس أمم أفريقيا التي احتفظ بها المنتخب الوطني بعد أن أحرز البطولة ثلاث مرات متتالية، في خطوة قال مراقبون إن هدفها البحث عن قضية، ولو كان عمرها سبع سنوات، تسترعي انتباه الناس للتغطية على غياب الجدل السياسي في البلاد. وتحست ضغط الرأي العام، اعترفت اللجنة الخماسية المؤقتة التي تدير اتحاد الكرة حاليا بضياع عدد من الكؤوس الموجودة في مخازن الاتحاد. وتعددت الاتهامات بين الرياضيين ومسؤولي الاتحاد حول المتسبب في ضياع الكاس، لكن الغريب أن الواقعة



لبنان والأسئلة

الأميركية الصعبة

خيرالله خيرالله

كاص5

الحزب الحاكم في الجزائر أمام عملية تأهيل مستحيلة

غياب الإجماع الداخلي وعدم فك الارتباط بالسلطة يطيلان عمر الأزمة



الماضي يحاصر حاضر الحزب

عودة النفط الليبي على رأس أولويات إيطاليا

تشرنوبيو (إيطاليا) - قال وزير الخارجية الإيطالي لويجي دي مايو إن هدف بلاده الرئيسي هو عودة تصدير النفط الليبي إلى الخارج.

وأضاف أن إيطاليا تعمل على وجه الخصوص "لإعادة تصدير النفط بالنسبة لإيطاليا، هذه واحدة من الأولويات المطلقة. صادرات النفط ستجعل من الممكن جلب الأموال إلى خزينة الدولة الليبية، لمساعدة مواطنيها". وتتواجد العشرات من الشركات النفطية الإيطالية على غرار شركة "إيني" التي تستثمر في حقل الفيل النفطي، إضافة إلى حقل الوفاء الواقع جنوب غرب طرابلس الذي تصدر من خلاله الغاز الطبيعي عبر أنبوب بحري إلى إيطاليا وأوروبا. كما تستثمر الشركة نفسها في حقل البوري للغاز الذي يقع على بعد 120 كلم إلى الغرب من طرابلس.

ومن يناير إلى أغسطس، أغلقت فصائل قريبة من قائد الجيش الوطني المشير خليفة حفتر أهم حقول النفط وموانئ التصدير في البلاد للمطالبة بتوزيع عادل للدخل، فيما تدير الحقول المؤسسة الوطنية للنفط والبنك المركزي وكلاهما في طرابلس.

وبالتوازي، قال لويجي دي مايو إنه "من الضروري إشراك جيران ليبيا في عملية تحقيق الاستقرار في البلد الذي تعمه الفوضى".

ورحب دي مايو الذي زار ليبيا هذا الأسبوع بما سماه "خطوات إلى الأمام" تم التوصل إليها مع اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال دي مايو على هامش المنتدى الاقتصادي السياسي "البيت الأوروبي أمبروسيتي" الذي يعقد على بحيرة كومو حتى الأحد، "في الأيام المقبلة، سيكون ضروريا إشراك الدول المجاورة للليبيا" (مصر وتونس..) لأنه "دون الفاعلين الذين لهم تأثير على الطرفين، ستكون التسوية صعبة".

ورفض الوزير الاتهامات بأن روما تريد أداء دور توازني من خلال الحفاظ على الاتصالات مع معسكر حفتر، قائلا إن إيطاليا تخاطب جميع الفاعلين من أجل "تعزيز الحوار بين الأطراف".

وكان الموقف الرسمي الإيطالي حيال الصراع في ليبيا قد واجه انتقادات لاذعة حيث كانت روما تغرد بالفعل خارج السرب من خلال دعم حكومة الوفاق ومليشياتها.

وحاولت روما في ما بعد ترميم علاقاتها مع الطرف المقابل من الصراع (الجيش الوطني والبرلمان) لكن ذلك لم يغير شيئا بعد التدخل التركي الذي أجج الأزمة وبات يؤشر على قرب انتهاء الحضور الإيطالي في ليبيا.

وقال "إنني أعول عليكم في تشييط حملة الاستفتاء على مشروع التعديل الدستوري في دوايركم الانتخابية، وضّعوا أنفسكم تحت تصرف قسماتكم لإبراز دور الحزب وإسهاماته في هذا الجهد الوطني المرتقب".

ولفت المتحدث إلى أن "التعديل الدستوري المرتقب سيترتب عنه انتقال نوعي في النظام السياسي، يتفق عنه ميلاد جمهورية جديدة، لا تدير ظهرها لماضيها وسيكون لجميع الأجيال مكانة مرموقة فيها، جمهورية يسود فيها الحق والعدل والقانون".

ويطلق قطاع عريض من المناضلين والقياديين الجدد في الحزب، إلى طبعة جديدة من الحزب العتيد في البلاد، تعيد لجبهة التحرير مجدها الضائع، وترمم الشرخ الذي مزق الحزب وابعده عن وعائه الشعبي، وهي المهمة التي تبدو مستحيلة في ظل غياب الإجماع الداخلي على القيادة الجديدة، وغياب نية فك الارتباط بالسلطة التي وظفتها في تسويق فشلها المتراكم.

أن تتحول إلى لجان انتقالية دائمة، ما جعلها عرضة لفقدان شرعية الوجود نهائيا".

ومنذ افتكاك جناح الرئاسة بقيادة الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة، لجبهة التحرير الوطني، من الغريم علي بن فليس العام 2004، تداول على الحزب العديد من القيادات، وصار أكثر ارتباطا بالسلطة، لدرجة تنصيب الرئيس بوتفليقة رئيسا للحزب، وظهر نفوذ محيطه في صفوفه بشكل لافت من طرف رموز وشخصيات رسمية ورجال أعمال، أشروا بشكل كبير على مسار جبهة التحرير الوطني خلال العشريتين الأخيرتين.

ويبدو أن حزب جبهة التحرير بطبعته الجديدة لا يريد التأخر عن الانخراط في أكبر الاستحقاقات المقبلة للسلطة، حيث دعا الأمين العام الجديد نوابه في البرلمان إلى "المساهمة الفعالة في مناقشة مشروع التعديل الدستوري الذي سيرعرض عليهم بعد أيام".

امانيهم، لأن الحزب لا يزال قائما وسيبقى خالدا في وجدان الشعب الجزائري".

وذكر أن "جبهة التحرير الوطني عود صلب، قد بنفثي ولكن لا ينكسر، ورسالة الحزب العتيد المعلن عنها في بيان أول نوفمبر لم تكتمل، لذلك فإن بقاها واستمرارها أمر ضروري وحيوي".

وفي سياق حديثه عن موجة الفساد التي تعتري الحزب، أكد بعجي على أن "حزبه لن يضم في صفوفه الفاسدين وأصحاب المغانم المادية الذين جعلوا من جبهة التحرير الوطني سجلا تجاريا، وأن ظاهرة الفساد كانت غريبة على ثقافة مناضلي الحزب، غير أنها عمت مع توافد الغريباء الذين لا صلة تربطهم به، وأن قيادته بصدد تفعيل عمل لجان المالية والرقابة والانضباط في هذا المجال".

وأضاف "لا يخفى على أحد أن جبهة التحرير الوطني مرت بأزمة عميقة متعددة الأبعاد والجوانب، منها أزمة شرعية الهياكل النظامية التي لم تتجدد منذ ما يزيد على عشر سنوات، وكثير من المحافظات تسير بلجان انتقالية توشك

المنابر، دعت إلى تجريد الحزب الحاكم من شعار جبهة التحرير التاريخية. وسبق أن دعا حزب جيل جديد، في المقترحات التي قدمها إلى لجنة تعديل الدستور، إلى ضرورة سحب شعار جبهة التحرير التاريخية، من أي حزب سياسي وحظر استغلالها في الممارسة السياسية، على اعتبار أنها موروث تاريخي لكل الجزائريين بمختلف توجهاتهم وخلفياتهم السياسية والأيدولوجية.

أما تيار السلام (حزب سياسي جديد)، فقد أطلق دعوة للطبقة الحزبية من أجل مقاطعة أية انتخابات تشارك فيها جبهة التحرير الوطني الحالية، بعد الفضائح التي تفجرت في الإفادات التي قدمها كل من بهاءالدين طليبة وإسكندر ولد عباس، لقضاء العاصمة.

وكان الأمين العام الجديد للحزب الحاكم أبو الفضل بعجي، قد استغل فرصة لقائه بأعضاء الكتلة النيابية، للتأكيد على أن "الداعين لإحالة جبهة التحرير الوطني على المتحف، قد خابت

الأزمات تطارد حزب جبهة التحرير الوطني في الجزائر، الذي قد يدفع خلال المرحلة الجديدة فاتورة أخطاء الماضي لدى الطبقة السياسية التي قادت البلاد خلال خمسين عاما.. أزمات كثيرة بينها ما يتعلق بشرعية مؤسسات الحزب، ودوره في المرحلة القادمة، وفشل رهانات تأهيله للاستمرار بلبعب دوره الريادي مع قيادة جديدة.

صابر بلدي

الجزائر - فوجئت القيادة الجديدة

لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم في الجزائر باعتراقات النائب البرلماني المسجون، ونجل الأمين العام السابق جمال ولد عباس، حول ممارسات فساد مذهلة سادت الانتخابات التشريعية الأخيرة، بشكل فاقم متاعبها عشية الذهاب إلى الاستفتاء الشعبي على الدستور، والاستعداد لانتخابات تشريعية ومحلية مبكرة.

تلقى حزب جبهة التحرير الوطني ضربة قاصمة عشية الاستعداد للذهاب إلى استفتاء شعبي على الدستور الجديد، وانتخابات تشريعية ومحلية مبكرة، بعد الكشف عن ملابسات فساد مالي وسياسي مذهل تورطت فيه القيادة السابقة، وبعض رموز نظام الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة.

وفيمّا أفضت الإفادات التي قدمها النائب البرلماني المسجون عن محافظة عنابة بهاءالدين طليبة، وإسكندر ولد عباس، نجل الأمين العام المسجون أيضا، إلى ضرورة حل المجالس المنتخبة التي أقرتها انتخابات العام 2017، تتطلع القيادة الجديدة في الحزب إلى امتصاص الضربة واحتواء تداعياتها، تحسبا لأي عقاب انتخابي خلال الاستحقاقات المقبلة.



وكان الحزب الحاكم محل غضب الشارع الجزائري خلال احتجاجات الحراك الشعبي التي اندلعت العام الماضي، والذي عبر عن ذلك بشعار "جبهة التحرير ارحل"، وذلك بعد اصوات سياسية تكررت في عدد من

إبراهيم منير.. قيادي من الحرس القديم مرشدا لجماعة الإخوان في مصر



اختيار لملء الفراغ

ضرورية، بالنظر إلى أدوار منير المعروفة كحلقة اتصال وقناة تمويل مفتوحة مع كل من تركيا وقطر وإيران.

ويعزز تصدير اسم هذا الرجل على رأس قيادة جماعة الإخوان من توجه جرى ترسيخه بعد انهيار التنظيم في الداخل المصري وتفكيك هيكله الإداري والقبض على قياداته، يرى أصحابه ضرورة الاستفادة من تجربة الستينات من القرن الماضي، عندما تعرضت الجماعة لأزمة مشابهة في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ما دفع القيادات إلى لملمة شملها وإعادة ترتيب أوراقتها وتنظيم صفوفها من الخارج، انطلاقا من العواصم التي لجأ قادتها إليها.

ووضع قادة الحرس القديم تصورا، فحواء أهمية إثبات أن الجماعة لا تزال حاضرة، وتستطيع امتصاص كل الضربات مهما كانت قوية، والإبقاء بأن لديها مقدرة على العودة السريعة إلى المشهد، وهذا لن يتحقق من خلال محاولاتها البائسة لإثبات حضورها بالهالة المصرية في ظل الأوضاع القائمة ومواصلة الأجهزة الأمنية تطويق تحركاتها، بينما يمكنها إثباته عبر استعراض تماسكها وتعظيم نشاطاتها.

تواجه خطة الجماعة العديد من التحديات، فوضعهما الحالي خارج مصر ليس كما كان في الستينات، بالنظر إلى أن هناك دولا عدة حظرت نشاطها وصنفتها كتتنظيم إرهابي، ولم بعد الترحيب بها في العواصم الغربية كما كان في الماضي، عندما نظر إليها كأداة لصد التمدد الشيوعي.

من يثبت عدم رضوخه للقيادات بالحرمان من الإنفاق المالي أو رفع الغطاء الأمني عنه وتسهيل عملية القبض عليه.

وتشير بعض الدلائل إلى إسهام قيادات الحرس القديم في الخارج والداخل بطرق غير مباشرة، في سقوط غالبية قيادات التيار الشبابي بيد الأجهزة الأمنية، وفق معلومات أكدها اللواء والخير الأمني عبد الحميد خيرت.

تدرك قيادات الإخوان تبعات اختيار إبراهيم منير مرشدا على الأوضاع الداخلية، وما يثيره من غضب وسط تيار الشباب

عكست حالة السخط والتمرد عقب إعلان قرار اختيار منير حالة من فقدان السيطرة على التنظيم، خاصة أن شباب التنظيم وقواعده فقدت الثقة وتنظر بريبة لقيادات الجيل الأول، كسبب رئيسي في انهيار الجماعة وتمزقها، وتخليهم عنهم لدرجة اتهام الحرس القديم مباشرة بالتعاون مع الأجهزة الأمنية لتسليمهم.

وينطوي اختيار إبراهيم منير، على سابقة لم تحدث من قبل، حيث جرى العرف أن يكون المرشد أو القائم بأعماله مقبلا في مصر، باعتبارها دولة ميلاد الجماعة ومنشئها، ورغم عدم التوافق عليه، إلا أن حاجة الجماعة خلال المرحلة المقبلة لنيل ثقة حلفائها الإقليميين

القبض عليه)، المناورات السياسية والمزاوجة بين العلنية والسرية، وبين النزاع السياسي والعمل السري المسلح، وهو نفس نهج حسن البنا القائم على ممارسة العنف في الخفاء، وعدم تبنيه بشكل علني لاستثماره سياسيا عبر نشاط الجماعة الناعم.

وعرض الحرس القديم بعد انكشاف وهزيمة اللجان النوعية المسلحة، وهي: "سسم" و"لواء الثورة"، على التيار الشبابي تفكيك اللجان النوعية ونزاعها السياسي في الخارج، وهي اللجنة الإدارية العليا، وأعلن أن أبواب الجماعة مفتوحة لكل من أراد اللحاق بركبها وفق نظمها ولوائحها وأدبياتها.

يتبع منير، كممثل للحرس القديم بالخارج، نفس نهج حسن البنا عندما تخلى عن التنظيم الخاص وتبرا من ممارساته وجرائمه، وكما أطلق البنا عبارته الشهيرة "ليسوا إخوانا وليسوا مسلمين" عقب اغتيال المستشار الخازندار بالقاهرة، متبركا من شباب الجماعة.

وأطلق منير عبارته التي أثارت سخط شباب الجماعة قائلا "الجماعة لم تطلب من أحد الانضمام لصفوفها، ولم تزج بهم في السجون، ومن أراد أن يخرج منها فليفعل"، في محاولة للاحتفاظ بمسافة لأسباب سياسية.

عمق الحرس القديم الانقسام داخل الجماعة، وأمعنوا في تأليب جراحها، من خلال التنصل من الجناح المسلح ومن قيادات وأعضاء حركتي "حسم" و"لواء الثورة"، والعمل على معاقبة كل

هشام النجار

القاهرة - في خطوة سريعة تعكس حرص جماعة الإخوان على تجاوز ضربة القبض على أحد أهم قياديينها، محمود عزت، وإظهار قدرتها على التماسك والسيطرة، أصدرت بيانا الجمعة، أعلنت فيه اختيارها لإبراهيم منير كقائم بأعمال المرشد العام للجماعة.

وتدرك قيادات الإخوان تبعات هذا الاختيار على الأوضاع الداخلية، وما يثيره من رفض وغضب وسط تيار الشباب الساخط أصلا على أداء الحرس القديم داخل مصر وخارجها، لذلك حث بيان الجماعة المكاتب الإدارية والشعب التابعة للجماعة احتواء هؤلاء.

وتنطوي تسمية إبراهيم منير على محاولة لطماننة رعاة الجماعة في الخارج، وسد أي فراغ في القيادة محتمل أن يستغله جناح التيار الشبابي لتصعيد قيادات بديلة، وفرض أمر واقع على عناصر الحرس القديم، وسحب البساط من تحت أقدامهم، لأن هناك محاولات سابقة لهم عكست رغبتهم في إقصاء القيادات القديمة وفرض أخرى تمثلهم وتعتبر عما يسمى بـ"اللجنة الإدارية العليا"، التي تعد امتدادا ونزاعا سياسية للجنان النوعية المسلحة، التي قادها القيادي الراحل محمد كمال، الذي قتل في مواجهة مع قوات الأمن المصرية منذ أربعة أعوام.

يختلف الفريقان إلى حد كبير، حيث يتبنى فريق إبراهيم منير ومحمود حسين، ومعهما محمود عزت (قبل

البنك الدولي يلغي تمويل بناء سد بسري في لبنان

● واشنطن – أوقف البنك الدولي، السبت، تمويله لمشروع بناء سد بسري اللبناني والذي كان يستهدف توفير مياه الشفة لبيروت ولكنه جوبه بمعارضة قوية من نشطاء البيئة ومجموعات مدنية والذين رهنوا إنجاز المشروع باتفاق وشروط مسبقة.

ورحب ناشطون وسكان رفضوا مصادرة أراضيهم في المنطقة بقرار اعتبر بمثابة "ضوء" في عتمة الأزمات المتتالية التي تشهدها لبنان، بعدما قضوا سنوات من التحركات المطالبة بإلغاء مشروع السد لما كان سيترتب عليه من قطع الآلاف من الأشجار والقضاء على تنوع بيولوجي لافت، فضلا عن فائق زلزالي ناشط يمر في المنطقة.

وأقر قرض تمويل المشروع في العام 2014، وكان من المقرر بناء السد في منطقة وادي بسري، على بعد ثلاثين كيلومتراً جنوب العاصمة لتأمين مياه الشفة لـ 1.6 مليون نسمة في منطقة بيروت الكبرى.

وأعلن البنك الدولي في بيان صباح السبت أنه أبلغ الحكومة اللبنانية "قراره بإلغاء المبالغ غير المصروفة من مشروع زيادة إمدادات المياه (مشروع سد بسري) نتيجة لعدم إنجاز البنود التي تشكل شروطا مسبقة للبدء بأعمال بناء السد".

وأوضح أن "قيمة الجزء الملقى من القرض تبلغ 244 مليون دولار أميركي، ويخلف إلغاء حيز النقاد فوراً".

وفي يونيو الماضي، علّق البنك الدولي المشروع جزئياً، الأمر الذي اعتبره ناشطون انتصاراً لهم.

وكان البنك الدولي بانتظار رد من الحكومة اللبنانية حيال مسائل أثارت "قلقاً" واعتبرها شروطاً مسبقة تتضمن الانتهاء "من وضع خطة التعويض الإيكولوجي" كجزء من التقييم البيئي والاجتماعي للمشروع. وتتضمن إعادة التشجير والحد من مخاطر الحرائق، والانتهاء "من وضع ترتيبات التشغيل والصيانة" وتواجد المقاول في موقع العمل "في الرابع من سبتمبر".

وتبلغ كلفة المشروع 617 مليون دولار، بينها 474 مليوناً من البنك الدولي. وكان سيمسج ثاني أكبر سدود لبنان على أن تصل قدرة استيعابه إلى 125 مليون متر مكعب ستجتمع في بحيرة تقارب مساحتها 450 هكتاراً. ولكن هذه البحيرة ستحل محل الأراضي الزراعية.

ولم يرفع الناشطون وأهالي المنطقة الصوت عالياً فقط خشية على الزرع وعلى أراضيهم، بل خوفاً من أن يحرك الصنع الزلزالي الذي يمر من المنطقة والذي

تسبب عام 1956 بزلزال بقوة 6 درجات على مقياس ريختر.

وطمان البنك باستمرار المعارضين مؤكداً وجود مشاريع لإعادة التشجير قرب المنطقة، كما أكد دائماً اتخاذ الإجراءات لتفادي مخاطر زلزالية.

وبعد سنوات من التحركات ضد المشروع، أعاد الحراك الشعبي الذي شهده لبنان لأشهر عدة منذ 17 أكتوبر، الروح في الحملة المعارضة لبناء سد بسري. وجرى تنظيم العديد من التحركات من اعتصامات وتظاهرات وحتى اقتحام لموقع المشروع.

وقال رولاند نصور، المنسق العام لـ"الحملة الوطنية للحفاظ على مرج بسري"، "سقطت اليوم صفة من صفقات الفساد في البلد"، مشيراً إلى أن المشروع "كان تحوّل ومع تزايد الغضب الشعبي إلى عبء على البنك الدولي، فكان لا بد أن ينسحب منه".

البنك الدولي أعلن السبت أنه أبلغ الحكومة اللبنانية قراره بإلغاء المبالغ غير المصروفة من مشروع سد بسري

واعتبر أيدي عقل، صاحب أرض استعملتها الدولة دون رضاه في منطقة بسري لبناء السد، أن "القرار بالطبع أمر إيجابي، لكن معركتنا المقبلة تتمثل في استرداد أراضينا من الدولة"، مضيفاً "إنه بالطبع بصيص أمل، لكن لا أحد يعرف ماذا تخبئ له الدولة".

أما جبران باسيل، رئيس التيار الوطني الحر الذي يتزعمه رئيس الجمهورية، والذي كان من أبرز مؤيدي المشروع فكتب على تويتر "سيأتي يوم تطالب فيه لبنان ومعيها كل أهالي بيروت وجزيرن وصيدا والشوف وبعبدا وعاليه بتمويل سدّ بسري"، مضيفاً "ستظهر الحاجة للمياه، عندها لن ينفع البكاء، ولن يجدي إلا تأمين قرض جديد لنعود إلى نفس السدّ".

ويأتي قرار إلغاء المشروع في وقت يشهد لبنان أزمات متتالية من انهيار اقتصادي متسارع ووضع معيشي صعب إلى انفجار مرفأ بيروت المدمر الذي تسبب بخسائر اقتصادية تتراوح قيمتها بين 6.7 و8.1 مليار دولار، وفق تقديرات البنك الدولي.

الحوثيون يتكبدون خسائر جسيمة في مواجهة الجيش اليمني والتحالف العربي القوات اليمنية تتمكن من تحرير سلسلة جبال حويشان



أهداف الحوثيين تبقى صعبة المنال في ظل قدرات التحالف العربي والجيش اليمني

واعتداءات تقوم بها ميليشيات الحوثي فضلا عن التصعيد العسكري في مأرب وعدد من المناطق.

وأضاف البركاني حسب ما نقلت عنه وكالة سبأ أنذاك "صبر الشرعية قد نفذ، وهي تواجه اليوم ضغوطا داخلية شديدة لتجميد العمل باتفاق ستوكهولم أو إلغائه نهائياً، واتخاذ كافة الإجراءات لإيقاف عبث الحوثي المستمر".

وفي 13 ديسمبر 2018، توصلت الحكومة اليمنية والحوثيون، إثر مشاورات في ستوكهولم، إلى اتفاق يتعلق بحل الوضع في محافظة الحديدة الساحلية (غرب)، إضافة إلى تبادل الأسرى والمعتقلين لدى الجانبين، الذين يزيد عددهم عن 15 ألفا.

وتعثر تطبيق اتفاق ستوكهولم للسلام بين الجانبين، وسط تبادل للاتهامات بالمسؤولية عن عرقلته.

وبخلاف اتفاق ستوكهولم، تم توقيع العديد من الاتفاقات على غرار اتفاق الرياض الذي تم التوصل إليه في العام 2019 لكن لم يتم تنفيذه إلى حد الآن حيث يتم تبادل الاتهامات بشأن من يتحمل مسؤولية عرقلة اتفاق الرياض والاتفاقات السابقة الرامية لوضع حد للنزاع الدائر في اليمن.

وأضافت أن هؤلاء "قتلوا بعدة جبهات، دون ذكر زمن أو ملابسات قتلهم".

وللعام السادس، يشهد اليمن حربا بين القوات الحكومية، والحوثيين المتهمين بتلقي دعم إيراني، والمسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر 2014.

وي دعم تحالف عسكري عربي تقوده السعودية، منذ مارس 2015، القوات اليمنية بمواجهة الحوثيين الذين يتهمون بأنهم يعرقلون العملية السياسية في البلاد وأي محاولة لإحلال السلام.

وفي وقت سابق، اتهم رئيس البرلمان اليمني سلطان البركاني الحوثيين بإعاقة تنفيذ اتفاق ستوكهولم، وعدم التزامهم بتنفيذ الاتفاقيات الخاصة بالاتفاق مؤكداً أن الميليشيات الحوثية لا ترغب في إحلال السلام.

وقال البركاني في مؤق أسطس إن السلطات الشرعية تواجه "ضغوطا داخلية شديدة" لتجميد العمل باتفاق ستوكهولم أو إلغائه، من أجل إيقاف "صلف وعبث" الحوثيين.

وأشار خلال لقائه عبر تقنية الاتصال المرئي مع مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، مارتن غريفيث، إلى وجود خروقات

دمرت بالأجواء اليمنية، مساء الجمعة، طائرة مفخخة بدون طيار أطلقها جماعة الحوثي تجاه السعودية.

جاء ذلك في تصريح للمتحدث باسم التحالف العقيد الركن تركي المالكي، نقلته وكالة الأنباء السعودية "واس".

وقال المالكي، إن "قوات التحالف تمكنت مساء الجمعة، من اعتراض وتدمير طائرة بدون طيار مفخخة، بالأجواء اليمنية، أطلقها الميليشيا الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران باتجاه المملكة".

وأوضح أن الطائرة كانت "تستهدف الأعيان المدنية والمدنيين بطريقة ممنهجة ومتعمدة".

وبشكل متكرر يطلق الحوثيون صواريخ باليستية ومقذوفات وطائرات مسيرة على مناطق سعودية، خلفت بعضها خسائر بشرية ومادية.

ومن جانبها، أقرت ميليشيا الحوثي، السبت، بمقتل 7 من مسلحيها بينهم 3 ضباط، خلال مواجهات مع القوات اليمنية الحكومية. جاء ذلك وفقا لما ذكرت وكالة الأنباء "سبأ" التابعة للحوثيين.

وقالت الوكالة إنه "تم تشجيع الجاثمين السبعة في كل من صنعاء، ومحافظة تعز (جنوب غرب)".

نجحت قوات التحالف العربي التي تقودها السعودية والجيش اليمني في تكبيد ميليشيا الحوثي خسائر كبيرة الجمعة وذلك في معارك دارت بمحافظة الجوف شمالي البلاد بعد مهاجمة الجماعات المدعومة من إيران لمواقع الجيش.

● صنعاء – تمكن كل من التحالف العربي والجيش اليمني من إحباط هجمات الحوثيين المدعومين من إيران الجمعة وتكبيدهم خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات وذلك في وقت تنهم فيها ميليشيا الحوثي بتعطيل تنفيذ اتفاق الرياض وإحلال السلام في البلاد.

أكد مصدر عسكري يمني موال للحكومة الشرعية، مساء الجمعة، مقتل وإصابة العشرات من مسلحي الحوثي في معارك بمحافظة الجوف، شمالي البلاد.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه إن معارك عنيفة اندلعت بين قوات الجيش اليمني، وميليشيا الحوثي في جبهة العلم، إثر هجوم شنه الحوثيون على مواقع الجيش.

وأضاف المصدر أن المعارك أسفرت عن مقتل وإصابة العشرات من المسلحين من ميليشيا الحوثي، فضلا عن أسر أكثر من 11 آخرين. مشيراً إلى أن قوات الجيش استعادت كميات من الأسلحة التي كانت بحوزة الميليشيا، فيما أفضلت محاولة تسلل الحوثيين إلى مواقع الجيش.



وأفاد المصدر أن قوات الجيش تمكنت من تحرير سلسلة جبال حويشان في ذات المنطقة، لافتاً إلى أن المعارك لا زالت مستمرة حتى الآن. وتتقاسم الحكومة اليمنية والحوثيون السيطرة على محافظة الجوف، المرتبطة بحدود برية مع السعودية، والتي تعتبر واحدة من أكبر المحافظات مساحة.

وأظهر التحالف العربي قدرة على التصدي للهجمات التي يشنها الحوثيون بالصواريخ باليستية أو الطائرات الانتحارية حيث أعلن التحالف أن قواته

محاكمة المتهمين في هجمات شارلي إيبدو تعيد فتح جراح لم تندمل

وفي مشهد غير مفاجئ، لم يتابع أحد في باريس جلسات المحاكمة. وعلق بائع حقائب في سوق تقع في شارع ريتشارد لونوار "إنه جزء من الماضي. علينا المضى قدماً". وقتل في هذا الشارع الشرطي أحمد مرابط على يد الأخوين كواشي.

وسط إجراءات أمنية مشددة، بدأت الأربعا محاكمة المتهمين في الهجمات التي استهدفت هيئة تحرير «شارلي إيبدو»

ومن أمام مسرح باتاكلان تساعلت ثلاث فتيات في العشرينات "أي محاكمة؟". وتابعن بدون اهتمام "شارلي إيبدو؟ أه، نحن لا نتابع الأخبار". أما نيلون التي كانت تبلغ 13 عاماً حين وقع الهجوم وشاركت وقتها في المسيرة التي نظمت في مدينتها، فأوردت "مضى وقت على ذلك، نادراً ما أتحدث عن هجمات 2015 مع أصدقائي".

وبالنسبة لفرنسوا بوركل (26 عاماً) وهو شاب سكن في العام 2015 في الحي الذي فيه المقر السابق لمجلة شارلي إيبدو وباتاكلان، فإنه "قد يطلع هؤلاء الشباب على صور المحاكمة لاحقاً.. فهذه الهجمات يجب أن تبقى عالقة في الذاكرة. إن تصوير هذه المحاكمة هو واجب تجاه الأجيال المقبلة".

وفي عمليات الإنقاذ، الأبواب نفسها كل يوم.

وقال "لقد تأقلمنا على ذلك. لم ننس. استغرق الأمر معي بعض الوقت لآكون هادئاً قليلاً مع هذه الأشباح. المحاكمة تعيد كل هذا إلى الواجهة".



تخليد الذكرى أقل شيء يستحقه الضحايا

الأسبوعية الساخرة، يحمل آثار الماساة. وقد نقلت الصحيفة الأسبوعية مقرها من الحي إلى مكان مجهول، ولكن لا تزال هناك لافتة تذكارية باسماء الضحايا إلى جانب رسائل خطت على الجدران منها "ساحة حرية التعبير".

● باريس – أعادت محاكمة المتهمين في هجمات شارلي إيبدو (2015) في فرنسا، الأذهان إلى المشاهد الدامية التي عاش على وقعها أهالي الضحايا الذين ترسّخ لديهم ثقافة بأن الحادثة تبقى بمثابة الضحكة التي يصعب طيها لفضاعة الهجوم أولا، ولارتباطها بالحرية ثانياً.

ولا تزال إيرين، على سبيل المثال، تزور بانتظام المبنى الذي شهد الهجوم على هيئة تحرير مجلة شارلي إيبدو في 7 يناير 2015 في باريس.

ورغم مضي وقت على ذلك فقد "فتحت محاكمة المتهمين الجروح من جديد"، بحسب هذه المقاعدة التي وقفت لالتقاط صور تذكارية للجدارية التي تمثل الضحايا.

وفي 11 يناير 2015، شارك أكثر من 3.5 مليون شخص في مسيرة "جمهورية" ضخمة في فرنسا.

وفي باريس، تجمع حوالي 1.5 مليون شخص، وصفقوا للشرطة. وعند بدء محاكمة المتهمين بهجمات يناير 2015، ما الذي بقي من هذه الحماسة ومن "روح شارلي"؟

وبدأت الأربعاء، وسط إجراءات أمنية مشددة في باريس محاكمة المتهمين بالهجمات العنيفة التي استهدفت هيئة تحرير صحيفة "شارلي إيبدو" الساخرة ورجال شرطة وزبائن محل لبيع الأطعمة اليهودية، وأسفرت خلال ثلاثة أيام عن مقتل 17 شخصا.

ولا يزال شارع نيكولاس أوبرت الواقع في شرق باريس، حيث مقر الصحيفة

هل افتدت المدن السورية بيروت؟



عديد نصار
كاتب لبناني

فارغا تماما. الأبواب مفتوحة وهناك فتحة في الجدار أيضا ولا وجود لأي حراسة على المكان. أين ذهبت أطنان هذه المادة المتفجرة؟

في المرحلة التي تلت التدخل الروسي العسكري إلى جانب النظام الاسدي، وحيث تمكن النظام من استعادة السيطرة على غالبية المناطق التي كانت تحت سيطرة المعارضة المسلحة، وبعد أن فتح طريق الإمداد العسكري من طهران إلى دمشق، وبعد أن استعادت قوات النظام تسليحها عن طريق الروس والإيرانيين، يبدو أن أهمية البضاعة المخزنة في العنبر رقم 12 قد تراجعت، فاهملت إلى أن أقام جهاز أمن الدولة له نقطة في المرفأ. لاحقا، وفي 20/6/2020 أرسل جهاز أمن الدولة رسالة إلى رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة تتضمن شرحا عن مدى خطورة بقاء هذه البضاعة على أرض المرفأ وطلب اتخاذ الإجراءات العاجلة لإزالتها. كل تلك الوثائق وسواها تؤكد أن الرؤساء والوزراء وخصوصا وزراء الأشغال والداخلية والعدل والمالية، وسواهم، المتعاقبين على السلطة منذ سنة 2014 وكذلك رؤساء الأجهزة الأمنية والإدارية المولجين في عمل مرفأ بيروت كانوا على علم بوجود قنبلة ضخمة تنام تحت رؤوس اللبنانيين ولا يعلم أحد بموعد انفجارها. كلهم كانوا يعرفون، فلم كان ذلك الصمت عن الجريمة؟



الجريمة الأفظع أنه حين اندلعت النيران في العنبر رقم 12 قبل ساعة من الانفجار، وحين بادر فوج إطفاء بيروت للتوجه إلى مكان الحريق، لم يقم المسؤولون الذين يعملون خطورة ما يحتويه العنبر، بثني الفوج عن الذهاب

اسبوعان فصلا بين رسالة أمن الدولة إلى الرئيسين التقنيين في الدولة، رئيس مجلس الدفاع الأعلى رئيس الجمهورية، ونائب رئيس مجلس الدفاع الأعلى رئيس الوزراء، وبين الانفجار الكبير. اسبوعان كانا كافيين لإتقاد المدينة وأهلها.

حوالي الساعة من الزمن فصلت بين اشتعال النيران في العنبر رقم 12 أو على مقربة منه وبين الانفجار. ساعة كانت كافية لإخلاء المنطقة وتجنب سكانها الموت.

والجريمة الأفظع أنه حين اندلعت النيران في العنبر رقم 12 قبل حوالي ساعة من الانفجار، وحين بادر فوج إطفاء بيروت للتوجه إلى مكان الحريق لإخماده، لم يقم أي من المسؤولين، الذين يعملون مدى خطورة ما يحتويه هذا العنبر، لا بثني فوج الإطفاء عن الذهاب ولا حتى بالطلب من العاملين والمتواجدين في المرفأ وفي محيطه أن يخلوا المنطقة حرصا على سلامتهم.

وبالعودة إلى سوريا، لا تزال آثار البراميل المتفجرة ترسم في الخراب الهائل في أحياء حلب وبابا عمرو والرسن والغوطين وإدلب ومعر العنمان وكل المدن والقرى التي كانت خارج سيطرة النظام، كما لا تزال صور الذين قضوا حرقا تحت الصف أو غرقا في مياه البحر تحفر في الذاكرة.

فهل حملت سوريا بدمائها وقراها وأهلها عن بيروت النصيب الأكبر من الجريمة التي لو حملتها بيروت منفردة ربما لكانت قاعا صغصفا؟

تعالوا معي لنذكر خارطة السيطرة على سوريا في سنتي 2013 و2014. بالرجوع إلى تلك الخرائط يمكننا القول إن نظام الأسد فقد السيطرة على معظم الأراضي السورية وبالأخص كل المناطق المحاذية للحدود العراقية، كما بات مطار دمشق الدولي شبه محاصر وتحت نيران المعارضة السورية المسلحة.

وبالرجوع إلى حالة قوات النظام، فقد أنهكها القتال على جبهات كثيرة وفقدت الكثير من عييدها بالانشقاق عنها وبالنخسات البشرية في صفوفها التي أصابتها في المواجهات وكذلك بامتناع غالبية السوريين عن التطوع فيها.

أما بالنسبة إلى السلاح، فقد تهاكت منظومة التسليح لدى قوات النظام وبالأخص سلاح الطيران الذي لم يتبق منه سوى بضع طائرات حربية متهاكة.

في هاتين السنتين ظهر سلاح جديد لدى قوات النظام، وتحديدًا بعد تجريدها من السلاح الكيماوي بعد مجزرة الغوطة المروعة. هذا السلاح هو البراميل المتفجرة التي كانت تلقى بواسطة الطائرات المروحية على الأحياء السكنية والقرى والمدن لتدمر أي شيء وتقتل كل شيء.

فهل هي مصادفة شريفة أن تصل إلى مرفأ بيروت في تلك الفترة سفينة متهاكة محملة بأكثر من 2750 طنا من نترات الأمونيوم؟

من المعلوم أن حزب الله اللبناني بدأ تدخله العسكري إلى جانب النظام السوري قبل سنة 2012، ولكن تدخله المنظم والواسع بدأ من بوابة الهجوم على منطقة ومدينة القصير جنوبي حمص ربيع عام 2013 حيث شرد أهلها باتجاه جرد شرقي لبنان واستقروا في مخيمات عرسال.

ومن المعلوم أيضا أن حزب الله عزز سيطرته في تلك المرحلة في مرفأ بيروت وأقام له خطا خارج إطار سيطرة الأجهزة الرسمية اللبنانية.

فالبضائع التي تخصه لا تخضع للمراقبة والتفتيش والرسوم التي تخضع لها باقي البضائع. ولا يتحرك أي من أجهزة الدولة اللبنانية بالتالي، لتطبيق في طبيعة تلك البضائع أو في وجهة استعمالها أو في الوجهة التي يمكن أن تقصدها سواء داخل لبنان أو خارجه.

وقد صار واضحا، نتيجة ما نشر من وثائق ومراسلات حول البضائع المتروكة في العنبر رقم 12 (الذي يجهل اسمه ورقمه حسن نصر الله)، أن جميع الأجهزة والإدارات المسؤولة عن مرفأ بيروت كانت تعرف مدى خطورة بقاء هذه البضائع في مكان عام مزدحم، وأنها تبادلت الرسائل في أكثر من اتجاه وأنها أبلغت القضاء والوزراء والرؤساء بوجود مواد خطيرة شديدة الانفجار في العنبر.

وربما يكون العقيد جوزيف سكاف أول الضحايا اللبنانيين لشحنة نترات الأمونيوم بعد أن أرسل سنة 2014 لمن يعينهم الأمر كتابا بضرورة إبعاد هذه الشحنة (التي كانت لازالت على متن الباحرة روسوس التي كانت ترسو على الرصيف رقم 11) لشدة خطورتها. وبدل أن تبعد السفينة بما حملت تم إفراغ الحمولة وتكدسها في العنبر رقم 12 ثم تركت السفينة إلى أن غرقت في مياه المرفأ. ومات جوزيف سكاف في ظروف غامضة بعيد تقاعده سنة 2017.

كل الصور التي تناقلها الإعلام للعنبر رقم 12 تبين بوضوح أن الكياس التي احتوت مادة نترات الأمونيوم كانت ممزقة وأن الكثير منها كان

تفسيرات أميركية تدعم مخاوف مصر من تهديد سد النهضة للأمن الإقليمي

واشنطن تحافظ على هيبتها في أفريقيا بتقليص المساعدات لإثيوبيا



واشنطن تعاقب أديس أبابا بعد تعنت الأخيرة

لتصحيح الأوضاع قبل انقراطها، وحث إثيوبيا على مراعاة كافة التحفظات المصرية والسودانية والتوصل إلى اتفاق عادل وملزم، خوفا من أن تجد نفسها في مأزق آخر، يتعلق بعودة المفاوضات إلى الرعاية الأميركية، أو تحريك الملف داخل مجلس الأمن الدولي.

ضخ تصرف واشنطن الدماء في عروق القاهرة، ومنحها مجموعة من الأوراق التي تؤكد رؤيتها، وتؤثر سلبا على موقف إثيوبيا، ولو اكتفت الإدارة الأميركية بخطوتها الرمزية حيالها، لأن الرسائل التي جواها تخفيض المساعدات مليئة بالمعاني، تستطيع مصر توظيفها بالطريقة التي تريدها، لجهة الوساطة الأفريقية الراحنة التي من المتوقع أن تقدم تقريرا وافيا عن دورها قريباً، من الضروري أن يراعى ما توصلت إليه واشنطن من قناعة، وما ظهر في تصرفها، لأنها لم تكف بتقويض المساعدات، بل قدمت تفسيرات وتبريرات تسير في طريق مغاير لما تتبناه إثيوبيا ويلقى تعاطفا نسبيا من دولة الوساطة الأفريقية.

إذا تجاوزت جنوب أفريقيا عن استيعاب الرسالة الأميركية، أو تجاهلت إثيوبيا ما انطوت عليه، تكون القاهرة امتلكت سندا سياسيا مهما يحوّلها الضغط عليهما بكل الوسائل، ويفرمل من اندفاعات بعض القوى الإقليمية والدولية نحو تأييد منطق أديس أبابا في عدم تأثير مشروع سد النهضة على الأمن، وأنه قضية فنية وكفى.

يحق لمصر أن تحتفظ بعرض الملف على مجلس الأمن، وتخطي تحفظات الدول التي رأت أن مكانه في الاتحاد الأفريقي، ففي هذه الحالة على واشنطن أن تدافع عن وجهة نظرها، إذا صممت وإثيوبيا على عدم الاكتراث، أو تنسحب وتكتفي بما قدمته مصر من دعم سياسي يخلو لها استخدام في اللحظة التي تراها مناسبة.

لم تخل حيثيات الموقف الأميركي من خشية واشنطن من استخدام مصر قبضتها الخشنة، عندما حوت مفردات من نوعية "مخاوف وقلق مخاطر"، لدفع إثيوبيا للتراجع عن موقفها، فواشنطن لن تتدخل في هذه الحالة، وقد تعتبر كل تصرف مصري مشروعا. وضعت الإدارة الأميركية كرة من اللهب في حجر الحكومة الإثيوبية، وعلى الثانية أن تختار إما مواصلة تصليبها وتحمل ما ينتج عنه من تبعات، أو القيام باستدارة جهرية سريعة وتعديل الدقة قبل أن يتصاعد تخفيض المساعدات ويصل لحد العقوبات.

أحاطت إثيوبيا بالمفاوضات بمجموعة كبيرة من المحرمات والألغام الفنية والقانونية والأمنية والسياسية، ما جعل القاهرة تشك في وجود ما يشبه التواطؤ بين إثيوبيا وإثيوبيا من قبيل إدارة ترامب، أو عدم استعداد لممارسة ضغوط على أديس أبابا.

خيوط متشابكة

يرمي تعديل الموقف الأميركي إلى رغبة دقيقة بعدم التفريط في نفوذها بمنطقة شرق أفريقيا، المرشحة لتساعد حدة الخلافات، بعد أن أكدت إثيوبيا تمسكها بموقفها المناهض للرؤيتين المصرية والسودانية، وأصبحت وساطة الاتحاد الأفريقي في مهب الريح أو قاب قوسين أو أدنى من إعلان فشلها رسميا، وقت تعاني فيه حكومتها من مشكلات تتقلب إلى التحرش بأخرين، وفتح الطريق لتدخل قوى كبرى، مثل الصين وروسيا.

اتخذت واشنطن خطواتها الرمزية في أجواء ملبدة بغيوم انتخابات الرئاسة الأميركية، الأمر الذي تحاول إثيوبيا الاستفادة منه والانسحاب لهذه الخطوة لتجنب الصدام مع إدارة ترامب، في وقت تعاني فيه حكومتها من مشكلات داخلية. ويعد سد النهضة أحد أدوات كبحها، أما إذا تحول إلى سبب لزيادتها سيصبح الموقف غاية في الصعوبة.

قدمت الإدارة الأميركية هدية سياسية لمصر، لا أحد يعلم هل هي مقصودة لذاتها في إطار الحفاظ على العلاقات معها كحليف إستراتيجي يتداخل معها في قضايا إقليمية عديدة، أم للحفاظ على ما تبقى من هيبة لواشنطن.

في الحالتين يمكن أن تجني القاهرة ثمارا عدة، لأن الفرص المتاحة باتت ضيقة أمامها، فالاستمرار في المفاوضات بلا أفق عملية صعبة، والانسحاب منها واللجوء إلى خيارات خشنة أكثر صعوبة. حشر تخفيض المساعدات الأميركية الحكومة الإثيوبية في زاوية تدينها مباشرة بأنها أقدمت على خطوات أحادية غير قانونية، وتهدد الأمن والسلم الإقليمي، ما ينسّق مع الخطاب المصري تماما الذي أعلن أكثر من مرة أن ما تقوم به أديس أبابا خطأ، ويخل بكثير من التوازنات في المنطقة، ويخلق سابقة غير معهودة في استغلال المياه.

تستطيع القاهرة توظيف الموقف ودلالاته السياسية على طاولة المفاوضات التي أصبح مصيرها غامضا في العهدة الأفريقية، ونقلها إلى مربع آخر، أو فهم واستيعاب الرسالة من قبل الدولة التي ترأس الوساطة. جنوب أفريقيا،

رسالة أميركية قوية إلى إثيوبيا، من خلال تعليق جزء من المساعدات، مفادها أن الهدوء الذي كانت تبديه إدارة الرئيس دونالد ترامب تجاه أزمة سد النهضة لم يكن انسحابا من الوساطة ولا ضوئا أخضر لأديس أبابا لتفعل ما تريد.. لكن الرسالة الأميركية لا تقف عند إثيوبيا بل تمتد لتشمل آخرين ممن كانوا يعتقدون أن واشنطن تتراجع في أفريقيا وتفتح الطريق أمام سيطرة قوى أخرى.

والسودان حول ملء السد وإدارته، معتبرة أن الملء في أثناء المفاوضات يقوّض ثقة الأطراف الأخرى في أديس أبابا التي اتهمت صراحة "بعدم الوفاء بالتزاماتها"، وهي تهمة خطيرة. هناك تعمد في رمي الكرة بملعب إثيوبيا، وتحملها المسؤولية كاملة بلا مواربة، حيث عكس قرار التعليق عمق القلق من أن الشروع في ملء خزان السد قبل اتخاذ كافة الإجراءات الأمنية ينطوي على "مخاطر جسيمة على سكان دول المصب"، بمعنى الاعتراف بوجود أضرار فعلية.

واشنطن وضعت كرة من اللهب في حجر الحكومة الإثيوبية التي عليها أن تختار إما مواصلة تصليبها أو القيام باستدارة

يشير التصرف الأميركي إلى أن واشنطن قد تستأنف وساطتها في هذا الملف، ومرجح أن تجري مباحثات مع الدول الثلاث لتسهيل الوصول إلى اتفاق عادل ومنصف يحقق توازنا بين الجميع، وقد لا تتوانى في استخدام "كل الأدوات المتاحة أمامها" للضغط على الدول الثلاث للوصول إلى اتفاق مرض، يعتمد على التنازلات المتبادلة. غضبت إثيوبيا بمجرد أن رشحت معلومات نشرتها "فورين بوليسي" الشهر الماضي، وأبدت انزعاجا ملحوظا من واشنطن، لأنها تعلم فحوى الخطوة، وجاها الرد بأن تتحول التكهّنات والتخمينات إلى واقع ملموس، ويعلن رسميا تخفيض نسبة من المساعدات، ما يعني أن المسألة جادة وليست مناورة أو جرس نبض.

فهمت أديس أبابا خطأ أن واشنطن توافق ضمينا على تعنتها، كما وصلت الرسالة ذاتها إلى كل من القاهرة والخرطوم، لأن الإدارة الأميركية بدت كأنها انسحبت في هدوء من الوساطة، ولا تجد الوقت الكافي لبذل المزيد من الجهود لمواصلة المسيرة.

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

عندما تريد دولة الحصول على نفوذ أو زيادة نفوذ في منطقة تلجأ إلى تقديم مساعدات لدولها، لكن الولايات المتحدة قامت بالعكس، حيث قامت رسميا، الأربعة، بتعليق جزء من مساعداتها المالية لإثيوبيا، مؤقّتا، "بسبب قرارها الأحادي ملء سد النهضة بدون اتفاق مع مصر والسودان"، ولم تحدد واشنطن المقدار أو مدة تعليقها. لكن مجلة "فورين بوليسي" أشارت إلى أن التقليص يصل لنحو 130 مليون دولار.

ليس مهما المقدار أو المدة، فالمضمون السياسي الذي تنطوي عليه الخطوة قد يكون كبيرا، وربما يوحى أن الإدارة الأميركية الحالية ليست البطة العرجاء التي يتصورها البعض، والتي تعجز عن اتخاذ مواقف حاسمة أو تقوم بتحركات جادة تحفظ بها ماء وجهها، ولا تفرط في حلفائها التقليديين.

هل كانت الولايات المتحدة بحاجة لأكثر من ستة أشهر لتأكد أن إثيوبيا طعنتها في ظهرها عندما رفضت قبول مسودة اتفاق أعدته في واشنطن بشأن سد النهضة؟

بالطبع لم تكن واشنطن بحاجة لكل هذا الوقت، غير أن فشل وساطتها في هذا الملف يمكن أن يؤثر على دورها، ويقلل من مساحة الثقة فيها مستقبلا، ويؤثر على علاقتها بمصر التي عوّلت كثيرا عليها، ما يسبب إلى سمعتها في أفريقيا برمتها، لأن الحماس الذي دشتت به وساطتها في نوفمبر وحتى فبراير الماضيين، لا يتناسب مع النتيجة العقيمة التي وصلت إليها، ومع تزايد ملامح التآزم بين القاهرة وأديس أبابا.

يقظة مفاجئة

يبدو أن إدارة الرئيس دونالد ترامب استفاقت أو استيقظت فجأة على أنها تشعّر بقلق متزايد "حيال عدم إحراز تقدم في المفاوضات الرامية للتوصل إلى اتفاق ثلاثي بين مصر وإثيوبيا

لبنان والأسئلة الأميركية الصعبة



أديب مدفوع بضغط الداخل والخارج

ثمة سؤال يختزل كل الأسئلة المطروحة حالياً أو تلك التي ستطرح مستقبلاً. هل بيروت، ليس مستعداً لعقد لقاءات مع مسؤولين لبنانيين في غياب جديد لديهم في شأن ترسيم الحدود. كيف يحلم لبنان بالاستفادة يوماً من ثرواته النفطية الموجودة في البحر، هذا إذا كانت هذه الثروات موجودة، من دون ترسيم واضح للحدود البحرية مع إسرائيل؟ ثمة حاجة إلى منطق جديد في لبنان، الحاجة تبدو إلى مصالحة لبنان مع المنطق الذي يقول إن على البلد الاختيار في نهاية المطاف هل يريد العيش بسلام مع نفسه، وليس مع إسرائيل، في ظل "الحيداء". أم يريد البقاء ورقة إيرانية، لا أكثر، تستخدمها طهران لاقتزاز أميركا.

من الواضح، أن مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد شنكر، الموجود في بيروت، ليس مستعداً لعقد لقاءات مع مسؤولين لبنانيين في غياب جديد لديهم في شأن ترسيم الحدود. كيف يحلم لبنان بالاستفادة يوماً من ثرواته النفطية الموجودة في البحر، هذا إذا كانت هذه الثروات موجودة، من دون ترسيم واضح للحدود البحرية مع إسرائيل؟ ثمة حاجة إلى منطق جديد في لبنان، الحاجة تبدو إلى مصالحة لبنان مع المنطق الذي يقول إن على البلد الاختيار في نهاية المطاف هل يريد العيش بسلام مع نفسه، وليس مع إسرائيل، في ظل "الحيداء". أم يريد البقاء ورقة إيرانية، لا أكثر، تستخدمها طهران لاقتزاز أميركا.

من متابعة هوايته المفضلة المتمثلة بالمناجزة بحقوق المسيحيين والادعاء أنه سيسعدها لهم بسلاح "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. ستكون مرحلة تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة مصطفى أديب صعبة إلا إذا كان لدى فرنسا ما يكفي من الوسائل لـ"إقناع" ميشال عون وجبران باسيل بأن لا خيار آخر أمامهما. ستأتي بعد ذلك المرحلة الأميركية والأسئلة الصعبة جداً. أي مرحلة الأسلحة المتعلقة بمصير سلاح "حزب الله"، بما في ذلك صواريخه الدقيقة التي لا يمكن أن تقبل إسرائيل بوجودها. قبل ذلك، أي قبل طرح موضوع الصواريخ والسلاح، تريد الولايات المتحدة معرفة أين صار موضوع رسم الحدود البحرية والبرية مع إسرائيل.

وهذا يتعارض كلياً مع توجهات مدرسة "التيار الوطني الحر" والذين يدعمونه. كذلك توجد رغبة فرنسية، بالتفاهم مع ألمانيا، في تعريف اللبنانيين مجدداً إلى اختراع اسمه الكهرباء، 24 ساعة على 24 ساعة. الأكيد أن ذلك لا يناسب "التيار العوني" الذي يفضل المناجزة بالكهرباء سنوات عشر أخرى، بغض النظر عن كلفة هذه المناجزة على المواطن اللبناني أولاً وعلى خزينة الدولة اللبنانية المفلسة كلياً. أخيراً هناك إصرار فرنسي على إعادة بناء ميناء بيروت والمنطقة المتضررة القريبة منه وتمكين المواطنين المشردين من العودة إلى منازلهم. الأكيد أن ذلك لا يناسب أيضاً "التيار العوني" نظراً إلى أن فرنسا ستعبد، بفضل جهودها، المسيحيين الذين تركوا بيوتهم إليها. سيحرم ذلك "التيار"

لبنانية واضحة في حال كان مطلوباً بالفعل إنقاذ البلد... أو ما بقي منه. ليس معروفاً بعد هل يمكن لرئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل القبول بالبقاء خارج الحكومة الجديدة؟ يعتمد الكثير على ما سيرزّه "حزب الله". هذا يعود إلى سبب في غاية البساطة. السبب أن العهد الحالي هو عهد الحزب المسلح، الحزب القادر على فرض ما يريده في ضوء إيصاله ميشال عون إلى موقع رئيس الجمهورية من جهة واعتقاد جبران باسيل أن في استطاعته سلوك الطريق ذاته التي شقّها لعنه... وهي الطريق التي أوصلته أخيراً إلى قصر بعدما من جهة أخرى. هناك مرحلة راهنة، مرحلة السعي إلى تشكيل الحكومة، وهناك مرحلة جديدة يحتاج إليها لبنان لاحقاً. يأتي في أساس المرحلة الجديدة طرح "الحيداء" الذي يتنادي به البطريرك الماروني بشارة الراعي. تلخص كلمة "الحيداء" المرحلة الجديدة التي تنتظر لبنان في حال تشكيل حكومة اختصاصيين وخبراء لا حزبيين، ولا محسوبين على أحزاب السلطة وغير السلطة.

سيكون صعباً على ميشال عون وجبران باسيل القبول بحكومة جديدة، اللهم إلا إذا أجبرهما "حزب الله" على ذلك بسبب حسابات خاصة به، أي حسابات إيرانية تراهن على شراء الوقت في انتظار موعد الانتخابات الأميركية في الثالث من تشرين الثاني – نوفمبر المقبل. ثمة رهان إيراني على التهدة على كل الجبهات في الوقت الحاضر في انتظار معرفة هل سيتغير دونالد ترامب أم لا. قد لا يمنع ذلك إقدام إيران على مغامرة ما من منطلق المساهمة في إسقاط ترامب. لكن احتمال التهدة يظل الغالب، خصوصاً أن إيران تعرف تماماً، في ضوء اغتيال قاسم سليمان قبل شهرين قليلة، معنى استفزاز الرئيس الأميركي في هذه الأيام، قبل شهرين من موعد انتخابات الرئاسة.

يبقى أن إقناع ميشال عون وجبران باسيل بحكومة مصغرة تضم اختصاصيين وخبراء وتستجيب للمقاييس التي تسعى فرنسا إلى التقيد بها، سيكون في غاية الصعوبة. في أساس هذا الافتراض أن هناك إرادة فرنسية لإعادة هيكلة النظام المصرفي في لبنان في ظل أسس جديدة وسليمة ومواصفات عالمية تتسم بالشفافية أولاً.



خير الله خير الله
إعلامي لبناني

من الصعب التكهّن بما إذا كان رئيس الوزراء اللبناني المكلف مصطفى أديب سيتمكن من تشكيل حكومة لبنانية جديدة في ظل إطار واضح، وضعه الرئيس إيمانويل ماكرون، يستبعد الحزبيين أو ممثلي الأحزاب والقوى السياسية المعروفة بطريقة أو بأخرى. سيكون تشكيل مثل هذه الحكومة تطوراً في غاية الأهمية وأقرب إلى انقلاب سياسي من أي شيء آخر، رداً على ذلك الذي نقّده "حزب الله" على مراحل وتوجّه بالإتيان بميشال عون رئيساً للجمهورية قبل أقل بقليل من أربع سنوات ثم بانتخابات أيار – مايو 2018.

أجريت تلك الانتخابات على أساس قانون وضعه الحزب نفسه الذي استطاع تأمين أكثرية نيابية له. هذا ما قاله قاسم سليمان نفسه بعد تلك الانتخابات. اعتبر قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني، الذي تولّى الأميركيون تصفيته في الثالث من كانون الثاني – يناير الماضي، قرب مطار بغداد، أن "الجمهورية الإسلامية" صارت تمتلك أكثرية في مجلس النواب اللبناني!

سيكون صعباً على عون وباسيل القبول بحكومة جديدة، إلا إذا أجبرهما "حزب الله" على ذلك بسبب حسابات إيرانية تراهن على شراء الوقت في انتظار موعد الانتخابات الأميركية

بكلام أوضح، يُفترض في مصطفى أديب تشكيل حكومة قادرة على القيام بالإصلاحات المطلوبة بغية انتشال لبنان من حال الانهيار القائمة تهديداً للانتقال إلى مرحلة جديدة. يتوقع أن تكون المرحلة الجديدة في صعوبة المرحلة الراهنة، إن لم تكن أصعب منها. ستكون المرحلة الجديدة مرحلة الأسئلة الصعبة التي ستحتاج إلى إجابات

مخاطر الانتخابات العراقية المبكرة

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرّاء التحرير
مختار الدبّابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

وعليه، ووفقاً لهذه الظروف والمواعن، تصبح وعود الكاظمي وتصريحاته عن الدولة والادولة هواءً في شبك إن لم يُشمر عن ساعديه، ويقر، من الآن وحتى موعد انتخاباته المبكرة الموعودة في يونيو من العام القادم، أن يبدأ بقلع جميع الأشواك التي تحول بينه وبين إنجاز ما وعد.

فواقعياً وعملياً لا يستطيع أحد أن يقول إن العراق دخل عصر الديمقراطية الصحيحة إلا إذا وجدنا الفائز بأكثر الأصوات وأكثر المقاعد في البرلمان يشكل الحكومة دون أن يتمكن قضاء مبحث المحمود من اختراع بدعة جديدة تنسفه وتنسف العملية الانتخابية، كلها، من جذورها.

ترى هل سيسمح رؤساء الأحزاب والكتل المخضمة وإيران، والكاظمي نفسه، لكردى – مثلاً – أو تركماني أو صابئي أو مسيحي بأن يتولّى منصب رئيس الوزراء، ثم يختار وزراء بحرية، ووفق قناعاته وقناعات حزبه المنتصر، رفيع، إلى معسكر المعارضة في البرلمان الجديد.

الجواب معروف. ولأنه معروف إلى حد البكاء، فإن إجراء الانتخابات القادمة دون تأمين الدخول لمرشحيها وناخبيها إلى مراكز الاقتراع والخروج منها وهم على قيد الحياة، سيجعل مؤكداً فوز أحزاب العملية السياسية ذاتها بأغلب الأصوات، وعند ذلك سيكون الكاظمي الذي أراد أن يكحلها قد أعماها. وسوف يعطي الحكام المشكوك في عراقيتهم أعماراً فوق أعمارهم، وسيطعن الانتفاضة في ظهرها، وسيجعلها، بعد ذلك، عملاً غير قانوني، وتمرداً على سلطة شرعية منتخبة يستحق أبناؤها والكاظمي عن موعد تلك الانتخابات ولكن، هذه المرة، بسلطة القانون.

أما أخطر العقبات فهي حالة الجهل الديني والتعصب المذهبي والتطرف العنصري في أوساط شعبية واسعة من النخبين.

الواقع الحالي لا يوحى بقدره الكاظمي على تحقيق اختراق بسبب سياسته القائمة على لعبة مسك العصا من وسطها مع عصابات وقحة لا ينفع لردعها غير يد يد من حديد

ومن هنا يصبح تفاؤل بعض العراقيين بالانتخابات المبكرة القادمة، واعتبارها خطوة على الطريق الصحيح، غير مبّرر وغير معقول. ويمكن أن نغذر الجاهل الذي لم يتبحر في علم الديمقراطية وتاريخها وأصولها وثقافتها، والذي قد يكون الفقر والظلم والبطالة وفساد النخب السياسية دافعه القوي وربما الوحيد إلى الظن بأن هذه الانتخابات هي طوق نجاته، وهي كافية لتخليصه من كل العذاب الذي رافقه سبع عشرة سنة، ولتخليصه من تجار السياسة، جملة وتفصيلاً، شيعة وسنة، عرباً وكرداً، مسلمين ومسيحيين، ولكن لا يمكن أن نغذر المتعلمين، ورجال القانون، وبعض شباب تشريع، ومعهم سفارة العم دونالد ترامب التي هتات الشعب العراقي واعتبرت إعلان الكاظمي عن موعد تلك الانتخابات ترسيخاً للديمقراطية في العراق.

خارجية أخرى، ما دام لا ينحاز صراحة ويوضّح إلى الشارع المنتفض الشجاع. وفي ظل التدخل الإيراني العملي الراعي لخيول الدولة العميقة، والمهيمن على أهم مفاصل الحكومة والبرلمان، لا يمكن التحكم بمسار الانتخابات وضمان نجاحها. ثم إن وجود البرلمان الحالي الذي يُنتظر منه توليد قانون انتخاب معافى وهو نفسه غير معافى، لن يسعفه بقانون انتخابي جديد يعين الجماهير على أحزاب السلطة، ويمهد لسقوطها بعد هذا التبدل الهائل الملموس في مزاج النخبين.

وبعد عقبة البرلمان يأتي دور المال السياسي المسروق، محلياً، أو المتدفق من وراء الحدود والذي تريد به الدول المانحة تمكين أحزاب السلطة من شراء الأصوات، مستفيدة من حالة الفقر والعوز التي قد تجعل شريحة واسعة من النخبين فريسة سهلة لمن يبيع ويشترى.

من المؤامرات والفساد، وستصبح الجماهير الغاضبة المسألة العزلاء من أي سلاح هدفها الأول، ولا توجد حكومة قوية يمكن أن تحمي مواطنيها من انتقام الكوالم وقنابل الغاز السام. نعم، قد تصبح الانتخابات المبكرة التي بشرنا بها رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، إنجازاً وطنياً مهماً ولكن إذا ما وفر لها، هو ومعه حكومته وقواته المسلحة، بيئة صالحة تضمن إجراؤها دون تلاعب وتزوير.

ولكن الواقع الحالي لا يبشر بخير. فهناك أمران لا يوحيان بقدرة الكاظمي على تحقيق اختراق من هذا الوزن والنوع. الأول هو نعوته وسياسته المفضلة القائمة على لعبة مسك العصا من وسطها مع عصابات وقحة لا ينفع لردعها غير العزم والحزم، وغير يد من حديد. والثاني أنه، حتى لو أراد المواجهة الحازمة الحاسمة منها، لن تتجده قواته المسلحة المخترقة المسيرة بالحدس الشعبي وبايرنا، ولا أميركا، ولا أي قوة



إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

ليس هناك شك في أن الانتخابات القادمة يمكن أن تحدث تحسناً في الوضع العام العراقي، وترفع عن كاهل العراقيين بعضاً من الغم والفقر والخوف، وتكسر بعضاً من سطوة القوى والأحزاب الطائفية والعنصرية الشيعية والسنية والكردية التي لن تتخلى بسهولة عن أمجادها التي حققتها بسلاح التضليل والتشديد الطائفي والعنصري، وبارهاب المعارضين.

من المؤكد أن أعداداً كبيرة من المواطنين في محافظات الوسط والجنوب، وربما في محافظات الوطن الأخرى ذات الأغلبية السنية والكردية، قد استيقظوا فيها الحس الوطني الأصيل، واكتشفت أن الذين أخطأت في السابق ومنحتهم أصواتها وجعلت منهم رؤساء ووزراء وسفراء ومدراء وأصحاب أحزاب وميليشيات ومصارف وعمارات وقصور، هم الذين جوعوها وأمرضوها وأرهبوها وابعأوا حاضرها ومستقبلها، وثرأوتها وكرامتها لمن يدافع لهم أكثر من أجهزة المخابرات الأجنبية، وصار أول المطلوب منها أن تسحب من تحتهم الكراسي التي لا يستحق أي منهم أن يلمسها ولا أن يجلس عليها.

ولأن أحزاب السلطة وكُتلتها وتياراتها وميليشياتها تعرف ذلك جيداً، فإنها مضطرة لأن تكون أكثر شراسة وعدوانية ودموية، وأشدّ تصميمًا على منع حدوث شيء من هذا القبيل، بأي ثمن، حتى لو كان بحارا من الدماء والدموع، وكثيرا

الحكومة والمحكمة الدستورية ترسمان خطوط المواجهة بين قيس سعيد والغنوشي

استمالة حركة النهضة لهشام المشيشي تعمق الخلاف بين الرئاسة والبرلمان في تونس



الكرة في ملعب المشيشي

على هذه المحكمة التي ستكون الفيصل في المعارك السياسية. ويقول أحمد نجيب الشابي "ليست هناك أي إرادة سياسية لإرساء هذه المحكمة التي تلعب دورا كبيرا في التعديل. هذه المحكمة أصبحت حلقة من حلقات الصراع. حركة النهضة حريصة مع حلفائها أو ما بات يسمى بكتلة الـ120 صوتا (النهضة، قلب تونس وائتلاف الكرامة ومستقلون) من أجل إرساء المحكمة وتنقيح قانون المحكمة والنزول بعدد الأصوات وذلك لإضعاف الرئيس ومنعه من تأويل الدستور كما يشاء ولم لا المضي في عزله في حال تسجيل خرق جسيم للدستور".

حوار وطني

في مواجهة هذه الأزمة الحادة التي باتت تشهدها تونس في ظل مشهد محتقن بين الرئيس قيس سعيد والنهضة والبرلمان تطرح من جديد فرضية الذهاب نحو حوار وطني جامع يعيد النظر في مشكلات عالقة على غرار النظام السياسي والدستور والتوصل إلى هدنة اجتماعية كذلك تعيد الطريق أمام الحكومة للعمل.

وفي هذا الصدد، دعا محسن مرزوق رئيس حركة "مشروع تونس" إلى تغييرات تنهي ما وصف بـ"الاستعمار الداخلي".

وقال مرزوق في تصريحات لإذاعة محلية "من أهم هذه التغييرات التي ستؤدي الاستعمار الداخلي تغيير النظام السياسي وتغيير البروقراطية من أجل ضرب الفساد".

ولا يعد مرزوق الوحيد الذي يطالب بضرورة الذهاب في مؤتمر جامع تشارك فيه كل القوى السياسية والاجتماعية تنتهي بعقد اجتماعي وسياسي تكون من ضمن أولوياته إرساء هدنة سياسية وتغيير النظام السياسي والانتخابي.

ويقول أحمد نجيب الشابي لـ "العرب" إن "الصراع بين قيس سعيد والنهضة هو صراع نفوذ وهو صراع مدمر.. التونسيون غرباء على هذا الصراع".

وبرهن الشابي حلحلة الأزمة السياسية في بلاده بالعمل على خارطة طريق ذات بعد سياسي من أجل إصلاح نظام الحكم والقانون الانتخابي، وهي مطالب نادى بها كذلك الاتحاد العام التونسي للشغل، أعرق منظمة نقابية في تونس.

وأمام الرغبة الجامحة في تركيز هذه المحكمة، ستسعى النهضة إلى تنقيح القانون المتعلق بعدد الأصوات التي ينبغي توفيرها من أجل انتخاب أعضاء المحكمة والبالغ 145 صوتا. وقال رئيس الحركة راشد الغنوشي في وقت سابق إنه بالإمكان تخفيض عدد الأصوات من أجل انتخاب أعضاء المحكمة. وفي هذا السياق، يقول خليل البرعومي "نحن ساعون لتركيز المحكمة سواء بالقوانين الحالية أو بعد تنقيحها".

وعلى صعيد آخر، تتعزز المخاوف من هيمنة النهضة أو غيرها من الأطراف

وفي تعليقه على تصريحات القروي يقول القيادي والنائب عن حركة الشعب هيكال المكي "من المؤسف أن نبيل القروي يتحدث بهذه الطريقة عن قيس سعيد رمز الطهوية والوطنية" مضيفا "واهم من يدعى أن قيس سعيد يعيش عزلة.. هناك التقاف شعبي كبير حوله لا تملكه الأحزاب مجتمعة". ويوضح المكي في تصريح لـ "العرب" أن "صراع قيس سعيد مع النهضة ليس صراعا شخصيا بل هو صراع بين مشروع وطني واجتماعي حقيقي ومشروع ليبرالي ليس ثوب الدين، وبين مشروع تقدمي حقيقي للخط الوطني والذي يمثله سعيد وحركة الشعب وغيرها من الأحزاب وخط آخر غريب ويخدم أجندة دولية"، في إشارة إلى النهضة.

وفي رده على الحديث عن وجود صراع علني لقيس سعيد مع حزبه نفى خليل البرعومي، المكلف بالإعلام في مجلس شورى النهضة ذلك. وقال البرعومي لـ "العرب" إن "النهضة دعت للتصويت لسعيد وهو شخص نزيه ووطني لكن خطاباته هي التي تطرح أسئلة.. إذا كانت لديه ملفات ضد النهضة له الحق في كشفها للرأي العام أو تحويلها إلى القضاء.. الشكل في خطابات سعيد، خطابه الأخير مثلا مخيف وفيه الكثير من الغموض ولا يطمئن المستقرين والطبقة السياسية".

ومع تطور الأحداث وتسارعها، دخلت المحكمة الدستورية على الخط حيث تعتبر هذه المحكمة، وفقا للدستور التونسي في فصله الـ120، الجهة الوحيدة المخوّل لها مراقبة دستورية مشاريع القوانين المعروضة عليها من قبل الرئيس أو رئيس الحكومة أو ثلاثين عضوا من أعضاء مجلس نواب الشعب، ومشاريع القوانين الدستورية التي يعرضها رئيس مجلس نواب الشعب، إلى جانب المعاهدات التي يعرضها رئيس الجمهورية وغيرها من المشاريع.

ويرى مراقبون أن النهضة تسعى إلى تسريع وتيرة تركيز هذه المحكمة من أجل تطويق تحركات قيس سعيد ومنع تاويله للدستور ولم لا في حال ذهب الصراع إلى أقصاه إلى عزل الرئيس.

وفي تصريح لـ "العرب" يقول المكلف بالإعلام في مجلس شورى النهضة "هدفنا الآن إرساء محكمة دستورية مهما كان شكلها ومهما كانت الأسماء التي فيها.. نريد تركيز مثل هذه المؤسسات التي تمتن الانتقال الديمقراطي وتحميه".

تشكيل حكومة المشيشي أضعف رئيس الجمهورية وجعل النهضة تستعيد أنفاسها". ويضيف الشابي "ما ننتظره من المشيشي أن يحافظ على استقلاليته وأن يجمع المجتمع المدني والأحزاب في مؤتمر من أجل الاتفاق على خارطة طريق اقتصادية واجتماعية بدرجة أولى". وبموازاة ذلك، شمل الحديث عن أبعاد الصراع بين الرئيس قيس سعيد والنهضة وحلفائها المحكمة الدستورية التي أخفقت الطبقة السياسية في إرسائها منذ سنوات ما جعل هذا الهيكل يدخل في حسابات الأحزاب المتنافسة.

محكمة لتكبيّل الرئيس

في جلسة منح الثقة لحكومة هشام المشيشي خرج رئيس حزب "قلب تونس" المتحالف مع النهضة بتصريح مثير بعد هجماته المتتالية على قيس سعيد ليفصح، ولأول مرة، عن إمكانية عزل الرئيس وهي عملية لا تتم إلا بعد تركيز المحكمة الدستورية وفقا لخبراء. وقال نبيل القروي "سحب الثقة من رئيس الجمهورية أمر وارد"، وإن "هذا الأمر فرضية دستورية". وأضاف "نحن نريد رئيسا يملأ مكانه ونريد أن نرى فريقا متكاملا من المستشارين في رئاسة الجمهورية".



جاهز للمواجهة

حالة من الترقب تشهدها تونس بعد أن باتت المواجهة بين الرئيس قيس سعيد وحركة النهضة الإسلامية مفتوحة لاسيما بعد خطاب سعيد الأخير وهو ما يشكل مدعاة للتساؤل عن خطوط المواجهة بين الطرفين خاصة في ملف المحكمة الدستورية التي تختص في النظر في قانونية بعض المشاريع وكذلك في تمشي حكومة هشام المشيشي في المرحلة المقبلة.

صغير الحيدري صحافي تونسي



لكن هذا الطرح سرعان ما تم تقويضه من خلال محاولة حركة النهضة الإسلامية استمالة المشيشي، وبدت هذه المحاولة ناجحة إلى حد ما حيث تمت إثارة الرئيس سعيد الذي تكلم بغضب كبير عند أداء الوزراء الجدد لليمين الدستورية وحديث حلفاء النهضة عن تغييرات مرتقبة في الفريق الحكومي. وفي وقت سابق، قال عياض اللومي، وهو برلماني عن حزب "قلب تونس" (ليبرالي، 27 نائبا) إن حزبه لن يقبل أن يكون هشام المشيشي وزيرا أول، في إشارة إلى محاولة قيس سعيد تغيير نظام الحكم من برلماني إلى رئاسي، مضيفا أن قلب تونس سيطلب بتغيير الوزراء الذين تم فرضهم من قبل رئيس الجمهورية.

وأوضح اللومي أنه إذا لم يجر هشام المشيشي تعديلا وزاريا فإن حزب "قلب تونس" سيصدر لائحة لوم ضد الوزراء المعنيين.

وتخشى الدوائر المقربة من الرئيس قيس سعيد أن يكرر المشيشي نفس سيناريو رئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد عندما تمرد على الرئيس الراحل

الباجي قائد السبسي. وبالفعل تضغط النهضة والأحزاب المتحالفة معها نحو هذا السيناريو لكي تستعيد زمام المبادرة أمام الرئيس وكذلك تضمن تمثيلية في حكومة أرادها سعيد والمشيشي حكومة كفاءات مستقلة.

وتوالى المطالبات للمشيشي بالتعاون مع الأحزاب لتفادي مصير سلفه إلياس الفخاخ الذي اختار التصعيد مع حركة النهضة عندما طالبته بتوسيع الائتلاف الحكومي فانتهى به ذلك إلى تقديم استقالته قبل أن يتم حجب الثقة عنه في البرلمان.

وفي هذه الصدد، نفى خليل البرعومي، المكلف بالإعلام بمجلس شورى حركة النهضة، أن تكون هناك تحركات حالية من أجل تغيير بعض الوزراء.

وقال البرعومي في تصريح لـ "العرب" إن "التعديلات الوزارية في حد ذاتها ليست هدفا، رئيس الحكومة هو المعنى بذلك والبرلمان كذلك.. من صلاحيات البرلمان القيام بلوائح لوم ضد وزراء أو حتى ضد الحكومة.. لكن اعتقد أنه من المبكر الحديث عن ذلك".

ولم تستعيد دوائر سياسية في تونس أن يكون المشيشي قد عقد تفاهمات مع حركة النهضة وحلفائها من أجل ضمان تمرير حكومته التي حصلت على 134 صوتا في جلسة الثلاثاء الماضي.

وفي تصريح لـ "العرب" قال أحمد نجيب الشابي رئيس الحركة الوطنية "الواضح أن القلب الذي شهده مسار

تونس - فتحت جلسة منح الثقة

لرئيس الحكومة التونسية الجديدة، هشام المشيشي، فصلا جديدا من فصول الصراع بين حركة النهضة الإسلامية وحلفائها مع قيس سعيد بعد جلسة بدت وكأنها محاكمة للرئيس التونسي خاصة وقد بثت مباشرة على التلفزيون. والمؤكد أن ما قبل الفاتح من سبتمبر ليس كما بعده خاصة أن الرئيس رد على جلسة منح الثقة للمشيشي بطريقة بدت متشنجة لكنها واضحة حيث أكد أن هناك من يستهدفه في شخصه من برلمانيين وجهات سياسية لم يسمها. ويدفع المشهد السياسي الجديد في تونس، وهو بصدد التشكل، إلى التساؤل عن حدود المواجهة بين الرئيس وخصومه الذين هم من الإسلاميين أو من يتوددون إليهم على غرار حزب "قلب تونس" أو "ائتلاف الكرامة" الشعبي.

أحمد نجيب الشابي



الصراع بين النهضة وسعيد مدمر والتونسيين غرباء عنه

ويرى مراقبون أن الحكومة تبقى كلمة السر في معركة الرئيس والبرلمان من ناحية والرئيس وحركة النهضة من ناحية أخرى، كما أن للمحكمة الدستورية دورا آخر ستسعى من خلاله الحركة الإسلامية لتكبيّل قيس سعيد وتطويق تحركاته ولم لا حتى استغلالها في حال ذهبت المواجهة للأقصى للإطاحة به وعزله.

فصل جديد من المواجهة

"البرلمان مصدر السلطة وهو القادر على منح الثقة أو سحبها" بهذه الكلمات دشّن رئيس البرلمان التونسي ورئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي فصلا جديدا من فصول المواجهة مع الرئيس سعيد الذي كانت له رغبة جامحة في إبعاد الأحزاب عن الحكومة الجديدة.

طيلة فترة تشكيل حكومة هشام المشيشي نجح إسلاميو تونس والقبليون منهم في الانحناء أمام العاصفة بعد تصريح رئيس الحكومة بأنه سيشكل حكومة كفاءات مستقلة تستغني الأحزاب وهو ما يعني أن الرجل بات ياتمر باوامر الرئيس.

الصين والعلاقة مع الغرب: عِش بسلام مع التّنين ولا تعاده

كيف فرضت بكين نفسها في العالم وبأي طريقة تعاديلها وتحاييلها في آن واحد



نفوذ لا حدود له

“تيك توك” الشهير. وتعتمد على حلفائها لفعل الشيء نفسه. سيكون القطع مع المصانع الصينية وسوقها الاستهلاكية الضخمة صعبا ومكلفا، حيث تجتمع الصين معظم الهواتف الذكية وأجهزة الكمبيوتر الشخصية وغيرها من الأجهزة الإلكترونية في العالم لشركة آبل وديل وغيرهما من العلامات التجارية الأخرى. ويحظى سوقها المتنامي بأهمية كبرى لجل شركات صناعة السيارات الأجنبية وغيرها مع بقاء الطلب الأميركي والأوروبي ثابتا. ويقول المحلل القلبيني ريتشارد هيدريان إنه “لم تكن هناك أي طريقة يمكن أن تضاهي بها اليابان الولايات المتحدة، حتى في المحيط الهادئ. لكن الأمر يختلف بالنسبة إلى الصين بحجمها الذي منحها تكافؤا على نحو لم يكن متاحا لطوكيو أبدا”، وربما هذا الأمر هو الذي يجعل الصين منافسا محتملا أكثر قوة في السنوات القادمة، سواء كان ذلك عن طريق الصراع العسكري أو الاقتصادي.

تمثل تهديدا بغض النظر عما تفعله”، وربما يسعى إلى احتواء صعودها أو تعطيله. ويظهر الغرب بالفعل إلى مبادرة الحزام والطريق، التي وصلت إلى أميركا اللاتينية، على أنها مناورة لزيادة النفوذ الصيني في الخارج أو في بحر الصين الجنوبي أين تقاوم حاملات الطائرات التابعة للبحرية الأميركية الصين، التي تشعر بدورها أنها محاطة بالقواعد العسكرية الأميركية من كوريا الجنوبية إلى غوام. ويقول مينتارو أوبا، المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأميركية، “في النهاية، يتجسد أهم إرث للحرب في آسيا في بصمة قوة الولايات المتحدة الدائمة” على الصعيدين العسكري والاقتصادي. وتضعف الولايات المتحدة وبعض شركائها على الشركات لتقليل الاعتماد على الصين. وتضع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب قيودا على شركات التكنولوجيا الصينية، من شركة الاتصالات العملاقة “هواوي” إلى تطبيق

الغرب الصناعي اللوم على السيارات والإلكترونيات اليابانية الصنع في ارتفاع معدلات البطالة. وبعد وصول تلك الاحتكاكات إلى ذروتها في ثمانينات القرن الماضي، كانت الصين تجرب استراتيجيات في السوق. وبعد أربعة عقود، لا تزال اليابان غنية، لكنها تعاني من الركود، في حين أصبحت الصين ثاني أكبر اقتصاد وتخوض حربا تجارية مع الولايات المتحدة. وعلى غرار ما حصل مع اليابان، تُتهم الصين بسرقة التكنولوجيا وعدم الوفاء بالوعود بفتح أسواقها الخاصة في مرحلة تسعى فيها لتصبح منافسا عالميا في عدد من الصناعات من السيارات الكهربائية إلى المعدات الطبية المتقدمة. ويقول المحلل القلبيني ريتشارد هيدريان، الذي كتب عن التنافس بين الولايات المتحدة والصين في المحيط الهادئ، إن الحزب الشيوعي الحاكم في الصين يخشى ألا يقبل الغرب نظامه القائم على الحزب الواحد. ويرى أن ذلك الأمر يولد “شعورا بأن الغرب سينظر إلى الصين دوما على أنها

الحرية الأميركية “يو.إس.إس.ميسوري” في خليج طوكيو. وضع هذا الأمر نهاية للحرب العالمية الثانية وطموح اليابان على بناء إمبراطوريتها التي انهارت في وقع الدمار الذي ألحقه القنبلتان الذريتان الأمريكيتان بمدينتي يابانيتين معلنتان بدء العصر النووي. وقبل أيام، أحيا القادة الصينيون الذكرى السنوية لأولئك الذين حاربوا اليابانيين في حفل مقتضب. ويحذر رنا ميتر، الباحث في جامعة أكسفورد ومؤلف كتاب عن الغزو الياباني للصين من المقارنات بين الماضي والحاضر، فيقول “انتهى عصر الإمبراطوريات الكلاسيكي. ستكون خلافات الغد حول الاقتصاد والتكنولوجيا، المدينة والعسكرية على حد سواء. إن قراءة التاريخ مفيدة وضرورية ولكنها ليست دليلا للمستقبل“. وأعاد اليابان بناء نفسها لتصبح ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ودخلت في نزاع مع شركاء تجاريين من فرنسا مروراً بالولايات المتحدة. وبلقي

لم تتوقف الصين، أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم والتي يقطنها نحو 1.400 مليار نسمة، عن تخطي كل الحدود من أجل فرض هيمنتها الاقتصادية والتجارية وبسط نفوذها في كل أرجاء المعمورة، لأجل غاية واحدة تحقيق “الحلم الصيني”. ولم يكن الصينيون في غزومهم بالإغراء الاقتصادي فقط بل تجاوز ذلك إلى التواصل الثقافي والحشد التدريجي للقوات العسكرية لتعزيز مكانة بكين حول العالم، فماذا فعلت الصين لتحقيق هذه الغاية؟

كين موريتسوغو

بكين - في الثاني من سبتمبر العام 1945 استسلمت اليابان في الحرب العالمية الثانية، وهي التي تحدث الغرب في محاولة بقيادة الجيش لتصبح قوة إمبريالية ثم كقوة صناعية. الآن حان دور الصين، أكبر دولة في العالم من حيث الكثافة السكانية، لتحل المسرح العالمي وبسط نفوذها في كل مكان. تصارع الصين، كما فعلت اليابان ذات يوم، القوى الغربية التي ترى في قدراتها الاقتصادية والعسكرية المتنامية تهديدا لها، حيث تشعر الدولة الآسيوية الكبيرة، بأن الغرب يحاول الحد من صعودها، مما تسبب في تاجيح المشاعر القومية بين جماهيرها وقادتها على حد سواء.



ريتشارد هيدريان

الغرب سينظر إلى الصين دوما على أنها تمثل تهديدا بغض النظر عما تفعله

وتتشابه الأهداف الصينية مع ما رسمه القادة اليابانيون قبل خمسة وسبعين عاما، إذ تريد تأكيد سيطرتها في محيطها المباشر مع تأمين موارد نموها الاقتصادي، ولكن وسائلها مختلفة عن اليابان. وما تغير في المشهد العالمي في مرحلة ما بعد الاستعمار، بدوله المسلحة

هل يتحمل العالم حرب عملات جديدة؟

سعر البين أمام العملة الخضراء إلى 101.46 ين لكل دولار، في حين أن متوسط السعر كان 125 ين لكل دولار. ولم يتوقف صعود البين إلا عندما بدأ المتعاملون يشكون من أداء الاقتصاد الياباني، كما لم يتراجع البين إلا عندما أصبحت الآلة على تباطؤ الاقتصاد غير قابلة للتشكيك.

تمسك مجلس الاحتياطي الأميركي بأنه يمتلك أدوات السياسة النقدية سيجعل الدولار يواصل تراجعها في الأسواق

ويتوقع على نطاق واسع أنه مع استمرار تمسك مجلس الاحتياطي الاتحادي بأنه يمتلك من أدوات السياسة النقدية أكثر مما يمتلكه البنوك المركزية الأخرى، فإن الدولار سيواصل اتجاهه الهبوطي. وفي حال لم تتغير تلك النظرة فسيضطر البنك المركزي الأوروبي إلى تحمل ارتفاعات جديدة في قيمة اليورو ومقاومة الدعوات المطالبة بالتدخل لحد من هذا الارتفاع وإلا فسيخاطر البنك بتأجيج التوترات التجارية بين جانبي المحيط الأطلسي في الوقت الذي تزداد فيه هشاشة الاقتصاد العالمي.

والتباين في توقعات التضخم بين الولايات المتحدة وأوروبا يفسر درجة كبيرة ارتفاع قيمة العملة الأوروبية الموحدة أمام الدولار بنسبة 6 في المئة خلال العام الحالي، حيث يمكن أن يصل مؤشر معدل التضخم في منطقة اليورو خلال السنوات الخمس المقبلة إلى 1.22 في المئة وهو ما يقل بمقدار نقطة مئوية تقريبا عن قراءة معدل التضخم الأميركي الذي يبلغ 2.14 في المئة. ويمارس مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي سياسة “التجاهل الحميد” لسوق العملة حيث يتيح للبنوك المركزية في العالم الحصول على السيولة الدلارية دون قيود منذ بداية جائحة كورونا، ولا يبدو أن البنك المركزي الأميركي سيتعجل للتخلي عن السياسة النقدية الحالية من أجل مصلحة اقتصاد الولايات المتحدة والعديد من الدول النامية. وفي ظل هذا الوضع سيبقى البنك المركزي الأوروبي يخوض معركة ضد حائط اللامبالاة لمنع صعود قيمة العملة الأوروبية، علاوة على أن شواهد التاريخ تقول إن “البنوك المركزية عاجزة نسبيا عن تغيير القيمة السوقية لعملاتها“. فالبانك المركزي الياباني أنفق حوالي 80 مليار دولار خلال الفترة من يناير العام 1999 إلى أبريل 2000، لكنه فشل في وقف صعود العملة اليابانية أمام الدولار. وخلال تلك الفترة ارتفع

ويعرف الهاجس الذي يلاحق البنك المركزي الأوروبي بأنه كلما ارتفعت قيمة اليورو زادت التأثيرات المضادة للتضخم حيث تصبح أسعار السلع الأجنبية أقل. وغالبا ما كان الكساد المستورد مع السلع الرخيصة وخاصة من الصين عاملا أساسيا لاستمرار التضخم المنخفض في الكثير من الدول المتقدمة. ويرى مارك جيلبرت وماركوس أشوروث أن خيارات البنك المركزي الأوروبي لرفع معدل التضخم إلى المستوى المستهدف محدودة، في ظل أسعار فائدة تقل عن صفر في المئة وإطلاق برامج تخفيف كمي ضخمة. خاصة أن منطقة اليورو في مرحلة كساد من الناحية الفعلية بعد انخفاض معدل تضخم أسعار المستهلك خلال أغسطس الماضي إلى سالب 0.2 في المئة. ويثير قلق صناع السياسة النقدية بصورة أكبر التراجع الحاد في معدل التضخم الأساسي الذي لا يتضمن أسعار الغذاء والطاقة الأشد تقلبا إلى 0.4 في المئة.

اليورو أمام الدولار، فهذه القوى تؤثر على توقعاتنا العالمية والأوروبية وإن في البيان الجديد منذ سنوات، لكننا قد حققنا مكاسب أكبر“. ويعني هذا الكلام أن البنك المركزي الأميركي سيؤخر اللجوء إلى زيادة أسعار الفائدة في المستقبل لوقت أطول مما كان يفعل في السابق. ويتوقع أن يشجع تطبيق الاستراتيجية المعلنة من قبل رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي جيروم باول بعد مراجعة استمرت عاما، التجار الذين يتكهنون بالفعل بتراجع الدولار على المراهنة على اليورو بمستويات قياسية. وسجلت العملة الأوروبية صعودا أمام باقي العملات الرئيسية للشركاء التجاريين الأساسيين لمنطقة اليورو، وهو ما أصاب البنك المركزي الأوروبي بدرجة من التوتر. ويقول فيليب لين كبير الخبراء الاقتصاديين الأوروبيين إن “سعر صرف اليورو أمام الدولار أمر مهم. إذا كانت هناك قوى تحرك سعر صرف

أيام، “لو أننا كنا غيرنا أهداف السياسة النقدية والاستراتيجية بحسب ما جاء في البيان الجديد منذ سنوات، لكننا قد حققنا مكاسب أكبر“. ويعني هذا الكلام أن البنك المركزي الأميركي سيؤخر اللجوء إلى زيادة أسعار الفائدة في المستقبل لوقت أطول مما كان يفعل في السابق. ويتوقع أن يشجع تطبيق الاستراتيجية المعلنة من قبل رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي جيروم باول بعد مراجعة استمرت عاما، التجار الذين يتكهنون بالفعل بتراجع الدولار على المراهنة على اليورو بمستويات قياسية. وسجلت العملة الأوروبية صعودا أمام باقي العملات الرئيسية للشركاء التجاريين الأساسيين لمنطقة اليورو، وهو ما أصاب البنك المركزي الأوروبي بدرجة من التوتر. ويقول فيليب لين كبير الخبراء الاقتصاديين الأوروبيين إن “سعر صرف اليورو أمام الدولار أمر مهم. إذا كانت هناك قوى تحرك سعر صرف

نيويورك - ينذر التراجع في قيمة العملة الأميركية بإشعال حرب عملات شاملة في العالم، الأمر الذي قد يشنت انتباه صناع السياسة عن مهمتهم الأساسية في إنعاش الاقتصاد العالمي بعد انتشار جائحة فايروس كورونا المستجد وتدابيرها على كافة المستويات. ففي العام 1971 قال جون كوناللي، وزير الخزانة الأميركي في عهد الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون لدول العالم، التي كانت تشكو من تضرر اقتصاداتها من تقلبات سعر صرف الدولار “هذه عملتنا، لكنها مشكلتنا“. ولكن كيف ستتعامل الولايات المتحدة الآن مع تكرار هذا الوضع؟ يقول المحللان الاقتصاديان مارك جيلبرت وماركوس أشوروث في تحليل مشترك نشرته وكالة بلومبرغ إن العملة الأميركية تأخذ اتجاهها منخفضا خلال الأشهر الأخيرة. وجاء إعلان مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي بمقابلة تحول جديد نحو سياسة نقدية أكثر تساهلا حيث سيسمح بارتفاع معدل التضخم والبطالة إلى مستويات أعلى مما كان يستهدف سابقا، مع السماح باستمرار المعدلات المرتفعة لفترات أطول وهو ما يعني استمرار تدهور الدولار. ويقول لاثيل بيرنارد، عضو مجلس محافظي مجلس الاحتياطي في كلمة قبل



رجل دولة ناجح وسط نيران متقاطعة

مصطفى التراب

الحارس الأمين للفوسفات المغربي



● الحرب الاقتصادية الموجهة ضد المغرب من طرف خصومه والمرتبطة بثروات الصحراء ودعوة هؤلاء لمقاطعة المنتجات المغربية، يواجهها المغرب بالاعتماد على التراب وفريق خبراءه للتصدي للتحديات العنصرية.



● الثقة الملكية الكبيرة التي يحظى بها التراب، وخبرته الطويلة، من بين العوامل التي أسهمت في انتخابه رئيسا لاتحاد الدولي للأسمدة، وهي منظمة عالمية تضم 480 عضوا متخصصا في هذه الصناعة.

محمد ماموني العلوي

صحافي مغربي

كأي شخصية عامة لها موقعها الحساس داخل الدولة، تعرض قبل أسبوعين للأضواء الكاشفة إعلاميا بعدما انتشر شريط فيديو مصور حديثا بأحد الشواطئ على نطاق واسع بين نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر فيه الفنانة المعروفة "مايا" على متن يخت، ليتم إقصاء اسمه عنوة لأغراض يعرفها مسربو الفيديو والذين ساهموا في نشره والترويج له.



مجموعة الشريف للفوسفات المغربي التي تحتفل بالذكرى المئوية لتأسيسها أصبحت اليوم مؤسسة رائدة على المستوى العالمي، وحققت العام الماضي رقم معاملات بلغ 54.09 مليار درهم، تحت رئاسة التراب، ونجحت في عقد شراكات هامة مع عدة جهات أجنبية

ولا علاقة للنوايا السيئة أو الحسنة بمثل تلك الحالات، فكل شيء مدروس بدقة، وكان ضروريا وضع حد لهذه الإشاعة التي تتمركز حول سلوك الرجل وأخلاقه، حيث خرج مقيرون من مصطفى التراب ينقون بشكل قاطع أن يكون الشخص الذي ظهر على الشريط هو مدير مجموعة المكتب الشريف للفوسفات، لأن من يعرف الرجل لا يفكر بمثل هذا لا من قريب ولا من بعيد، وأن اتهام التراب بهذا الفعل الشنيع هو مجرد باطل لفق له. حتى أن الفنانة ذاتها نفت ما نسب للتراب، وأكدت أنها غير مسؤولة عما يروج بخصوص إقصاء هذه الشخصية المشهود لها بالاستقامة في الموضوع.

كان التراب من أبرز المرشحين لقيادة حكومة كفاءات لمواجهة مخلفات الحكومتين السابقتين، وتساعدا مراقبون المستفيد من الحملة ضده خصوصا هؤلاء الذين روجوا الفيديو على أوسع نطاق على وسائل التواصل الاجتماعي، فهناك من له حسابات سياسية وأخرى استثمارية مرتبطة بشركات دولية تريد حرق ورقة التراب والتشويش عليه من بوابة السمعة.

إحداثيات حساسة

ينحدر من عائلة لها باع طويل في العلم والفقه والجهاد، فهو ابن العاصمة العلمية فاس، فتح عيناه بها في العام 1955 ونشأ بين دروبها ودورها ومساجدها وكتانيها، وفي مدارسها تلقى أولى دروسه ليرتقي في سلم العلوم حاصل على شهادة مهندس من المدرسة الوطنية للقطار والطرق بفرنسا، والماجستير ثم دكتوراه الدولة في "التحليل بالمناهج الحاسبية" من المعهد التكنولوجي التابع لجامعة كامبريدج.

منصبه يحتاج الدقة والهدوء والذهن البقظ، فهو المسؤول الذي تدرج في مسالك الدولة سنوات فاستأنس بدروبها الموغلة في الغموض والخطورة، وهيا طريقه بترسانة من المعرفة ورياضة الأرقام والكثير من العلاقات التي فتحت له أبوابا لم تكن لتفتح لغيره فدخل الديوان الملكي، مطلع التسعينات، مكلفا بمهمة من العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني.

جعلت منه الثقة الملكية الكبيرة مؤهلا لمنصب استراتيجي مثل منصب المدير العام للمكتب الشريف للفوسفات الذي يديره منذ العام 2006 من قبل العاهل المغربي الملك محمد السادس. مهمة حساسة كان أهلا لها لمدة 14 عاما. ونظرا لموقعه وخبرته الطويلة في هذا القطاع، تم انتخاب التراب رئيسا للاتحاد الدولي للأسمدة، وهي منظمة عالمية تضم 480 عضوا متخصصا في صناعة الأسمدة يمثلون 68 بلدا، ليصبح أول مسؤول أفريقي يترأس هذه الهيئة.

وقبل أن يعين في مهمته الحالية، كاتبها عاما للكتابة التنفيذية للجنة الاقتصادية

للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبعدها بثلاث سنوات تقلد منصب مدير الوكالة الوطنية لتقنين المواصلات ليشغل بعد ذلك منصب خبير في البنك الدولي، حيث استثمر خبرته وعلاقاته لصعد الضربات الموجهة للمغرب من بوابة ثروته الفوسفاتية، من خلال إنشاء معمل فوسبوكراغ الذي سيمكن من معالجة الفوسفات عوض تصديره خاما، وإنشاء ميناء للتصدير في منطقة المرسى، إضافة إلى خلق مؤسسات تعليمية، وعدد كبير من مناصب الشغل، ومشايخ أخرى، سسماهم في إحداث نقلة نوعية في المنطقة.

بعد وصوله إلى رأس المكتب الشريف للفوسفات، استند في استراتيجيته إلى ثلاث ركائز، أهمها مضاعفة الطاقة الإنتاجية للأسمدة بمقدار أربعة أضعاف لزيادتها من 3 إلى 12 مليون طن سنوياً، بهدف الحصول على نصف الطلب العالمي الإضافي، وخفض التكاليف، فغالباً ما تتماشى الأسعار على المستوى العالمي مع سعر التكلفة للمشغل الأقل قدرة على المنافسة، وتحسين هامشها بتقليل تكاليفها التشغيلية. والركيزة الثالثة هي وجود سياسة تجارية مرنة لإبرام عقود بيع على فترات أقصر، بغرض التقاط زيادات الأسعار، وليس التناقص على الأسمدة مع عملاء الصخور ومحض الفوسفوريك.

شركة مواطنة

سبق للعاهل المغربي الملك محمد السادس في خطاب المسيرة الخضراء عام 2015، وأن أكد أن من حق المغرب أن يفتح الباب أمام شركائه من دول وشركات عالمية، للاستفادة من فرص الاستثمار، التي ستوفرها المنطقة الجنوبية، بفضل المشاريع الكبرى، التي يتم إطلاقها، مضيفاً "وبما أننا لا نفرق بين جهات شمال المملكة وجنوبها، فإنه لا فرق لدينا بين طماطم أكادير والداخلية، وبين سريدين العرائش وبوجدور، وبين فوسفات خريبكة، وفوسفات بوكراغ، رغم أنه يمثل أقل من 2 في المئة من المخزون الوطني، كما تؤكد ذلك المعطيات المعترف بها عالمياً".

عكس ما تم ترويجه من طرف خصوم المملكة من أن اقتصاد البلاد يرتكز فقط على الفوسفات فيما الواقع أن مساهمة الفوسفات في الناتج الداخلي الخام لم تتعد، في أقصى حالاتها 6 في المئة. ففي إطار الحرب الاقتصادية الموجهة ضد المغرب من طرف خصومه والمرتبطة بثروات الصحراء ودعوة هؤلاء لمقاطعة المنتجات المغربية، يعتمد المغرب على التراب وفريق خبرائه للتصدي للتحديات العنصرية، التي تستهدف المنتجات المرتبطة بالفوسفات.

لم تدخر البوليساريو ومن يدعمها جهداً في استمالة نواب البرلمان الأوروبي لمنع المغرب من استغلال ثروات أقاليمه الجنوبية ومنها الفوسفات، والكل داخلها وخارجها يتفق على أن استغلال الثروات الوطنية يستفيد منها السكان المحليون في المنطقة، وذلك من خلال تمويل مساعي البوليساريو لعرقلة تسويق المغرب لثرواته الطبيعية لا تتماشى مع المقررات الأممية والقرارات التي اتخذتها المفوضية الأوروبية بشأن الموارد المصدرة من الأقاليم الصحراوية المغربية.

مواجهة الحروب التجارية

ليست تلك المرة الوحيدة التي تفشل فيها جبهة البوليساريو الانفصالية ومن يدعمها في مساعيها لعرقلة تسويق الفوسفات المغربي إلى نيوزيلاندا وغيرها من الدول غربا وشرقا، بعد أن تجاهلت السلطات النيوزيلندية دعوات إطلاقها ممثل الجبهة الانفصالية في العاصمة أوكلاند لوقف توريد مادة الفوسفات من المغرب. ولمعرفتها بالسياسات التي يتحرك ضمنها خصوم المغرب دافعت جمعية منتجي السماد في نيوزيلندا، التي تستورد الفوسفات من جنوب المغرب، عن حقها في الاستمرار في التعامل مع الرباط، وأكدت الجمعية أن أنشطتها تتوافق مع القانون الدولي، مشيرة إلى الاتفاقيات التي أبرمها الاتحاد الأوروبي مع المغرب في مجال الزراعة والصيد البحري، والتي تعترف بسيادة المغرب على كافة مناطقها الصحراوية.

بحسب المعهد الأميركي للمسح الجيولوجي، فإن المغرب يملك

75 في المئة من الاحتياطي العالمي من الفوسفات، أي 50 مليار طن من مورد غير متجدد ضروري لإنتاج الأسمدة، ودونها سينخفض الإنتاج الزراعي العالمي إلى النصف، مع انفجار التركيبة السكانية، وهو ما يدركه المسؤولون المغاربة وبالأخص التراب الذي يدرك مدى تأثير الأسمدة على التجارة العالمية وما يمكن أن يخلقه من إرباك وحروب تجارية كبرى لأجل توفير الغذاء لأكثر من 7 مليارات إنسان وما يمثله من فرص ربحية خصوصا مع استمرار توقعات أزمة الغذاء العالمية في القرن الحادي والعشرين حيث جادل بول إيرلش بأن عدد سكان العالم سيستمر في النمو حتى نقطة المجاعة الجماعية.

ويبدو أن الفوسفات ومستخرجاته سيأخذان مكانة الذهب الأسود بعدما كان القرن 20 بلا منازع قرن النفط، وأصبحت مصادر الطاقة المتجددة مجالا خصباً لإمدادات الطاقة العالمية، في المقابل لا يمكننا صنع الفوسفور من الطاقة الشمسية أو الريحية بل إن أفضل ما يمكننا فعله هو العثور عليه بشكل أفضل وإعادة تدويره وتنظيفه من أي رواسب ملوثة نعثرت عليها، فعندما تقضم شطيرة مكونة من خضر ولحم مفروم وغيرها من المكونات التي تفضلها في الغذاء، تذكر أن الكثير منها مصدره الأسمدة الفوسفاتية التي قد تكون أتية من المغرب.

وتدرس الولايات المتحدة بدء تحقيق تجاري يتعلق بواردات الأسمدة الفوسفاتية من المغرب وروسيا، ما قد يؤدي إلى فرض رسوم جمركية جديدة على المزارعين الذين يعتمدون على تلك الأسمدة



التراب يعد واحدا من أكبر المرشحين لقيادة حكومة كفاءات لمواجهة مخلفات الحكومتين السابقتين، ولذلك يتساءل كثيرون عن المستفيد من الحملة ضده، فهناك من له حسابات سياسية وأخرى استثمارية مرتبطة بشركات دولية تريد حرق ورقة التراب والتشويش عليه من بوابة استهداف السمعة

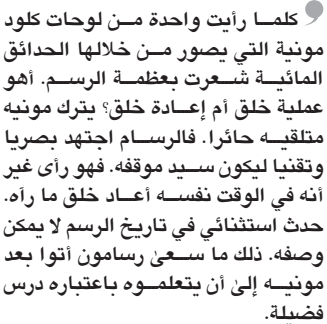
في إنتاج العديد من المحاصيل الاستراتيجية بما في ذلك الذرة وفول الصويا والقمح وبنجر السكر، السائدة للفوسفات في الولايات المتحدة ويسمح لشركة موزاييك الأمريكية التي تمتلك غالبية إنتاج الفوسفات والأسمدة في الولايات المتحدة وأغلبية المناجم في فلوريدا، بفرض رسوم على أسمدة الفوسفات لديها أكثر مما تفعل بالفعل. والواقع أن فرض الرسوم الجمركية يعادل زيادة الضرائب على المستهلكين والمنتهجين الأمريكيين الذين يستخدمون الأسمدة الفوسفاتية المستوردة من المغرب، والتي ستؤثر بشدة على الصناعات التي تعتمد على تلك المنتجات المستوردة، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار ومنه زيادة التكاليف على المستهلكين، وخفض الأجور، ما سيؤدي إلى وظائف أقل للصناعة الأمريكية، وكنيجة لذلك هناك رفض متنامٍ لتلك الرسوم الجمركية الجديدة على الأسمدة الفوسفاتية لأنها ستضر بالمزارعين الأمريكيين، وتقلل من العرض، وتزيد الأسعار، وتعرض الانتعاش الاقتصادي للخطر.

وتحتفل مجموعة الشريف للفوسفات المغربي بالذكرى المئوية لتأسيسها إذ أصبحت اليوم مؤسسة رائدة على المستوى العالمي، وحققت العام الماضي رقم معاملات بلغ 54.09 مليار درهم، كما تمكنت المجموعة تحت رئاسة التراب، من عقد شراكات عدة مع شركات أجنبية. وهي التي تتوفر على شركات فرعية في مختلف القارات وتساهم من خلال منتجاتها في الأمن الغذائي العالمي، فصادراتها من الأسمدة بلغت السنة الماضية حوالي تسعة ملايين طن، وهي بذلك أكبر مصدر للفوسفات في العالم.



فاطمة الحاج

تغني الطبيعة باختراعاتها البصرية



تجربة اللبنانية فاطمة الحاج يمكن النظر إليها في ذلك الإطار. كان صعباً عليها أن تخرج من دائرة المتعة التي صنعها مونييه. ولم تغادر وقد اكتشفت الرسم باعتباره "موسيقى داخلية".

لقاء في المنطقة الحرجة

وإذ تعرفت على رسوم اللبناني شفيق عبود الذي سبقها في التعرف على مونييه فإنها صارت على يقين بانها ستخرج بنتائج شخصية. وهذا ما حدث فعلاً. لقد عمل عبود مختاراً بـمدرسة باريس على أن يصل إلى نتائج تجريبية خالصة مستفيداً من كثافة السطح لدى مونييه وتعدد طبقاته، أما فاطمة الحاج فقد ظلت محافظة على صلة بالطبيعة تجعلها قريبة دائماً من المشاهد التي صورها الرسام الانطباعي مختاراً بحسباسة معلمه البريطاني وليام تورنر.



الكائنات التي تصدر عنها أصوات بعيدة، تلاحقها الحاج، تتشم روائحها بحثاً عن العطر الفريد الذي يناسبها. ما فعله الحاج حين ترسم يفسر ظهور صور البشر على سطوح عدد من لوحاتها

رقيقة وعذبة وشفافة رسوم
الحاج غير أنها في الوقت نفسه
عميقة وغامضة. هي رسالة مخصصة
للطبيعة غير أنها تسعى إلى النظر إلى



الطبيعة باعتبارها مصدرا لممتلكاتها الشخصية. فهي ترسم الطبيعة وتستولي عليها وتطل من خلالها على عالمها الشخصي.

لا يكفي الرسم بمتعة هدف لها بل
إنها ترنو بعينيهما إلى مناطق تنقل من
خلالها دشته اللقاء بالطبيعة الساحرة
إلى عيني المتلقي فيكون التلقي هو
الأخر عمليه منتمية. والرسم والتمثيل
يتلقيان عند نقطة بشكل سحر الرسم
مركزها. لتلقي الحاج متلقيها في
منطقة حرجة تكون الطبيعة فيها مصر
الهام بصري داخل الرسم وخارجه.
بمعنى أنها تحدث المتلقي على التفكير
بالطبيعة بطريقة مختلفة.

اللون غابتها

ولدت عام 1953 بالاردانية الشوف.
بدأت دراسة الرسم في كلية الفنون
الجميلة ببغروت، ثم أكملتها في
لينينغراد وحازت عام 1985 على جائزة
بيكاسو بمدريد وكانت قد انتقلت إلى
باريس.

تقول "لم أخطط يوماً لدراستي. كنت أهوى العلوم الطبيعية واعتقدت أنني ذاهبة نحو الطب ولكن الإكانات المادية المتواضعة ألهي حذت من تطوحي في هذا الاتجاه". لقد اعتراف يستكون له قيمته على مستوى الكشف عن أسباب نزعة الفنانة الطبيعية. وفي ذلك يمكن القول إن الحاج تقف قريباً من المزاج الفرنسي في الرسم فما ألفت تعلمته من مرحلة دراستها السوفييتية؛ لقد تعلمت الحرفة والانضباط وهما ما لم تتمكن من تعلمهما أثناء دراستها في لبنان في ظل الفوضى التي مهدت للحرب اللبنانية. ومنذ أن خاضت هذا الطريق الحياة في مرفأ خاص بها وقد حدث كل شيء وقت مبكر من دراستها عرفت بغزارة إنتاجها وهو ما يسر لها إقامة معارض كثيرة في مدن عربية وعالمية ربما كانت أهمها تلك المعارض التي أقامتها في صالة كلود ليتمان بباريس.

تنتمي الرسامة إلى القلة المرححة المتفائلة التي يشكل وجودها كسرا لملأبة التي يعاني منها الرسم في العالم العربي بسبب سوء فهم وقع فيه الرسامون حين ظنوا أن المرح يسيء إلى موقفهم من الحياة ويقدمهم بطريقة لا تليق بهم.

في النظر إلى رسوم الحاج هناك الكثير من الشعور بأن الحياة جميلة وممكنة وقابلة للتجدد. تعبّر الفنانة عن

ذلك التجدد من خلال إشراقه لونية
تجدد مع كل عمل من أعمالها.
لقد تعرفت على اللون من خلال
شغفها بأعمال الانطباعيين
الفرنسيين وبالأخص رسوم كلود
مونيه في مرحلته الأخيرة حين
قام برسم لوحاته الكبيرة التي
صور من خلالها الزهور المائية.
لم تكن الانطباعية هي ضالتها
بقدر ما سحرتها تجربة مونيه
اللونية. وهي تجربة يمكن اعتبارها
التمهيد الأكثر تماسكا للفن
التجريدي. كان اللون هو الهبة
الطبيعية التي رغبت في الاستيلاء
عليها. ذلك ما نحت في تحقيقه.

في مواجهة لوحات الحاج
يمكنك أن تزعم أنك ترى الطبيعة
ولا تراها. الفتنة التي يشعر بها
المرء هي فتنة الرسم وهو يستدرج
مواقع الجمال في مشهد يتم تذكره ولا
يرى. إنه المشهد العصي على النقل
بسبب ارتباطه بطريقة من قبل
الرسم. بمعنى أن الرسامة تجري
تغيرات على المشهد داخل مخيلته
وهو ما يؤهلها للقول إنها اخترعت
كل شيء. كل ذلك ينطوي على سر
هو أن الحاج ترسم الطبيعة
بمزاج أنثوي.

بمزاج أنثوي ساحر

“هل ترى بسبب ذلك المزاج شيئاً مختلفاً؟”
 ذلك ما يحدث غالباً بسبب اختلاف المعاني. فالمرأة لا تمر بالطبيعة بطريقة سطحية. إنها تنصت إلى أصواتها كما لو أنها تلاحق الكائنات التي تصدر عنها تلك الأصوات التي تنبئها عن حاجتها إلى العطف.

الذي يناسبها. ما تقعله الحاج حيدر
ترسم هو شيء من ذلك القبيل. وهو
يفسر ظهور صور للبشر على سطوح
عدد من لوحاتها. وليس صحيحا القول
إن تلك الصور إنما تشير إلى تحول
الرسم عن الطبيعة. إنهم نتاج صلب
عميقة عبرت عنها الرسامة ذاتها من



الأكثر أمنا. هي التي تسحب مني الطاقة السلبية التي تنتابني من حزن وتعب وغضب". هذا ما كتبه الحاج في دليل معرضها الأخير "وهيك كانت الأيام" الذي أقامته في الدوحة وهو المعرض الذي لم يره الجمهور مباشرة بسبب أزمة كورونا.

أجابت الحاج على سؤال يتعلّق
بروح التفاؤل التي تسود لوحاتها في
عالم يغيص بالآلم والشقاء والقسوة
بسبب ما يعيشه من حروب. ولكنها في
الوقت نفسه لخصت تفاصيل علاقتها
بالطبيعة وهي التي تحن إلى حقائق
المدن التي تغادرها كما حدث لها مع
باريس.

الفنانة هنا تكشف عن أن الطبيعة لم تشكل بالنسبة لها مصدر إلهام بصري فحسب بل هي أيضا مصدر علاج روحي. وهي حين تنقل تجربتها الشخصية إلى المتلقي إنما ترغب في أن يتعلم منها طرقا في النفاذ إلى الطبيعة لتكون سندا له من أجل أن يكون إيجابيا في التعامل مع تحولات الحياة.



الحاج رسامة مخصصة للطبيعة،
غير أنها تسعى إلى النظر إلى
الطبيعة باعتبارها مصدرا
لممتلكاتها الشخصية. فهي
ترسمها لتستولي عليها وتطل
من خلالها على عالمها الشخصي.

تضيف الفنانة "تظهر لوحاتي
وكانني أعيش في عالم ملؤه السعادة.
ولكن الحقيقة أن ارتقائي مع الطبيعة
جعلني أرى الأمور في حجمها الطبيعي.
وفي بعض الأحيان أرى كم هي صغيرة
مقارنة ما حولها من طاقات إيجابية".
في كل لوحة من لوحاتها تفتح الحاج
حدثها للباسين والمغذيين والعشاق
المهجورين لكي يتعلموا درس الخالد
من الطبيعة. الفكل الذي يحمله التجدد
معه لكي تستمر الحياة.



محمد شكري لم يسر الكثير من الكتاب العرب على نهجه



العرب يخشون الاعتراف

سيرته الذاتية كاعتراقات، كما أن ربط الواقع بالمتخيل في عمل الكاتب يقلل من قوة ومصادقية مسيرته الحياتية، حيث يتفنن في تغطية أحداث ووقائع حقيقية بجلد سميك من الخيال حتى لا يتم نبذه مجتمعياً الشيء الذي يجعلنا لا نتحدث عن أدب اعتراف.

بيئة طاردة

البعد عن الصراحة في اعترافات الكتاب العرب يرددها البعض إلى الخوف من بطش المجتمع المحافظ ومؤسساته، على اعتبار أن الاعتراف بالأخطاء والسلبيات ومكامن الضعف في حياة هذا الكاتب تشعب على منظومة تربوية وسياسية واجتماعية وتعليمية ساهمت في تشكيل وعي وذهنية ونفسية ذلك الكاتب، وأي بوح فهو يعري الغطاء عن أسرار كثيرة لا يود الكثير كشفها.

قوبل مؤلف الخبز الحافي بالصد وعدم القبول بعدما تمت ترجمته إلى العربية في سبعينيات القرن الماضي، إذ تمت مهاجمته بعنف وضراوة ومنعت في عدد من الدول العربية وتم التضييق على صاحبها كونه كشف جانباً مستورا من حياة الكاتب والمجتمع على حد سواء.

ولهذا تنهأ عن رأي إيهاب النجدي، في هذا النوع من الاعتراف الذي يصفه جودلا يشق طريقاً محفوفا بالمخاطر، يتسع ويضيق على قدر ما يمتلك صاحب السيرة من شجاعة الصراحة، والاطمئنان إلى المكاشفة مكاشفة الذات والآخر معا، والاعتصام بالصدق –النسبي بالتأكيد- لا يرده عنه إلا عارض من فسيان، أو إثارة من خوف ومدارة.

والكيف، والذهاب إلى السينما، واعترف شكري بان القهر والآلم والغضب من أبيه كانت نوافع قادته إلى معرفة كل من له علاقة بالعالم السفلي من مجتمع طنجة شمال المغرب، ففضح بكل ما أوتي من قوة ذلك المجتمع الذي قاده للانحراف، من خلال الكتابة.

حتى الأديب اللبناني سهيل إدريس لم يسلم من سهام نقد لاع وعنيف من طرف عدد من النقاد بعدما أقدم على نشر "أصابعنا التي تحترق"، عالج فيه مجموعة من الأحداث والتفاصيل يمكن تصنيفها ذات حساسية بالنسبة لمجتمع عربي محافظ ومتمسّتر على نقائصه، رغم أن سهيل إدريس في مغامراته النسائية وعلاقته بوالده باستخدامه التلميح وسيلة للمدارة، لم يرق إلى إفصاح ومكاشفة محمد شكري الذي ترجمت روايته إلى أكثر من عشرين لغة.

فالاعتراف كما يرى إيهاب النجدي، في مؤلفه "أدب الاعتراف.. مقاربات تحليلية من منظور سردي"، يستقر في أذهان الكثير من الناس في باب المسكوت عنه، ويحاط بالظنون والشبهات، على الصعد، ومنها صعيدا الأدب والنقد، وتتحرر هذه المقاربات صوب ثقافة عربية تجلّ الستر، وتميل إلى طي الصفحات الماضية أو السوداء، وتؤثر السلامة، وهي رجع صدى لإرث عريق في المدايح والمفارحات، تجانب الإفصاح عن الأخطاء، وتتحاشئ الكشف عن مرات السقوط في حركة الحياة، فبدت جمهرة السّير- غيرية وذاتية- نقيّة نقاء الثوب الأبيض في رائحة النهار.

بالتالي فإن رصد الحقيقة عارية فاضحة شفافة يتطلب جرأة كبيرة وهي التي يفتقر إليها الكاتب العربي في

في كتابة سيرتي الذاتية ووضعتها في كتاب مستقل: لأنني كتبت سيرتي في رواياتي وقصصتي"، فهو كروائي عربي ينتمي إلى مجتمع محافظ ويعي جيدا القوانين التي تحرك بيئته السياسية والاجتماعية والتربوية فلم يقترب من موقد نار الاعتراف بل اللبس أجزاء من حياته الخاصة لشخصياته الروائية دون أن يتحدى مجتمعه ويتجرأ على إسقاط الألقه.

بإجماع متخصصين في الدراسات الأدبية وعلم الاجتماع فإن أدب الاعتراف لن يتعشش في ظل بيئة سياسية واجتماعية وثقافية تنظر للبوح على أنه شبهة وتهديد للتقاليد التي تأسس عليها المجتمع العربي، هذا الأخير الذي طبع منذ زمن بعيد مع الإدارة والتستر على السلبيات وإظهار الإيجابيات ولو نفاقا، حتى إذا عرجنا على أسماء كتابات عربيات نجد أنهن لم يتجرأن كذلك على فضح المستور وعصيان النظام العام داخل المجتمع حتى الشهيرتين نوال السعداوي وغادة السمان لم تكونا صريحتين جدا وكاشفتين للذات إلى حد بعيد في مؤلفيهما على التوالي "أوراق حياتي" و"رسائل غادة السمان وغسان كنفاني".

أدب منبذ

لماذا يعتبر أدب الاعتراف محطّ شبهة وموضوع ارتباب في العالم العربي، سؤال أجاب عليه الناقد العراقي عبد الله إبراهيم، كون الجمهور لم يتمرس في قبول الحقائق السريّة والواقعية، فبيري في جرأة الكاتب على كشف المستور سلوكا غير مقبول، وإفراطا في فضح المجهول، فالاعتراف محاط بالكثير من ضروب الحذر في مجتمعات تقليدية تتخيل أنها بلا أخطاء، فتبالغ في ذكر نغم الله عليها، وكأنها هبات خُصّت بها دون سواها، وتتحاشئ ذكر عيوبها، وتنوّم أنها تطهّرت من الآثام التي وازلت على اقتراحها مجتمعات أخرى، فتدفع المخاوف كثيرا من الكتاب إلى اختلاق تواريف استرضائية لمجتمعاتهم، وابتكار صور نقيّة لذواتهم، متجنّبين شتّى المناطق السريّة في تجاربهم، وإظهار المسكوت عنه في مجتمعاتهم، فصمّوا عمّا ينبغي عليهم قوله أو زوّفوا فيه، وربما أنكروا وقوعه، يريدون بذلك الحفاظ على الصور الشفافة لهم ولمجتمعاتهم

مع محمد شكري، الكاتب المغربي صاحب رواية الخبز الحافي كان الأمر مختلفا إلى أبعد حد، فقد وصف بشكل دقيق أول لقاءاته الجنسية مع المرأة الأولى داخل مأخور، بعدما كان يسرق نقود أمه كي يشتري معجون الحشيش

أدب مقموع في العالم العربي يتحاشاه جميع الكتاب

الاعتراف فرصة للتطهر والتحرر لكن العرب يهابونه

الأسئلة الشخصية والجماعية، وتبادل المواقف في ما بينهما؛ فالكاتب منبثق من سياق ثقافي، وتجد الإشكاليات المثارة كافة في مجتمعه درجة من الحضور في مؤنثته السردية. وعلى هذا الأساس قطعت كتابة محمد شكري شوطا كبيرا في التعبير عن هوية الكاتب المنمردة والتي لم تكن متمرّكة فقط على ذات الكاتب بل تعدته إلى جوانب من حياة الآخرين، وإذا فحصنا اعترافاته من خلال بوابة "الخبز الحافي"، الكتاب الذي لاقى شهرة واسعة في الغرب والتضييق بعدم نشره في المغرب والعالم العربي، نجد المتن قد جاء كاشفا صادما معريا للكثير من المكبوتات فضح الكاتب في اعترافاته ما يعتل داخل المجتمع من تناقضات بلغة سلسلة وفاسقة إلى حد كبير.

وهناك من يصف "الأيام" لطف حسين وكتاب "أنا" للعقاد أو توفيق الحكيم في "سجن العمر"، أو "أوراق العمر" للويس عوض كسير ذاتية منطلقت الأشياء والناس حسب مظهراتهم الحياتية دون الكشف الصريح لدقائق معيشتهم وإخفاقاتهم الخفية، وليس بالضرورة أن تكون درسا في الأخلاق أو التربية، ولهذا لم ترق إلى عملية اعتراف صريح كما كتب محمد شكري، الذي تجرأ على الكشف بجمالية ودهشة عن المكبوت إلى جزئيات تعمل داخل المجتمع والناس. كما أن الالتباس المفرع بين مفهومي الفن والأخلاق قد يعتبر مانعا سيكولوجيا لدى الكاتب يفقده القدرة على البوح ومما يجعل أدب الاعتراف في أزمة مزمنة لدى الكتاب العرب في وقتنا هذا رغم الانفتاح الذي سهّلته الثروة البيوتكنولوجية في عصرنا الحالي.

أما اعترافات جان جينيه يمكن اعتبارها صامدة ولا تتماشى مع السائد في مجتمعات عربية كما أنها تنهأ عن تلك السرديات التي تعتبرها لا أخلاقية وتثير الفتنة، وهذا ما ضيق على أدب الاعتراف في السرديات العربية، إلا القليل الذي نجا من مفصلة الرفض ببسالة.

روسو تفاعل مع عصره فابعد كتابات لازلت تمثل نموذجا جديا في أدب الاعتراف، إذ كان الرقيب الذاتي عند هذا الكاتب في أدنى مستويات عمله، ما ساهم بشكل كبير في خلق هامش كبير من الحرية استثمرها روسو في رصد كل تفاصيل حياته بجرأة كبيرة، عكس ما نجده لدى زمرة من الكتاب العرب الذين طغى عليهم ذلك الرقيب الذاتي منعهم من التماسي في كتابة اعترافاتهم وكتبها إلى الأبد.

أما الروائي والكاتب المصري نجيب محفوظ فقد كان ذكيا عندما قال "لم أفكر

لأسباب وعوامل معيارية وشخصية وموضوعية وحضارية لا يزال الأدب العربي يفتقر إلى مخزون كاف من الكتابات التي تنقل حياة الكاتب المبدع وتفاصيل حميمة من يومياته بتجرد وشفافية وصراحة، في تجربة غاية في الجرأة والكشف يطلق عليها أدب الاعتراف الذي ذهب الغرب مسافة بعيدة في عرضه أمام القارئ دون عقد ولا إكراهات وخلدت قامات كبيرة في هذا المجال نذكر جان جاك روسو ونيتشة وبودلير، لكنه ظل نادرا عربيا.

محمد بن امحمد العلوي صحافي مغربي

ويعتبرونه في مقدمة الإبداع الأدبي من ناحية القيمة والمصادقية. وأدب الاعتراف لم يكن فرديا محضا، عند إيهاب النجدي صاحب "أدب الاعتراف..مقاربات تحليلية من منظور سردي"، خصوصا حين يحلل نقائص المجتمع، ومثالبه التي ليس في مقدور وجوده الجمعي الإقرار بها، فيأتي الاعتراف مصحوبا بسياق عام، تصطرع بداخله نظم الأخلاق والسلوك والتعليم والتربية والأعراف، ويقف عند التكوين النفسي للمجتمع، ويسعى للتغلب على معوقات التنشئة القويمة، ومعضلات التربية السليمة.

وحتى لا نسقط في ثنائية الصادق والدعي من الأدباء الذين كتبوا اعترافات فضائحية فالأهم هو مدى انتشارهم وجودة منتوجهم كون هذا الأدب عربيا لم يأخذ مساره السردي بشكل واضح ونوعي نظرا إلى رد فعل المجتمع بشكل عام الذي دائما ما يكون ساخطا وعنيفا ضد من يتجرأ على فضح مستوره.

بين الحرية والهوية

يمكن إرجاع ندرة أعمال أدبية تفتش في خصوصيات دقيقة من حياة الكاتب إلى ظروف مجتمعية خالصة تسيطر عليها ثقافة الحذر من البوح الذي قد يحطم بعض التابوهات والمخاريس التي صنعتها ظروف سياسية واجتماعية وثقافية جعلت منسوب الحرية منخفضا بدرجة لا يستطيع معها الكاتب العربي أن يكشف عن ذاته للعموم، ثم هناك بعض الكتاب لا يملكون بالفعل تجارب حياتية متنوعة وغاية في العمق والثراء الفكري والحضاري يمكن الارتكان عليها في صناعة كتابة تمتاز بالتجرؤ على البوح والاعتراف.

الاعتراف كحكي لا يمكن أن يكون ذا فعالية وقوة وتأثير حتى يصبح عامل جذب لأكثر عدد من القراء، وهنا لا بد من استحضار السياقات التاريخية والسياسية والسيكولوجية والاجتماعية المتحكمة في البنية الذهنية للكاتب العربي التي بإمكانها أن تؤهله أو تكبح أفكاره عن الذهاب بعيدا في عملية البوح والاعتراف.

وإذا عدنا إلى روسو رائد الاعتراف بعد القديس أغسطين، فقد أراد أن تكون اعترافاته شيئا فريدا من نوعه لن يأتي أحد بمثلها فها هو يقول في بداية كتابه "الاعترافات"، "إنني أعترم عملا لم يكن له قط من نظير ولن يقلده أحد أبدا الدهر إذ أريد أن أرى أمثالي من الخلق إنسانا على تمام سجيته، ذلك الإنسان هو أنا". لكن جاء بعده أدباء وكتاب غربيون توسعوا في الحديث عن سيرهم وكشفوا المستور، لكن هل يمكن القول على الأدباء في الثقافة العربية بأنهم كانوا كلهم على سجيته مثل روسو؟ لا اعتقد ذلك وشهادة العديد من المؤرخين وعلماء الاجتماع العرب.

هوية الكاتب هي الرافد والهدف من وراء مغامرة أدب الاعتراف، ولهذا يؤكد الأكاديمي عبدالله إبراهيم في كتابه "السرد والاعتراف والهوية"،

أن الهوية سواء كانت فردية أم جماعية، فلا يمكن انتزاع الكاتب من الحاضنة الاجتماعية والثقافية التي يشتبك بها؛ ذلك أن أدبه يقوم بمهمة تمثيلها، وبيان موقعه فيها، فلا يطرح موضوع الهوية في السرد، والاعتراف بها، إلا على خلفية مركبة من

على خلاف الغرب فإن الثقافة العربية لا تتحمل أدب الاعتراف الذي يتجرأ على الكشف وتعرية طبقات سميكة من جلد الكاتب والمجتمع الذي يعيش فيه على حد سواء كحاضن ومشكل لتجربة الكاتب. في التجربة العربية المعاصرة بالخصوص تم تخليد أسماء تفوقت في الاعتراف بصدق وجرأة أدبية لافتة، وهي من الندرة بشكل يصعب معه الركون إلى مقولة وجود أدب اعتراف عربي قائم الذات، لاسيما وأن أعمال كـ"الخبز الحافي" لمحمد شكري شكلت قلعة كبيرة في هذا الصنف من الأدب القائم على المكاشفة والتجرد، مقارنة بالقرن الماضية عندما كان الكاتب العربي آنذاك أكثر جرأة في الاعتراف بما يخلج بداخله على الأقل.

أدب الاعتراف صنعة فريدة لتجربة جوانية تساهم في نضجها سياقات ثقافية وسيكولوجية وأيديولوجية ودينية، لا تنظر إلى النجاحات فقط بل تركز على السقطات دون خجل ولا وجل، الشيء الذي يعطي لقصة الكاتب روحا متجددة تنبعث كل مرة وتساهم في ردم التابوهات وتمديد مساحة الحرية والإبداع والخلق.

البعد عن الصراحة في اعترافات الكتاب العرب يرددها البعض إلى الخوف من بطش المجتمع المحافظ ومؤسساته

كان الاعتراف فرصة للتطهر من النقائص والتحرر من الذنوب كما صاغه قديسون ورواد الكنيسة منهم أغسطين، وكما التقطه كتاب غربيون وعلى رأسهم جان جاك روسو الذي كتب اعترافاته لإراحة ضميره، عكس الثقافة العربية التي تشجع على الستر وعدم اللجوء إلى فضح السلوك الفردي والجمعي.

وبصيغة قاطعة لا يوجد فن "السيرة الاعترافي" في العالم العربي، كما يؤكّد الكاتب العراقي علي بدر، فهذا الانكشاف يعرض المرء في الإطراف الثقافي والاجتماعي إلى نوع من الإذلال أو الفضيحة، ويتلاقى في هذا الرأي مع الروائي الراحل عبدالوهاب الاسواني الذي نفى أن يكون أي شخص في مجتمعاتنا العربية اعترف بشكل كامل إلا في استثناءات التي لا يقاس عليها بالطبع، ويمكن للكاتب أن يخفي ما اقترفه في شخصيات قصصية متخيلة.

ولهذا ستكون استرجاعات الذاكرة البعيدة والحميمة بشكل صادق في أدب الاعتراف الذي يرتكز على البوح والإفصاح عند الكاتب العرب مرتبطة بسياقات وأبعاد نفسية واجتماعية وسياسية وثقافية وحضارية وهوياتية، كان بالإمكان أن تصبح شهادة عميقة قد ترقى بإدب الاعتراف إلى مصاف وثائق ومصفوفات يمكن الاعتماد عليها في الأبحاث الاجتماعية والانتروبولوجية والتاريخية.

وما دام أدب الاعتراف يعد رافدا مهما يصب في بحر السيرة الذاتية دون أن يكون سيرة، فهو كما يقول الكاتب خيرى شلبي، جنس أدبي يقرر من خلاله صاحبه البوح والإفصاح حتى يريح ويستريح وهذا الجنس الأدبي مليء بالأنشواك ولذلك لم يطرقه سوى قلة من الأدباء العرب رغم أنه شائع في الغرب



ماكوندو «مئة عام من العزلة» بلدة حقيقية في إندونيسيا

«الجمال جرح» مواجهة للتاريخ وتعرية المستعمرين



إندونيسيا وتاريخ مسكوت عنه



الاستعمار خلف جراحا عميقة

الأسنى بالهزل، ليلبور روايته وبشر التساؤلات عن راهن البلد الذي من بكل تلك المفارقات الحادة في العقود الماضية التي لعبت دورا كبيرا، ولا تزال، في توجيه دقة الأحداث، ورؤية الإندونيسي المعاصر لنفسه وبلده وتاريخ ومستقبله، معتبرا من الماضي، ومثالا له في الوقت نفسه. يشار إلى أن إيكسا كورنياوان ولد بجزيرة جاوا عام 1975، ودرس الفلسفة، ويكتب الرواية والقصة والمقال والسيناريو السينمائي. ترجمت أعماله إلى أكثر من 27 لغة، وكان أول كاتب إندونيسي يصل إلى القائمة الطويلة لجائزة مان بوكر عام 2016 بروايته «الرجل النمر».

وإرغامهن على تلبية الرغبات المرضية للجنود المحتلين. يحكي كيف أن كل محتل يفرض تصوره وشخصيته على المكان الذي يقوم باحتلاله، وأنه حين رحل الجنود الهولنديون وجاء الجنود اليابانيون إلى هاليوموندا، وبقي وسط ذلك التغيير ماخور ماما كالونج على حاله، يعمل على تلبية حاجات الجنود المحرومين بطريقة منفرة. يستعين كورنياوان بجرأة المواجهة والتعرية، وأحيانا جلد الذات، على طريقة الإندونيسي السخاظ على ممارسات المحتلين تجاه تاريخه وبلده، وذلك في إطار صياغته لعمله الروائي، وتقديمه تصوره المختلف للتاريخ، بأسلوب يمزج

أن دك اليابانيون بعض المدن بقنابلهم، واصلوا الزحف باتجاه هدفهم في تانجونج بريوك، وكان بعض كبار مسؤولي الحكومة الاستعمارية من أوائل الراجلين.. ونزل مشاة يابانيون إلى كراجان بعد معركة باتان في الفلبين، تحرك نصفهم إلى مالانج والنصف الآخر وصل إلى هاليوموندا، وأطلقوا على أنفسهم اسم لواء ساكاجوتشي.

يصف ما أقدمت عليه القوات اليابانية المحتلة من أفعال، حين كانت الطائرات اليابانية قد بدأت تحلق فعلا في السماء مسقطلة القنابل على مصافي ميكسولي أولفادو النخيلية التابعة لشركة النفط، وعلى سكن العمال، وعلى مكاتب مزارع الكاكاو وجوز الهند.

يصف الروائي انتهاء زمن الاستعمار الهولندي وبداية الاستعمار الياباني، وكيف كان لواء ساكاجوتشي يتقاتل مع الجيش الهولندي الملكي في جزر الهند الشرقية، والمتمترس بقوة خارج المدينة، حينما تلقى الجنرال خبرا باستسلام هولندا، وتهاوت على إثر ذلك جزر الهند الشرقية جميعا واحتلت، وسلم اللواء ميجيير هاليوموندا لليابان في قاعة المدينة. يورد تفاصيل عن وحشية المستعمر في التعامل مع أبناء البلد، وكيف قام بابتزاز النساء، واستغلالهن، وإجبارهن على العمل في ماخور، ونزع إنسانيتهن عنهن، وتلوين أجسادهن وأرواحهن كذلك،

وأفكارهم حيال مسائل بعينها، من ذلك مثلا حكاية ما - إيانج وما - جديد، وكيف أن الفتاة التي كانت مأسورة في بيت المحلل الهولندي انتظرت ستة عشر عاما لتكون مع حبيبها الذي وفي بوعدة لها وانتظرها طيلة تلك المدة.

صراع المستعمرين

يلجأ الكاتب إلى التخيل السحري، حين دعا جديد، الذي تزوج ديوي وكانت بينهما حكاية تراجيدية، حبيبته للنزول عن التل الصخري، بعد أن عاشرها هنا على مرأى من الناس، ليذهب معا إلى البيت ويتزوجا ثم يعيشا معا إلى الأبد، فتقول ما - إيانج إن ذلك مستحيل، وإنه قبل أن تظا الوادي بقدميه سيضعها الهولنديون في القفص، لذلك قالت إنها تفضل أن تطير، ويررت ذلك بالقول إن من يؤمن بأنه قادر على الطيران يقدر على الطيران. وفعلت ذلك وغاب من بعد ذلك كل أثر لها. يعود الروائي إلى التاريخ، يحكي أنه بعد



أثرت كتابات غابرييل غارسيا ماركيز وواقعيته السحرية في الكثير من الكتاب من مختلف أصقاع العالم، وليس آخرهم الكاتب الإندونيسي إيكسا كورنياوان الذي صاغ في روايته «الجمال جرح» بلدة مشابهة لبلدة ماكوندو التي بناها ماركيز بإحكام في روايته الأشهر «مئة عام من العزلة». ويعالج كورنياوان من خلال بلدته قضايا متعلقة بتاريخ بلاده وثورته على الاستعمار.



هيثم حسين
كاتب سوري

يحكي الروائي الإندونيسي إيكسا كورنياوان في رواية «الجمال جرح»، قصة البلدة الخيالية هاليوموندا عبر مئة سنة تقريبا من خلال حكايات العائدة من الموت وبناتها الأربع، في إطار من الواقعية السحرية.

يجعل كورنياوان من بلدة هاليوموندا المخيلة التي يهندسها على غرار ماكوندو المخيلة عند ماركيز في مئة عام من العزلة، ميدانا روائيا يعرض فيه تاريخ إندونيسيا المعاصر، وما تعرضت له من حوادث مفصلية طيلة القرن العشرين.



إيكسا كورنياوان يقدم
تصوره المختلف
للتاريخ بأسلوب يمزج
الأسنى بالهزل

ينسج كورنياوان في روايته، الصادرة بترجمة أحمد شافعي عن دار الخان القاهرة، للبلدة تاريخا نضاليا، قد يتقاطع مع تاريخ عدد من المدن الإندونيسية في محطات منه، فالمدينة تقع تحت سطوة الاحتلال الهولندي الذي ارتكب في حق أبنائها الفظائع، وحين قامت الحرب العالمية الثانية، وقعت تحت الاحتلال الياباني، ثم ثار أبناؤها وخاضوا حرب عصابات لتحرير بلدهم من المستعمرين، وأعلنت بعدها الجمهورية، ثم تعرض الشيوعيون فيها لجزرة دموية.

شهرزاد إندونيسية

تنهض ديوي أبو من قبرها، وكان المنظر مربعا لراع صغير أصيب بالهلع. ويدا كل شيء جليلة صادرة عن قبر قديم لا يحمل شاهده كتابة ويكسوه العشب حتى ارتفاع الركبة، لكن الجميع كانوا يعلمون أنه قبر ديوي آيو التي توفيت عن اثنتين وخمسين سنة، ثم قامت بعد موتها بإحدى وعشرين سنة، فلم يعد أحد يعرف منذ تلك اللحظة كيف يحسب عمرها.

تتذكر ديوي حين حملت بطفلها الرابعة، وكيف أنها سعت لإسقاط الجنين، ثم لم تنجح محاولاتها، وأنجبت طفلتها التي كانت دميمة جدا، والتي قالت إنها ستسببها جمال، وعفرت وجارات



الوجد الصوفي

عن منشورات "الرائد الوطني للنشر والقراءة" وبدعم من وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية صدر للباحث المغربي عز الدين المعصم، كتاب بعنوان: "الخطاب الصوفي في الشعر الملحون مقاربة موضوعاتية في ديوان الشيخ عبدالقادر العلمي"، ويقع الكتاب في 163 صفحة من الحجم الكبير. توزع محتوى الكتاب على أربعة فصول بداية بـ"عبدالقادر العلمي شيخ متصوفة الملحون"، ثم "تجليات الخطاب الصوفي في شعر عبدالقادر العلمي"، أما الفصل الثالث فنعونه الباحث بـ"المعجم الصوفي في ديوان الشيخ عبدالقادر العلمي"، وختاماً الفصل الرابع "ملاحم الصور الرمزية في شعر الشيخ عبدالقادر العلمي".

وقد سعى الباحث إلى إبراز ما تضمنه ديوان الشيخ العلمي من إشارات رمزية في التعبير وما شمله من معان تفصح إقصاها صادقا عن الوجد الصوفي والحضرة الإلهية، إذ يعدّ الشيخ من أبرز شعراء الملحون في عهده وخاصة في مكناس.

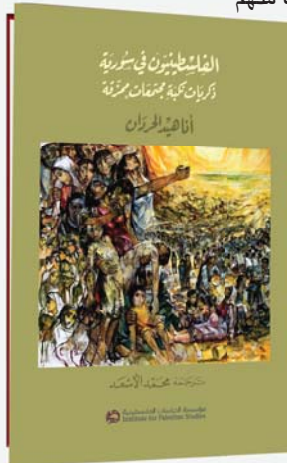


فلسطينيو سوريا

صدر حديثا عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب "الفلسطينيون في سوريا: ذكريات نكية مجتمعات ممزقة"، تأليف الباحثة اللبنانية أناهيد الحردان وترجمة محمد الأسعد.

بعد إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين في سنة 1948، وتشريد ما يقارب 800 ألف فلسطيني من سكانها، لجأ منهم مئة ألف طردوا من مدنهم وقراهم إلى سوريا. وتشق الباحثة تجربة هؤلاء الذين اندمجوا بمرور الوقت في المجتمع السوري، وبتباينها تباينا صارخا مع محنة اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية الأخرى، طرقا متعددة لفهم نكية 1948 في ذاكرتهم الشعبية.

وتجري الباحثة مقابلات ميدانية مع أفراد من أجيال المجتمع الفلسطيني الثلاثة في سوريا، الأول والثاني والثالث، لفهم تطور مفهوم النكية، المؤشر المركزي الدال على ماضي وحاضر اللاجئين الفلسطينيين، في خطابات الفكر العربي، وسياسة سوريا تجاه الفلسطينيين، وفي إحياء المجتمع الفلسطيني للذكرى.



بحث في روايات العراق

كتابها "الإكليروس في الرواية العراقية" للباحثة مسار غازي هو في الأصل أطروحتها للدكتوراه المناقشة في بداية هذا العام بجامعة القادسية في العراق. يقع الكتاب في 500 صفحة، برعت الكاتبة في بناء خطة بحثها بين سطوره وفي تنظيم مباحثه منطقيا، والكتابة بالتفصيل عن موضوعات كل مبحث منها.

وظفت غازي تكوينها الرصين، وخبرتها اللافقة في استيعاب مناهج وأدوات أنتجت الفلسفة وعلوم الإنسان والمجتمع الحديثة، لقراءة وتحليل عدد كبير من الروايات العراقية. ويوصف الكتاب بالمغامرة الجسورة في البحث العلمي، حيث من الممكن أن يتخذ الباحثون من الجيل الجديد في العراق وخارجه نموذجا في كيفية توظيف علوم الإنسان والمجتمع الحديثة لدراسة تمثيلات الدين في حياتنا، والتنقيب عن تغلغه في مختلف مؤسسات السلطة والدولة والمجتمع وفي تفكير ظواهر سردية كثيرة في الرواية العراقية المعاصرة.

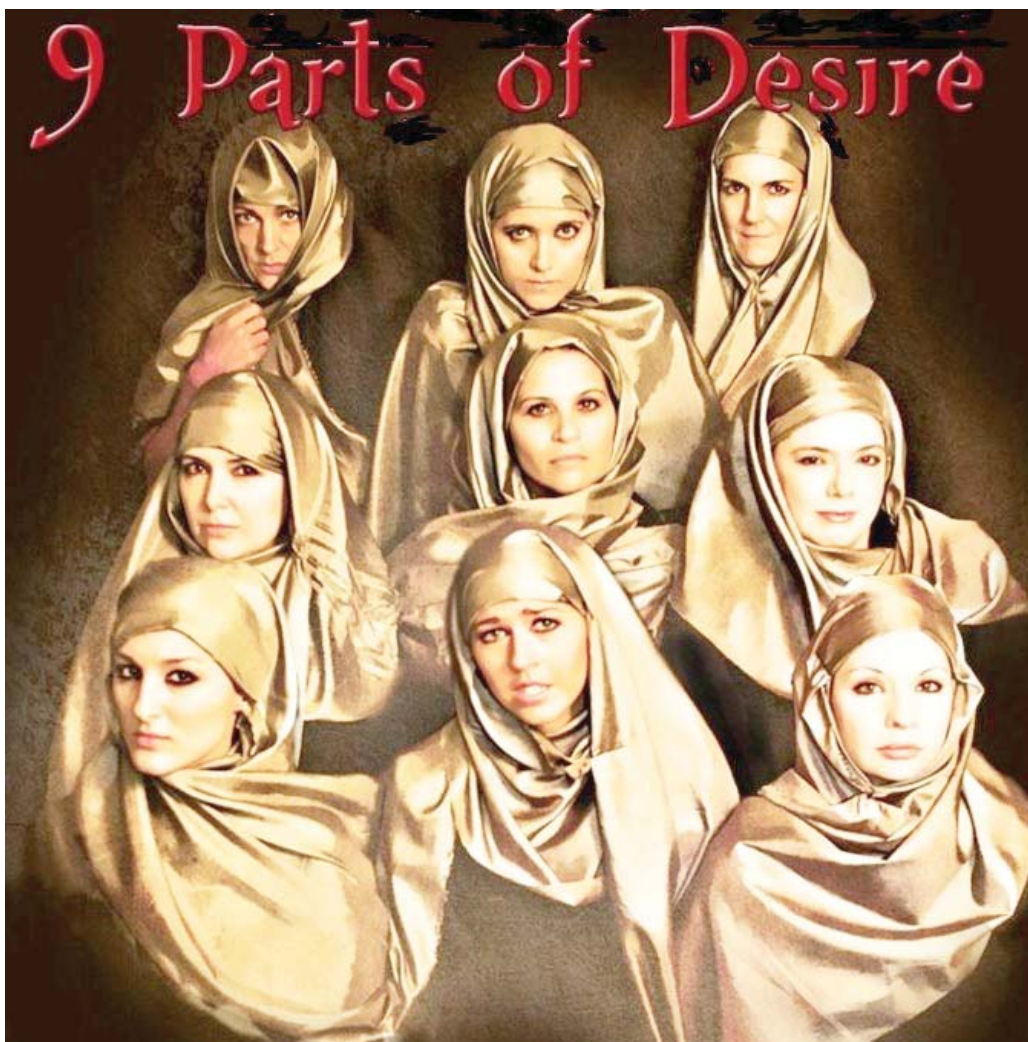


عشر رغبات جنسية.. تسع للمرأة وواحدة فقط للرجل

هيدر رافو فنانة عراقية – أميركية تعيد صناعة العالم بالفن



معاناة النساء المقهورات



تسع شخصيات في سلسلة مشاهد

والمجستير في الأدب من جامعة سان دييغو، وشهادة في المسرح من الأكاديمية الملكية للدراما في لندن. وقد تُرجمت مسرحيتها "تسعة أجزاء من الرغبة" إلى العربية والفرنسية والبرتغالية (في البرازيل) والتركية، ومثلت نسختها في مدينة أوكيموس بميشيغان، وحصلت على البكالوريوس من جامعة ميشيغان وقدمت العرض في أميركا عام 2012.

الجاليات العربية، ومفهوم الهوية، والهجرة، وطابع العلاقة بين الجنسين، والتضحيات التي يقدمها الفرد من أجل أسرته. يذكر أن هيدر رافو ابنة مهندس مدني عراقي مهاجر إلى أميركا، ولدت ونشأت في مدينة أوكيموس بميشيغان، وحصلت على البكالوريوس من جامعة ميشيغان

بهذه المسرحية قائلين إنها "تنتقل بسلاسة بين الفكاهة والنقاشات الجادة، وتمثل واحدة من أفضل المسرحيات الواقعية خلال الأعوام القليلة الماضية". وتستعرض المسرحية إلى الأذهان الكثير من المواضيع التي يتردد صداها، والتي تتناول التغيير الثقافي لدى

وَسَانْجَة، مغربية وفاترة، لكنها تشكل، من خلال ترابطها، صورة جماعية قوية للمعاناة والمحنة. كتب النقاد الأميركيون العشرات من المقالات عن هذا العرض، أكد فيها أغلبهم أنه عرض جدير بالمشاهدة، يظهر فيه أداء هيدر رافو حازماً مفعماً بالعمق والتشويق، ويتسم نصه بالذكاء والاهتمام بالتفاصيل الشخصية الدقيقة. ومن بين العديد من جماليات العرض القدرة على تغيير، ليس فقط الشخصية، بل درجة السرعة في الحركة التي تعطي له طابعه الخاص العنيف المثير للغضب.

ورأى بعض هؤلاء النقاد أن العرض مثال على الكيفية التي يمكن للفن فيها أن يعيد صنع العالم. كما لفت العرض اهتمام الكثير من وسائل الإعلام إلى رافو، فظهرت في العديد من المقابلات في البرامج التلفزيونية والصحافة الأميركية.

تجارب سابقة ولاحقة

كتبت هيدر رافو أول نصوصها متأثرة بمسرحية "الفتيات الملونات اللواتي اعتبرن منتحرات..". للكاتبة المسرحية والشاعرة الأميركية إنتوزاكي شانغ، واختيرت واحدة من ستة كتاب شاركوا في كتابة مسرحية حول التطورات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط والصراعات في لبنان وفلسطين والعراق. كما كتبت نص أوبرا "الفلوجة" حول معركة الفلوجة الثانية التي حدثت عام 2004، وقدم العرض عام 2012. وفيه يتحدث جندي أميركي شاب اسمه "كريستيان إيليس" عن معاناته الشديدة خلال الحرب، وكيف عاد إلى أهله محملاً بالصراع النفسي والفزع من الأوهام التي عاشها هناك.

مسرحية نورا

وكانت آخر تجربة لها بعنوان "نورا" أخرجتها جوانا سبتل، أيضاً، عام 2018، وأننتجتها فرقة مسرح شكسبير بالتعاون مع شركة "أوكتوبوس ثياتريكالس"، وشارك في تمثيلها، إلى جانب رافو التي أدت دور "نورا"، الممثل البريطاني من أصل مغربي نبيل الوهبي بدور "طارق"، داليا أزاما بدور "مريم"، ماثيو ديفيد بدور "رافا"، لوجان سبتل ريشارد بدور "يزن" واليكس ني كويزي في تسجيل الأصوات/ الترجمة، وقدمت عرضها الأول، على مستوى الشرق الأوسط، في مركز الفنون بجامعة نيويورك أبوظبي، حيث تعمل المخرجة أستاذة مساعدة فيها.

تتمحور المسرحية حول مواضيع تتعلق بالأسرة، وحقوق المرأة، ومفهوم الأمومة، عبر شخصيتي زوجين عراقيين مهاجرين في نيويورك هما "نورا" وزوجها "طارق" يستقبلان ضيفة مميزة، خلال موسم الأعياد، هي لاجئة عراقية شابة اسمها "مريم". لكن وصول الضيفة يحدث تغييراً كبيراً في الأجواء الاحتفالية، ورغم المضيفين على مواجهة مخاوفهما القديمة، والتساؤل حول ما أصبح عليه وكيف وصل إلى ما هما عليه الآن.

تسلط رافو في المسرحية الضوء على القصص الشخصية للنساء الأمريكيات من أصل عربي في معالجة جديدة لمسرحية "بيت الدمي" لهنريك إبسن، وهي دراما كلاسيكية تروي قصة أم تكافح لتحقيق التوازن بين واجباتها وهويتها بوصفها امرأة مستقلة. وقد أشاد القارئون على مركز "دي سي مترو

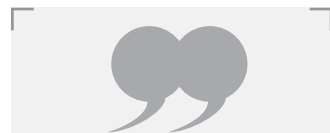
المونودراما نوع مسرحي يتصدر فيه ممثل واحد خشية ليقدّم عرضاً بخطاب مطول كشخصية مسرحية واحدة، لكن ليس كل عرض بممثل واحد يمكن تسميته بمونودراما، فهناك نمط آخر من العروض التي تكون بممثل واحد لكنه يؤدي أكثر من شخصية في أكثر من مشهد، وهنا جوهر الاختلاف، فمسرحية الممثل الواحد يمكن تقطيعها والتنويع في خطابها وشخصياتها ومشاهدها وأبرز مثال على هذا النمط المسرحي مسرحية "تسعة أجزاء من الرغبة" للكاتبة والممثلة المسرحية العراقية - الأميركية هيدر رافو.

تحكي قصص حيها التعيسة، وثالثة صبية عمرها 9 سنين أوقفتها والدتها عن الدراسة بعد دخول بعض الجنود الأميركيين إلى مدرستها، وهي تجلس مذهولة أمام التلفزيون لمتابعة نشاطات الثقافة الشعبية الأميركية، ومشاهد من الحرب، وتصف مقتل جديها. المرأة الرابعة بائعة متجولة عاجزة وحداية تصف أعمال السلب والنهب في بغداد، وخامسة شيوعية اسمها "هدى" عمرها 70 عاماً لاجئة تعيش في لندن منذ العام 1963، وسادسة "ملاية" تقود طقس البكاء واللطم على الجنائز.

وسابع النساء طبيبة حامل تتحدث عن حزنها على عدد الأطفال الذين ولدوا مشوهين نتيجة للحروب السابقة، وثامنة سيدة عجوز اسمها "أم غادة" ترشد الزائرين إلى أرجاء ما تبقى من ملجأ العامرية، الذي كانت أسرتها من بين 400 شخص قتلوا فيه خلال قصف أميركي له عام 1991، وتاسعة امرأة عراقية لاجئة في مانهاتن تحرص على متابعة أخبار الحرب في العراق من خلال قناة "سي.إن.أن"، وتردد أسماء أقاربها وهي تشاهد تغطية لانفجار وقع في بغداد.

ظهرت رافو في كل مشاهد العرض، حسب رأي النقاد، ممهورة بالحياة، والتفاصيل التي لا تنسى، ومقياس الغنائية فيها مشروط بأدائها الأسر والفعال، الذي شكلته بدقة وحساسية المخرجة جوانا سبتل.

وحيثما كانت تنتقل من شخصية إلى أخرى لا تختفي بقية الشخصيات كلياً، بل تظل أصواتها في الخلفية، مستخدمة إياها في مزيج من التناقضات: حية وخافتة، متطورة



ظهرت هيدر رافو في كل أعمالها ممهورة بالحياة والتفاصيل التي لا تنسى ومنتصرة للنساء المغيبات



عواد علي
كاتب عراقي

قبل سبعة عشر عاماً عرضت الكاتبة والممثلة المسرحية العراقية - الأميركية هيدر رافو، على مسرح "ترافيرس" في العاصمة الاسكتلندية إدنبرة، مسرحية بعنوان "تسعة أجزاء من الرغبة"، باللغة الإنجليزية، من تأليفها وتمثيلها وإخراج الأميركية جوانا سبتل. وقد نال العرض شهرة واسعة، وأعيد تقديمه في لندن، وعدّه النقاد واحداً من أفضل خمسة عروض في العاصمة البريطانية خلال ذلك العام.

مسرحية نورا تستحضر إلى الأذهان الكثير من المواضيع التي يتردد صداها مثل التغيير الثقافي لدى الجاليات العربية

ثم شارك العمل في مهرجان الربيع بنيويورك أواخر العام 2004، وقُدّم في مسرح انساميل بمانهاتن خلال العام نفسه، وفي مسرح غيفين في لوس أنجلوس.

وحازت هذه العروض على الكثير من الجوائز المرموقة منها جائزة "لوسيل لورتييل"، وجائزة "سوزان سميت بلاكيرن"، وجائزة "ماريان سيلديس- غارسون كاتين" للكتابة المسرحية، وجائزة "هيلين هايز"، وجائزة "دائرة النقاد الخارجية"، إضافة إلى ترشيحات "دراما ليغ" للأداء المتميز.

عرض الممثلة الواحدة

اقتبست رافو عنوان المسرحية "تسعة أجزاء من الرغبة"، كما تذكر، من نص ترائي يقول إن "الله خلق الرغبة الجنسية في عشرة أجزاء، أعطى تسعة منها للمرأة، وأعطى الجزء العاشر للرجل"، واستلهمت أحداثها من لوحة للرسامة العراقية الراحلة ليلى العطار، تصور امرأة عارية مقهورة تنشب بشجرة جرداء، شاهدها والتقطت صورة لها أثناء زيارتها لبغداد عام 1993، واستغرقت في جمع مادة نصها وكتابتها عشر سنين.

وهي تُصنّف ضمن مسرحية الممثلة الواحدة (One Woman Show)، تميزاً لها عن "المونودراما"، كون الممثلة تؤدي 9 شخصيات، في سلسلة مُشاهد، هنّ نساء عراقيات مقهورات: واحدة رسامة جميلة اسمها "ليالي" (مأخوذ عن اسم ليلى العطار)، وهي المتحدثة الرئيسية، تروي تفاصيل إعدام واحدة من صديقاتها، ورمي جثتها طعاماً للكلاب، وثانية امرأة بدوية اسمها "أمل"

تشكيلي مصري رسوماته معادل بصري لأدب نجيب محفوظ

محسن أبوالعزم: الوصول إلى العالمية يبدأ من البيئة المحلية



رسوم تعتمد على الذاكرة



زخم لوني ومشاهد تفصيلية تعكس الثقافة الشعبية



شخصيات منسية

تلك المبالغة طابعاً نقدياً لكنه يصير مقبولا للمشاهد لما له من صورة فكاهية. ويتابع "أختلف عن دوميه في تعبيره المميز لدوميه والتي أعجبت بها لوحة 'عربة الدرجة الثالثة'، فمقت برسم الفكرة ذاتها لكن تعبيراً عن الدرجة الثالثة المصرية. وكذلك لوحته 'الحكمة' التي رسمت فكرتها بشكل مصري تماماً". ويشير التشكيلي المصري إلى أنه يستفيد من النقد الذي يوجه إليه ويحاول بشكل مستمر التطوير في أسلوبه على مستوى التقنية والأسلوب الفني، وفي الأفكار نفسها، فإذا كان قد اهتم بالتعبير عن الحياة الشعبية في فترة الخمسينات والستينات ببساطتها ودفئها فإنه أولى اهتماماً في لوحاته أيضاً بمآلات الحياة بعد التطور التكنولوجي وما فرضه من أنماط حياتية مختلفة.

وذكر أبو العزم أنه رغم اشتراكه مع جيل فني سابق له في الولاء للتعبير عن الحياة المصرية بمفرداتها المتباينة، إلا أن لكل فنان أسلوباً خاصاً يعبر به عن فكرته، من هنا جاءت لوحته المستمدة فكرتها من لوحة "بنات بحري" للفنان المصري الراحل محمود سعيد، مختلفة بشكل كبير عن عمله، لأن لكل فنان أسلوبه الخاص وتوظيفه المختلف للعناصر الفنية، وإن اشتركاً في نفس الفكرة.

ويركز اللون في لوحات أبو العزم، على الواقعية فيوظف الألوان الساخنة والساخنة التي تتشابه مع طبيعة المناخ المصري معظم العام، ويهتم بالألوان الترابية التي تعكس الشقاء لدى البسطاء والكادحين والساعين بداب لكسب قوت يومهم، ما يمثل انغماساً منه عن طريق الاستفادة من اللون في أدق تفاصيل البيئة التي يصورها.

ويشدد الفنان المصري في حوار مع "العرب" على ضرورة اهتمام الفنانين التشكيليين، خاصة جيل الشباب، بالبيئة المصرية، فالكثير منهم يعبرون عن بيئة غير بيئتهم، رغم أن الوصول إلى العالمية يبدأ من الاهتمام بالواقع الذي نشأ فيه الفنان وتأثر به.

ويقول "من هنا وصلت أعمال خالدة إلى العالمية مثل البؤساء لفيلكتور هوجو، والحضيض لمكسيم غوركي، وأعمال الروائي المصري نجيب محفوظ، فالفن لا بد أن يكون انعكاساً لوجهة نظر الفنان حول واقعه وبيئته".

الأمر على ذلك، فقد تأثر الفنان المصري ببعض الأفكار داخل الأعمال الأدبية والسينمائية فرسمها، ويضرب بعض الأمثلة على ذلك قائلا "أذكر أن بعض الأوصاف التي ذكرها نجيب محفوظ عن بيئة الشخصيات ومحيطها المكاني في روايته 'بداية ونهاية' أشعرتني بأنني جزء من المكان ورسمتها في لوحة لي". ويضيف "لـ'العرب'، "استفدت من تفاصيل عدة في أعمال أدبية أخرى وأعمال سينمائية على مستوى الموضوعات أو العناصر وبعض التفاصيل، ومنها فيلم 'باب الحديد' الذي تأثرت به فرسمت لوحة عن باب الحديد لكن برؤيتي الخاصة، وفيلم 'الزوجة الثانية' وغير ذلك من الأعمال".

فكاهة نقدية

يسعى محسن أبو العزم إلى التعبير عن البيئة الشعبية من الناحية الإيجابية أو السلبية، ومن مرحلة من التطور الفني، ففي البداية كان أميناً في نقل الصورة إلى المشاهد والتركيز على الواقعية بشكل كامل، وبعد ذلك صار يلجأ إلى درجة من المبالغة في تصوير شخصيات اللوحة بصورة أقرب إلى الكاريكاتير، ما جعله يطور من أسلوبه الفني بشكل يعتمد على المبالغة، لكن لا ينتمي إلى الكاريكاتير.

ويلفت "لـ'العرب' إلى أنه كان معجباً بأسلوب الفنان الفرنسي أنوريه دوميه، لاسيما في اهتمامه بالمبالغة، وتأثر به في هذا الجانب، وبدا يوظف ذلك بالمبالغة في الشكل والأسلوب والموقف والانفعالات، من خلال تكبير الأطراف أو القم أو الإنسان وغير ذلك من التفاصيل، وأحياناً تتخذ

اهتمامه بإبراز تفاصيل التفاصيل، ما يؤكد خصوصية مفردات الشخصية وأبعادها.

يعتمد في رسمه لهذه التفاصيل بشكل شبه كلي على ذاكرته التي تختزن المشاهد بكل زخمها، وفي أحيان قليلة يعيد معاينة البيئة التي يرسمها مرة أخرى لالتقاط ما سقط من تفاصيلها، وأمام ذلك الزخم في اللوحة يجد المشاهد نفسه جزءاً منها.

ويغذي الولع بالتفاصيل شغفا بقراءة الأعمال الأدبية لكبار الكتاب المصريين، مثل نجيب محفوظ، ويوسف إدريس، ويوسف السباعي، إلى حد تتقاطع معه تفاصيل العوالم الأدبية لشخص هؤلاء الأدباء مع مكونات اللوحة ومفرداتها الدقيقة.

يؤكد أبو العزم أنه يعشق القراءة لنجيب محفوظ منذ صغره، لأنه في رأيه أفضل من كتب عن البيئة المصرية، وتأثر به في تفاصيل الحارة التي صورها في رواياته إلى الحد الذي جعل البعض يعتبر لوحاته المعادل البصري لأدب نجيب محفوظ.

لم يقتصر

الومضة الأولى التي تبرق في ذهن المتأمل للوحات التشكيلي المصري محسن أبوالعزم تستدعي معها ذكريات ومشاهد كاملة من ذاكرة الطفولة الثرية، حيث تنطبع المشاهد بكل ما تحمله من دهشة وجدة لذاكرة غضة تتنمى الدهشة وتسجلها وتحفر مشاهد عابرة في ذاكرة الروح لتظل معبرة عن جذور التاريخ والثقافة المصرية الأصيلة. التقت "العرب" التشكيلي المصري في حديث حول أسلوبه الفني المتميز في تصوير عوالم البيئة المصرية.

حنان عقيل
كاتبة مصرية

يمكن معاينة عوالم البيئة الشعبية المصرية بوضوح في لوحات أبوالعزم التي تتشكل عبر الخطوط والألوان قصصاً ثرية تكاد تكون مسموعة، مشاهد من الحياة اليومية في الحارة المصرية لا تلتقطها سوى أعين مسكونة بالدهشة يسجلها في لوحاته بأسلوب ساخر أحياناً وبواقعية شديدة في أحيان أخرى.

يوضح التشكيلي المصري لـ"العرب" أنه مغرم في كل لوحاته بتفاصيل الأحياء الشعبية، وبدأ هذا الشغف منذ الطفولة والنشأة في محافظة الفيوم، بجنوب القاهرة، حيث الحياة البسيطة بكل ما تحمله من ثقافة شعبية تمكن من معايشتها عن قرب، كونه أحد أبناء الطبقة المتوسطة، ما ساعده على مشاهدة كل ما صوره سواء ما يتعلق بطقوس المواسم والأعياد أو تفاصيل الحياة اليومية.

ومن خلال لوحات مُجمعة يمكن معاينة عادات وتقاليد مصرية راسخة مثل "السبوع" بعد ولادة الطفل و"المسحراتي" في شهر رمضان وأجوائه المميز.

تفاصيل فنية

يشير محسن أبوالعزم إلى أنه في أثناء دراسته الأكاديمية للفنون الجميلة وجد شغفه بالحياة الشعبية متصلاً في إعجابه بالأعمال الفنية المعبرة عن البيئة المصرية لكبار الفنانين مثل جمال قطب، وراغب عياد، ومنير فهمي، فانضج اهتمامه على دراسة أصول الفن المرتبط بالبيئة الشعبية، وكان مشروع تخرجه عن الأحياء الشعبية، وهو الاتجاه الذي سلكه منذ تلك الفترة وحتى الوقت الحالي.

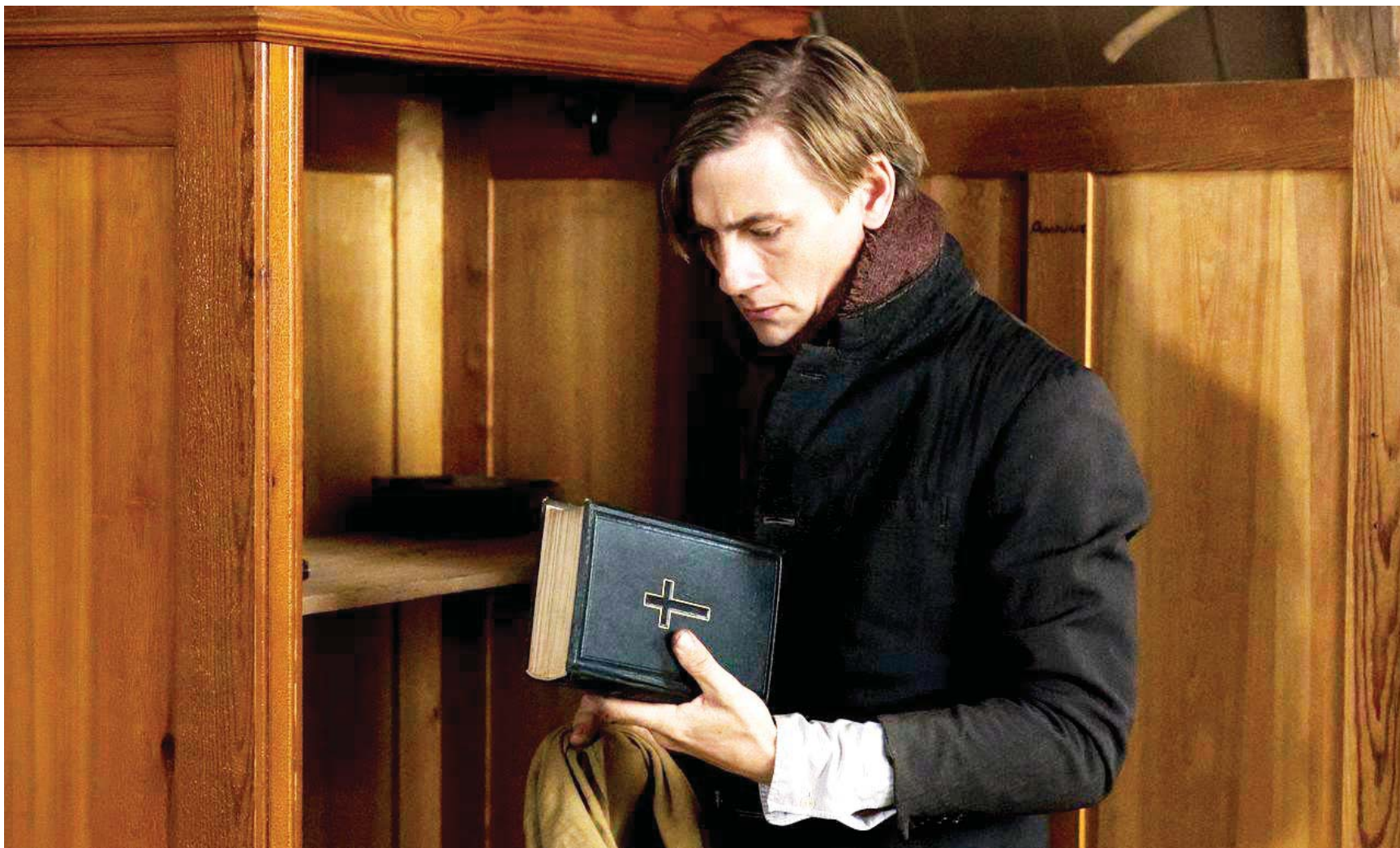
الفنان يسعى إلى تأسيس المنظر الداخلي للوحة بكل ما فيه، ومن هنا يأتي اهتمامه بإبراز تفاصيل التفاصيل

ليس اختيار الموضوع فقط أهم ما يميز أبو العزم، لكن تلك التفاصيل التي ينسجها في لوحاته بشكل مذهل وفارق بصرياً، فنجده اهتمامه البالغ بالخطوط الواضحة وإبراز ملامح الأشخاص والتناسق اللوني وتوزيع الإضاءة والظلال، ما يساهم في معايشة المتأمل للوحة لحالتها الفنية وموضوعها باستمتاع لا ينضب. يكشف الفنان في حديثه مع "العرب" أنه يسعى لتأسيس المنظر الداخلي للوحة بكل ما فيه، ويأتي



رجل سعيد الحظ يسقط أسير العبقرية والنبوغ

تراجيديا الإنسان الحائر بين الحب والأنانية



سمات العبقري القلق والتوتر والعزلة ونبذ الآخر

وإجمالاً ينشغل أوغست كثيراً بإحباطات وتداعيات وأحلام الذات الإنسانية فضلاً عن إضاءة أشد المناطق عممة من خلال الإحباطات والأحزان والخبرات السابقة.



تحتشد في الفيلم المسارات الدرامية والسردية بأسلوب مفاجئ في المونتاج ينتقل إلى الأحداث وهي تتحرك

وإذا مضينا في تلك الدراما إلى نهاياتها فلسوف نجد جاكوبي قد رفضت فكرة الزواج بعد فشل علاقتها مع بير، وتفرغت لرعاية الأطفال اليتامى والمشردين من خلال ماوى لهم، وأما بير فقد عاد سيرته الأولى تاركا أسرته، منصرفاً لنفسه في كوخ معزول تعصف به الريح. وقد اكتمل وحربه مرض السرطان عندما تزوره جاكوبي، وكانه ذلك الحلم الذي جمعهما مرة أخرى.

لا شك أن براعة المخرج تتنوع في هذا الفيلم فاختيار الشخصيات الأكثر تعبيراً والأكثر درامية ومثابة في الأداء كان علامة فارقة، وهذا أول ما تلفت النظر، ثم يكمل ذلك الصراع الذاتي والموضوعي بين الفرد وقناعاته من جهة والمجتمع من جهة أخرى. والأحداث تدفع المشاهد إلى التفاعل الجدي مع الشخصيات وملامسة أحاسيسها.

يرد بير في اللقاء الأخير مخاطباً جاكوبي قبل أن يغفو للمرة الأخيرة: "إنني أشعر أحياناً أنني مثل قزم القلال الذي يخرج من حفرة لكي يكون مع البشر، فيكتشف أن الضوء كان ساطعاً جداً، وكانت أشعة الشمس ساطعة جداً، لذا يعود إلى الحفرة وينكمش مرتعداً من الخوف. هنالك أشخاص يجذبون إلى سوء الحظ فلا يجدون أنفسهم إلا في اليأس والوحدة".

التركيبة الاجتماعية والتلاحم العرقي؛ فبصعوبة بالغة تم قبول بير المسيحي في وسط مجتمع يهودي، وبالتالي قبول المستعمرين اليهود بمشروع بير الطموح، ولكن عليه الاعتذار لنقيب المهندسين، وذلك وسط اجتماع مهم ومصيري، لكن بير لن يفعل.

يستخف بذلك الشخص العجوز ولم يكن يدور في خلده وليس في حسبانته أنهم سوف يخرجون ويتصلون من الصفة معتبرين رسوماته نوعاً من الهراء، وهو لا يزال يظن أنه اسم عظيم وأن أولئك الصرافين ورجال البنوك سوف يستقبلونه فرادى، لكنهم في الواقع سوف يطردونه فرادى.

وفي وسط العاصفة تحاول جاكوبي أن تلملم شظايا الحبيب المتمرد قائلة، "لم أفهم بعد شخصيتك، ولكن نبلك يكمن في التناقض الذي نما بداخلك من ضيق الأفق والمعتقدات الخرافية، وهذا ما يفسر ضعفك وفي الوقت نفسه قوتك الهائلة. ازبراؤك وقوتك العنيدة بسبب فهمي البطيء لشخصيتك ولماضيك".

العودة إلى الجذور هي عودة إلى ماضٍ لطالما هشم أحلام بير لكن حبا قد بولد هنا، يصرخ بير ويكيى حزناً على والديه شاعرا بالذنب بسبب العداء لهما أو عدم طلب السماح والرضا.

يظهر بير صعبة انغر (الممثلة سارا كريستيانسين) وقد قرر فوراً الاقتران بها، ليهشم أحلام جاكوبي وينهي مستقبله المهني بشكل كامل.

في كل ذلك نحن نعيش أجواء حوارية - درامية - شعرية لا تريد أن تنتهي، وتمتلك غزارة تعبيرية بسبب عمق ارتباطها مع الواقع وتجذير الصلة مع العديد من الشخصيات المازومة، يضاف إلى ذلك أن هذا الفيلم قد رسم علاقة فريدة مع المكان، فالشخصيات شديدة الانجذاب للمكان سواء لجهة جاكوبي، ما بين المنزل الفاره والسيناغوغ، ومن جهة أخرى بير الذي كلما انتزع نفسه من تلك البيئة الفلاحية والسهوب المفتوحة عاد إليها متاملاً حائراً وهو لا يزال يصنع مخططات أحلامه التي لم يستثمر فيها بعد.

براعة المخرج

يشكل هذا الفيلم علامة فارقة في مسار وتجربة المخرج اللامع بيل أوغست (مواليد 1948) الذي يمكن اعتباره مدرسة سينمائية في حد ذاته وهو الذي بدأ حياته السينمائية بفيلم في حياتي (1978) وهذا الفيلم هو فيلمه الأخير الذي يحمل الرقم 20 من بين أفلامه وأكثرها نصجاً وهو يذكرنا بالطبع بالفيلم ذائع الصيت القطار الأخير إلى لشبونة

لزيارتها، ثم إن والده يدخل مرحلة الاحتضار حزناً، لكن ذلك لن يحرك في نفس بير شعرة من العاطفة، حتى موت الأب المفاجئ الذي ترك أماً قاسية في نفس الوقت الذي كان فيه مثلاً من ذلك الفقدان.

تشكل الدوافع النفسية الانفعالية علامة فارقة في هذا الفيلم ولربما كانت هي العلامة الفارقة في ما يشبه السيرة الذاتية للشخصية الماخوذة عن رواية لهينري بوننوبيدان، ولهذا يتجذر فيها كل هذا القلق والتوتر والعزلة ونبذ الآخر والكثير من التداعيات النفسية القاسية، حيث الآلام المتفاقمة، ولسوف نمضي إلى عوامل صراع جاكوبي مع مجتمعها اليهودي المحافظ الذي لن يقبل إلا بصعوبة بالغة فكرة زواج جاكوبي من بير. الضجر والشعور بالعجز والمتمرد، كلها تتراكم وتدفع بير إلى التصامم مع جميع الجهات فهي هو يعيش احتضار أبيه وموته، ثم مرض والدته، لكن ذلك لن يحرك مشاعره، وتتجلى خلال ذلك شخصيته اللامبالية

وغرقه في الترويج لمشاريعه العبقرية التي تدفعه إلى التصامم مع رئيس نقابة المهندسين ذي النفوذ الواسع في الوسط الحكومي وهو الذي سوف يجلب له الولايات من بعد ذلك.

ها هو بير يعود إلى قريته ويلتقي القس صديق والده وتكون قصته مع الفتاة اليهودية وتصارفه مع أسرته

قد وصلت إلى هنالك بفضل الصحافة والشائعات، ولكنه وهو المتعمر الساخط يشعر بالانجذاب نحو ابنة القس، ولا يلبث أن يطلبها للزواج ليحطم علاقته بجاكوبي. يقدم الفيلم هنا لمحة مهمة عن

التعلم منه، هذا مختلف عن عائلي، فنحن نبدأ يومنا وننتهيه بتقادي العالم وغناء الترانيم والصلاة".

شخصية قلقة

تحتشد في هذا الفيلم المسارات الدرامية والسردية يدعمها أسلوب مفاجئ في المونتاج فهو ينتقل إلى الأحداث ليس في بداياتها بل وهي تتحرك بقوة نحو أهدافها، وقد جاء ذلك متناسباً مع طبيعة شخصية بير وتحولاتها.

يتحول بير إلى أنقونة وعلامة يعرفها جيداً مجتمع العاصمة وطبقة الأثرياء وتسلم عائلة سولومون بوجود بير وتغفله في داخلها في وقت يتجاهل فيه توسلات قادمة له من والديه أن يأتي إلى الزوال.

في الفيلم أجواء حوارية درامية شعرية لا تريد أن تنتهي، وتمتلك غزارة تعبيرية بسبب عمق ارتباطها مع الواقع

وبذلك تصبح عائلة سولومون اليهودية المحافظة هي الحاضرة لذلك الشباب الطموح.

مساران متوازيان، ففي حين تنعم عائلة سولومون بالرفاهية والتقاليد الدينية اليهودية حيث إنها تزوج بناتها لأفراد من نفس الملة، سيكون ظهور بير في وسط تلك الأسرة متمرداً على العلاقات السائدة، إذ تتعلق به الفتاة ناني (الممثلة جولي كريستيانسين) وهي الموسيقية الموهبة والإنسانة المرحّة، لكنه سوف يحبطها ويحطم مشاعرها عندما تكتشف أنه مغرم باختها جاكوبي (الممثلة كاترين روزينثال).

يتصيد بير فرصة الانقضاض على أهدافه دفعة واحدة في جموح جنوني يريد حرق المراحل سريعاً، وما هو محمل بمخططاته العبقرية التي تدعو الأثرياء للاستثمار فيها من خلال توليد طاقة الرياح كبديل دائم عن الفحم الأيل إلى الزوال.

يدخل بير في عمق مجتمع النخبة، أساتذة الهندسة، أصحاب المال والاستثمارات الضخمة من أصحاب البنوك وكل ذلك في إطار الالتصام العائلي اليهودي مع عائلة سولومون التي سوف تكون جسراً لبير للنفاذ بمشاريعه لكي ترى النور.

على الجهة الأخرى يحاصر بير الغشاة المرفهة جاكوبي حتى يوقعها في غرامه وتترك زيجة عائلية غير مكتملة لتعيش غراماً مع بير.

يقول لها، "لقد كانت كلماتك غنية ولم أكن أفكر بهذه الطريقة، ولا يمكنني إنكار شعوري بأنني أدنى منزلة. لست معتاداً على عادات عائلتك المفتحة والحرّة، طريقة انشغالكم بما يجري في العالم من أحداث كشيء يمكن

الكثير من الشباب الطموحين والماندفعين تهزمهم انفعالياتهم إلى القطيعة مع العائلة والانسلاخ عنها للبحث عن مستقبل يلي أحلامهم ورؤاهم لأنفسهم كموهوبين استثنائيين، وإن كان بعضهم موهوباً بالفعل فإن الرحلة أو المغامرة بعيداً قد يفسدها الاندفاع والتمرد الأعمى الذي لا يرضى صاحبه بانحناءة، وهو ما يكسر ظهره في النهاية. لكن تبقى رحلة التمرد مثيرة في تفاصيلها وهذا ما يؤكده فيلم "سعيد الحظ".

طاهر علوان

كاتب عراقي



رفض الواقع والتمرد عليه علامة فارقة في الدراما الفلمية الأكثر واقعية عندما تقدم شخصيات ينطبق عليها عامل التمرد وكذلك نزعة العناد في المواجهة والصبر والإصرار على الوصول إلى الهدف، ولكن يا ترى هل هي تلك مواصفات الإنسان الناجح الذي يسير باتجاه الهدف مهما كانت النتائج؟ ربما ينطبق ذلك على بير وهو الشخصية الرئيسية في فيلم "سعيد الحظ" (الممثل إيسبيت سميث) للمخرج الدنماركي اللامع بيل أوغست، فهي هو بير في فضاء فسيح وكأنه إحياء ببدء عهد الحرية والانطلاق، يبدأ هذا الفيلم بمشهد وسط الطبيعة الممتدة وكأنها لحظة اعتناق غير متوقعة عندما يتلقى بير موافقة من جامعة كوبنهاغن لدخول كلية الهندسة.

مساران متوازيان

بير المتمرد على الأب - القس والعائلة سوف يفصح عن المزيد مما يعتمل في داخله، فهي هو الأب يقيم جلسة شعائر دينية مودعا الابن ومتوسماً فيه حسن السيرة، ولأنه قرر التخلي عن العائلة والسفر بعيداً عن ذلك الريف النائي باتجاه العاصمة كوبنهاغن حيث الأحداث تقع في القرن التاسع عشر.

الدوافع النفسية الانفعالية تشكل علامة فارقة في هذا الفيلم ولربما كانت هي العلامة الفارقة في ما يشبه السيرة الذاتية

منذ لحظة المواجهة بين الأب والابن وبينهما الأم المسالمة الصامتة سوف تتجسم أمامنا نزعة بطريكية شديدة الصرامة نشأ عليها بير معلناً أنه يعاني من طفولة مفقودة استلبها منه الأب بشكل ما.

شعوروا الهزيمة والذنب يلاحقان بير لينقلب عليهما وعلى كل شيء تاركا وراءه الإرث العائلي ممثلاً في الساعة التي أراد الأب إهدائها لابن المتمرد الذي لا يلبث بسبب رفضه وعناده أن يتلقى صفعاً على وجهه ما هي إلا امتداد لصعقات الماضي.

الانتقال الحسي والعاطفي والنفسي سوف يتجسم عندما يصل بير إلى المدينة، ويحشر نفسه في غرفة بائسة ثم ينطلق في رحلة الحرية ويطبق لأفكاره العنان.

ها هو في قاعة الدرس يطرح فكرة عبقرية لا تلبث أصدائها أن تصل إلى المجتمع الراقي الذي هو غاية بير للخروج من طوق الذل والفقر.

ليس هنالك سوى المجتمع اليهودي المتحد مع بعضه والذي يمتلك رأس المال والقرار، ويتقرب بير وهو المسيحي سليل العائلة المتدينة الفارقة في الإيمان المسيحي إلى مجتمع يهودي محافظ ومتدين أيضاً، ولكن ما الذي يمكن أن يمد جسوراً بين العالمين المنقطعين عن بعضهما في تلك الحقبة؟

إنه الحب، هو الذي سوف يجرف المهنوعات ويؤسس حقيقة مختلفة، تلك هي ولادة حب نفعي يستجيب لعجرفة بير وورجسته وإيمانه الراسخ بأنه موهوب بدرجة استثنائية،



أخبار سياحية

شهادة خلو من كورونا لزيارة المالديف



ماليه - قررت حكومة المالديف إلزام جميع القادمين للبلاد في زيارة قصيرة ومن بينهم السياح بتقديم شهادة تفيد عدم إصابتهم بفيروس كورونا، يتم استخراجها قبل 72 ساعة من القدوم للبلاد.

وأشار عبدالله إياس، المتحدث باسم وزارة السياحة، إلى أن القرار سوف يطبق اعتباراً من 10 سبتمبر الحالي.

وقال وزير السياحة عبدالله موسوم إنه تم اتخاذ هذا الإجراء الجديد لضمان سلامة جميع السياح الذين يصلون إلى البلاد. وكانت المالديف قد أعادت فتح أبوابها أمام السياح ابتداءً من 15 يوليو الماضي.

دبي تفتح أبوابها للمتقاعدين حول العالم



دبي - أطلقت إمارة دبي مبادرة تسمح للمتقاعدين من المقيمين في الإمارات أو المقبلين على التقاعد حول العالم بالعيش في الإمارة. وقال مسؤولون في دبي "يعتبر هذا البرنامج الأول من نوعه على مستوى المنطقة للأجانب الذين تزيد أعمارهم على 55 عاماً، حيث يوفر للمقيمين في الدولة ممن بلغوا سن التقاعد، وكذلك كبار السن في جميع أنحاء العالم فرصة الاستمتاع بأسلوب حياة فريد في دبي".

وأكد هلال المري، المدير العام لدائرة السياحة والتسويق التجاري بدبي، "الإمارة جاهزة لاستقبال المتقاعدين المقيمين داخل الدولة وخارجها، لتكون وجهتهم لقضاء أوقاتهم في مرحلة ما بعد التقاعد.. سيسهم البرنامج في نمو القطاع السياحي".

الأردن يستأنف الرحلات الجوية المنتظمة



عمان - قال مسؤولون إن الأردن سيستأنف الرحلات الجوية الدولية المنتظمة اعتباراً من الثامن من سبتمبر الحالي للمساعدة في إنعاش الاقتصاد الذي تضرر بشدة من كورونا، وذلك بعد تأخر تلك الخطوة عدة مرات.

وكشف المتحدث باسم الحكومة أمجد العضايعة أنه سيحتّم على المسافرين إلى الأردن "أن يحضّر شهادة فحص كورونا قبل 72 ساعة من موعد السفر ونتيجتها سلبية، وإجراء فحص ثانٍ في المطار عند وصوله إلى المملكة على نفقته الخاصة". وأضاف أن الإجراءات ستشمل أسبوعاً على الأقل من العزل الذاتي وأسبوعين كحد أقصى من الحجر الصحي للمسافرين الأجانب على حسب شدة الجائحة في البلدان القادمين منها.

بريطانيون يبحثون عن وجهات لا تخضع لقيود كورونا

الجولات السياحية الداخلية تستقطب سكان المملكة المتحدة



الطبيعة تخفف توتر الحجر

الذين يحاولون العبور عبر بلدان أخرى وكوريا الجنوبية. وتفتح بوليفيزيا الفرنسية حدودها للسياح من المملكة المتحدة، لكن يجب عليهم التقدم للحصول على شهادة سفر مع اختبار سلبي لم يمر عليه أكثر من 72 ساعة.

وتؤثر الرحلات السياحية بعد تخفيف إجراءات الحجر، سائح على رحلته التالية، إذ تفرض بعض البلدان، مثل سويسرا وإيطاليا، حظراً على أي شخص زار بلداً مصنفاً ضمن المناطق شديدة الخطورة خلال الـ14 يوماً التي سبقت وصوله إلى أراضيها، وكلاهما يحصران على تحديث قوائمهما دورياً إلى جانب اتخاذ تدابير أمنية على الحدود لمنع الثغرات المحتملة بسبب الركاب

الشيء في الترويج وكاليدونيا الجديدة وكوريا الجنوبية.

وتفتح بوليفيزيا الفرنسية حدودها للسياح من المملكة المتحدة، لكن يجب عليهم التقدم للحصول على شهادة سفر مع اختبار سلبي لم يمر عليه أكثر من 72 ساعة.

وتؤثر الرحلات السياحية بعد تخفيف إجراءات الحجر، سائح على رحلته التالية، إذ تفرض بعض البلدان، مثل سويسرا وإيطاليا، حظراً على أي شخص زار بلداً مصنفاً ضمن المناطق شديدة الخطورة خلال الـ14 يوماً التي سبقت وصوله إلى أراضيها، وكلاهما يحصران على تحديث قوائمهما دورياً إلى جانب اتخاذ تدابير أمنية على الحدود لمنع الثغرات المحتملة بسبب الركاب

انغويلا وأستراليا وجزر بونير وسانت أوستانتوس وسابا وجزر العذراء البريطانية وبروناي وفيجي وفلندا وهونغ كونغ وتايوان وفيتنام واليابان وماليزيا وغيرها من الدول، فهي جميعها لا تزال تغلق حدودها أمام السياح من المملكة المتحدة.

أما في مدينة الفاتيكان الإيطالية فيجب على الوافدين من المملكة المتحدة الذين سافروا إلى قائمة البلدان عالية الخطورة عزل أنفسهم لمدة 14 يوماً والإعلان عن ذلك عبر الإنترنت، وتفرض أيسلندا الخضوع إلى الاختبار عند الوصول إليها أو المكوث في الحجر الذاتي لمدة 14 يوماً، وكذلك أيرلندا توجب على مواطني المملكة المتحدة الذين يصلون إليها عزل أنفسهم لمدة 14 يوماً. ويتعين على المسافرين البريطانيين إلى ليتوانيا عزل أنفسهم لمدة 14 يوماً، كما يجب على جميع الوافدين التسجيل لدى وزارة الصحة مسبقاً، وذات

يبحث محبو السفر من البريطانيين في ظل تخفيف التدابير الوقائية المتبعة بسبب فايروس كورونا في عدد من الدول حول العالم، عن وجهات سياحية تخضعهم إلى أقل ما يمكن من القيود، في حين يحاول البعض منهم الاستفادة من المعالم البريطانية في ظل غياب السياح الأجانب.

لندن - في ظل اختلاف قيود السفر بين دولة وأخرى يبحث الكثير من البريطانيين الذين اعتادوا قضاء عطلة السنتوية خارج بلادهم، عن وجهات سياحية مناسبة وأقل تشدد، للخروج من روتين الحجر الصحي الذي فرض على البلاد لعدة أشهر بسبب كورونا.

وتختلف الدول في التعامل مع الأزمة الصحية العالمية الراهنة، حيث تفرض بلدان مثل أستراليا ونيوزيلندا حظراً تاماً على دخول السياح، في حين يجري المسافرون إلى دول كإيسلندا وأيرلندا اختبارات ويقضون فترة في الحجر الصحي عند الوصول. ووفقاً لصحيفة الغارديان البريطانية، تضم قائمة البلدان والإقاليم التي لا تفرض قيوداً على مواطني المملكة المتحدة (مثل الاختبار أو الحجر الصحي): الدنمارك التي تكتفي بمطالبة السياح بتقديم دليل على مكان الإقامة لمدة ست ليالٍ أو أكثر عبر الإنترنت. وهناك دومينيكا التي تفتح حدودها في وجه السياح من كافة أنحاء العالم. في حين لا تزال العديد من البلدان تفرض قيوداً خاصة على المسافرين القادمين من المملكة المتحدة، من بينها

يبحث محبو السفر من البريطانيين في ظل تخفيف التدابير الوقائية المتبعة بسبب فايروس كورونا في عدد من الدول حول العالم، عن وجهات سياحية تخضعهم إلى أقل ما يمكن من القيود، في حين يحاول البعض منهم الاستفادة من المعالم البريطانية في ظل غياب السياح الأجانب.

بعد تخفيف إجراءات الحجر شهدت السياحة الداخلية إقبالا كبيرا من البريطانيين، حيث أدى العزل الإلزامي إلى التقليل من عدد الأجانب

وعلى الرغم من لجوء عدد من البريطانيين إلى إنعاش السياحة الداخلية مع غياب طوابير السياح، وذلك بالاستمتاع بالطبيعة في الريف الإنجليزي، واستكشاف المتاحف والقصور بالعاصمة البريطانية، فإن هناك من يفضل خوض مغامرة السفر خلال هذا الاستثنائي.

للسياح اراء

جبال الشريعة تشجع الجزائريين على إنعاش السياحة الداخلية

الذي عاشه منذ عدة أشهر. البقاء في المنزل لفترات طويلة خلف أثاراً سلبية في العائلات الجزائرية كقلق والتوتر ولهذا يتوجب علينا العمل على محوها تدريجياً من خلال الجولات السياحية في أحضان الطبيعة.

تواصل إغلاق الحدود شجع المزيد من الجزائريين على إنعاش السياحة الداخلية، حيث بدأ الزوار بالتوجه نحو مرتفعات الشريعة بالبلدية لقضاء يوم كامل

● نور الدين بن عاشور، رئيس البلدية بالنيابة: تم فتح المطاعم والفندق الوحيد الموجود في الشريعة "فندق الأرز" ويتم استقبال الزوار في ظل احترام الإجراءات الوقائية.. المنطقة شهدت أيضاً عودة ظهور مختلف الحيوانات من جديد بعد فترات طويلة من اختفائها على غرار قرد الماعو وطيور النسر والصقور، كما أن الغطاء النباتي عرف نمواً لا مثيل له.

وأشارت إلى أن هناك إقبالا واسعا وكثيفا من طرف العائلات التي تقصد المنطقة للتنفس خاصة وأن الشواطئ المفتوحة للسياحة محدودة ومكتظة، كما أن هناك من يبحث عن الهدوء والطبيعة. وأشارت بالوعي الكبير الملاحظ لدى زوار الشريعة من تباعد بين عائلة وأخرى والتزود بالسائل المعقم وحمل الكمادات وغيرها من الإجراءات الوقائية التي تساهم بشكل كبير في الحد من انتشار الوباء.

وسمح فتح المسالك المؤدية إلى مرتفعات الشريعة بالبلدية للعائلات باكتشاف مناطق ومناظر جديدة لم تكن معروفة من قبل وأصبحت مقصدا للعديد من السياح والتي تتميز بغضايتها النباتي الغني ومياهها العذبة والمنعشة. ● لامية من عين الدفلى: سعيدة كثيرا بعودة الحياة من جديد بعد أشهر من الخوف والاكتئاب بسبب انتشار الوباء.. إنني وزوجي وأبنائنا من مرتادي منطقة الشريعة منذ سنوات نحب الطبيعة ولا نفوت فرصة المجيء إلى هنا.

● جابر من الشلف: جئت للاستمتاع بهدوء مرتفعات الشريعة وهواتها التي في محاولة لمحو أثار الحجر الصحي

فايروس كورونا في ضوء تراجع أعداد الإصابات، وقُصِّرَت بالخصوص تقلص عدد الولايات الخاضعة لحظر تجوّل وإعادة فتح المتاحف وكذلك الشواطئ وأماكن الترفيه الأخرى من فنادق ومطاعم ومقاه، لكن حدود البلاد لا تزال مغلقة.

وشجع تواصل إغلاق الحدود المزيد من الجزائريين على إنعاش السياحة الداخلية، حيث بدأ الزوار بالتوجه نحو هذه المنطقة لقضاء يوم كامل والاستمتاع بجولة سياحية للتخلص من التوتر، ومنهم من يقوم بإحضار مستلزمات الشواء لتحضير الأكل في الطبيعة فيما يفضل البعض الآخر ارتشاف القهوة أو الشاي حول مائدة مزيّنة بمختلف الحلويات وآخرون يقتنون الأكل الجاهز من الفندق المتواجد في المنطقة.

ووفقا لوكالة الأنباء الجزائرية، قالت ليلي محمد الحاج، مفتشة رئيسية بالمديرية المحلية للسياحة، إن المديرية قامت فور الإعلان عن رفع الحجر عن المنشآت التابعة للقطاع، بضبط كافة الاستعدادات اللازمة لاستقبال السياح والسهر على ضمان مراقبة تطبيق الإجراءات الصحية.

عشاق الغابات الذين يقصدها مفضلين إياها على زرقة البحر، حيث حرصت العديد من العائلات والشباب على الانطلاق نحو الطبيعة للاستمتاع بالهواء النقي والهدوء تحت ظلال أشجار الأرز والبلوط والكستناء.

وكانت الجزائر أعلنت مؤخرا عن تخفيف إجراءات الحجر المتخذة لمواجهة



الطبيعة تفتح أحضانها لزارعين ملوا العزل

تكنولوجيا تكييف الهواء أكبر التحديات من التغير المناخي

التوسع الحضري وتنامي الدخل وارتفاع الحرارة تهدد شبكات الطاقة وتسرع الاحتباس الحراري



المناخ يحد من قدرات تكنولوجيا التكييف

من الطاقة للتعامل مع بخار الماء هذا، الذي يحتفظ بحرارة كبيرة ويجعل الجو أكثر إزعاجاً. ويتطلب ذلك خفض درجة الحرارة إلى أدنى بكثير من الدرجة التي يعرضها الجهاز من أجل تحويل البخار إلى سائل وإزالته من الهواء.

ويقول دينشا وهو أحد المتدخلين في القطاع "إنها طريقة غير فعالة إلى حد بعيد، إنها تستهلك الكثير من الطاقة من دون داع لذلك".

ويعتمد أسلوب ترانسيرا على فئة من المواد شديدة المسامية تُعرف باسم الهياكل المعدنية العضوية التي يمكن تعديلها وتخصيصها لالتقاط مركبات معينة والتشريب بها، بما في ذلك الماء. وقد طوّرت الشركة جهازاً ملحقاً بأنظمة التكييف يستخدم هذه المواد لتقليل الرطوبة في الهواء قبل أن يدخل إلى وحدة تكييف قياسية. ويقر دينشا أنه يستطيع تحسين كفاءة الطاقة الإجمالية بأكثر من 25 في المئة.



فينس رومانين:
الواقع يتحدث عن نفسه بالنظر
إلى الزيادة المستمرة في
استخدام مكيفات هواء النوافذ

وتمثل ترانسيرا أحد المرشحين النهائيين لجائزة التبريد العالمية البالغة 3 ملايين دولار، وهي مسابقة مصممة لتسريع التقدم في تكييف الهواء للحد من التأثيرات المناخية. وتختبر الشركة حالياً نماذج أولية في الهند بالشراكة مع أحد أقسام عملاق الأجهزة المنزلية الصينية هاير.

وفي الوقت نفسه، قامت شركة سكاكوليسيسستمز في ماونتن فيو بكاليفورنيا بتطوير مرآيا ذات تقنية عالية يمكنها توجيه الحرارة إلى المساحات الباردة في الفضاء، مستفيدة من ظاهرة طبيعية تعرف باسم التبريد الإشعاعي.

ومن شأن إقامة مثل هذه "الأسطح الباردة" عبر 80 في المئة من المباني التجارية في البلاد أن تساعد في خفض الاستخدام السنوي للطاقة بأكثر من 10 تيراواط/ساعة، وتوفير أكثر من 700 مليون دولار، وفقاً لدراسة سابقة أجراها مختبر لورانس بيركلي الوطني.

تجنب أزمة البرد

في نهاية المطاف، ينبغي على عدد المتزايد من وحدات التكييف المشغلة في المنازل والمباني حول العالم أن تصبح أكثر كفاءة في استخدام الطاقة لتجنب ما يُعرف باسم "أزمة البرد" القادمة. وتعتبر السياسة العامة إحدى أقوى الأدوات لإحداث هذه التحسينات؛ إذ تشير الوكالة الدولية للطاقة إلى أن أفضل تقنية متاحة حالياً تحقق كفاءة أعلى بمقدار الضعف مقارنة مع متوسط كفاءة التقنيات المستخدمة فعلياً حول العالم، وتتمتع بجودة أكبر بثلاثة أضعاف مقارنة بمعظم المنتجات التي لا تتسم بالكفاءة الموجودة في السوق. وتكمن المشكلة في أن معظم الأشخاص والشركات لن يقدموا على دفع الكثير لقاء أنظمة أكثر كفاءة مجرد المساعدة في تحقيق أهداف المناخ العالمي، لاسيما في الأجزاء الفقيرة من العالم. ولكن يمكن للدول من خلال التفويضات أو الحوافز أو الإعانات أن تساعد في ضمان إنتاج وبيع المزيد من نماذج وحدات التكييف ذات الكفاءة الأعلى.

وتتخلص الزيادة المتوقعة في استخدام الطاقة المرتبطة بالتبريد بنسبة 45 في المئة بحلول منتصف القرن في ظل سيناريو الوكالة الدولية للطاقة الذي يتضمن هذا النوع من السياسات (ولا يفترض تحقيق أي تقدم تكنولوجي).

ولكن حتى ذلك الحين، فإن الطلب على الطاقة لتكييف الهواء سيواصل ارتفاعه ليقترب بنحو 70 في المئة بحلول منتصف القرن، وهذا يعادل ارتفاعاً بمقدار ثلاثة أضعاف الطلب الحالي. لكن تحقيق مكاسب إضافية كبيرة قد يتطلب إحداث تغييرات أكثر جذرية. ويحاول عدد من الشركات الناشئة دفع الأمور إلى أبعد من ذلك؛ حيث تحاول شركة ترانسيرا التي شارك في تأسيسها أسنان الطاقة في إم.آي.تي ميرسيادينشا تحسين الكفاءة بشكل كبير من خلال التعامل مع رطوبة الهواء كخطوة منفصلة.

وبالإضافة إلى تبريد الهواء المحيط، يتعين على وحدات تكييف الهواء التقليدية تكييف كميات هائلة

الهواء. وعلاوة على ذلك، فإن تطوير شبكات كهربائية ذكية بشكل متزايد يمكن أن يساعد أنظمة الكهرباء في التعامل مع ضغوط طلب مكيفات الهواء على الطاقة في وقت الذروة، ويستلزم ذلك إضافة أجهزة استشعار وأنظمة تحكم وبرامج يمكنها تقليل الاستخدام تلقائياً مع انخفاض درجات الحرارة خارج الأبنية، أو عندما يغادر الناس امناكنهم لغترات طويلة، أو عندما يبدأ الطلب في الارتفاع ليتجاوز حجم التوليد المتاح من الطاقة.

ويستطيع العالم أيضاً خفض الانبعاثات المباشرة من تكييف الهواء عن طريق الانتقال إلى استخدام المبردات البديلة، وهي المركبات الأساسية داخل أجهزة التبريد والتي تمتص الحرارة من الهواء.

ويعتمد المصنّعون إلى حد كبير على مركبات الكربون الهيدروفلورية، وهي غازات دفيئة شديدة الفعالية يمكن أن تتسرب أثناء التصنيع والإصلاح أو في نهاية عمر استخدام وحدة التكييف. لكن بموجب تعديل عام 2016 لبروتوكول مونتريال، يجب على الشركات والبلدان التحول بشكل متزايد إلى الخيارات ذات التأثيرات المنخفضة على الاحتباس الحراري مثل فئة المركبات الواعدة المعروفة باسم هيدروفلوروأولفين، وبعض الهيدروكربونات مثل البروبان، وحتى ثاني أكسيد الكربون (الذي في الحد الأدنى يؤثر بنسبة أقل على الاحتباس الحراري من المبرّدات الموجودة).

ووفقاً لتقدير الحد الأعلى من تحليل بروجيكتدوداون، يمكن للمبرّدات البديلة أن تقلل الانبعاثات بما يعادل حوالي 50 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون في العقود القادمة (أطلق العالم ما يقرب من 37 مليار طن في العام الماضي، وفقاً لمشروع الكربون العالمي).

كما تتوفر أساليب واضحة لتخفيف الأحمال الكهربائية اللازمة لتبريد المباني، بما في ذلك إضافة العزل، وسدّ نقاط تسرب الهواء، وتركيب أغشية أو شرائح على النوافذ، وتطبيق الألوان أو المواد العاكسة على الأسطح.

جدير بالذكر أن الوكالة الدولية للطاقة تتوقع أن تقوم الهند بتركيب 1.1 مليار وحدة إضافية بحلول عام 2050، ما يؤدي إلى زيادة حصة أجهزة تكييف الهواء من ذروة الطلب على الكهرباء في البلاد من 10 في المئة إلى 45 في المئة.

تنظيف الشبكة الكهربائية

يجب أن يحدث الإصلاح الأكثر أهمية خارج صناعة التكييف؛ حيث أن انتقال شبكة الكهرباء ككل إلى زيادة استخدام مصادر الطاقة النظيفة، مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، سيؤدي إلى تخفيض مطرد في الانبعاثات غير المباشرة للغازات الدفيئة الناجمة عن الطاقة المستخدمة لتشغيل وحدات تكييف

التي لا تقتصر المشكلة فقط على أن المزيد من أجهزة التكييف ستحتاج المزيد من الكهرباء لتشغيلها، بل إنها ستتسبب بشكل خاص في ارتفاع الكمية المطلوبة من الكهرباء خلال أوقات الذروة، عندما تكون درجات الحرارة لأهية فعلاً ويقوم الجميع برفع مستوى تبريد مكيفات الهواء في نفس الوقت.

وهذا يعني أننا بحاجة إلى الإسراف في بناء أنظمة الكهرباء لتلبية مستويات الطلب التي قد تحدث لبضع ساعات فقط من أيام قليلة في السنة.

ووفقاً لدراسة منشورة عام 2019 في مجلة الطاقة التطبيقية، أجراها باحثون من ولاية أريزونا وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، قد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة مقترناً بالنمو السكاني في مقاطعة لوس أنجلوس، إلى زيادة الطلب على الكهرباء خلال ساعات الذروة في الصيف بنسبة، تصل إلى 51 في المئة بحلول عام 2060 في ظل سيناريو انبعاثات عالية.

ويمكن لهذا أن يضيف ما يصل إلى 6.5 ميغاواط إضافية سينبغي على مشغلي الشبكة الكهربائية أن يتمكنوا من تأمينها في الحال، أو سيتوجب عليهم الإنتاج الفوري لما يقرب من 20 مليون لوح طاقة شمسية باستطاعة 300 واط في يوم مشمس.

وينبغي القيام بكل ذلك في واحدة فقط من 58 مقاطعة في كاليفورنيا. وسيشهد العالم زيادات أكبر بكثير في الطلب على التكييف في الدول التي تنوع فيها الطبقة الوسطى بسرعة، وحيث ستصبح موجات الحر أكثر شيوعاً وشدة.

كشفت حرائق ولاية كاليفورنيا الأميركية بالتزامن مع موجة الحرّ غير المسبوقة، أن تكييف الهواء يشكل أحد أكثر تحديات تغيّر المناخ خطورة وإحدى أكبر المشكلات التي يصعب حلها من الناحية التكنولوجية، حيث يمثل تزايد عدد السكان وتنامي الدخل والتوسع الحضري وارتفاع الحرارة تهديداً لشبكات الطاقة وتسرع كلها من الاحتباس الحراري.

لندن - تشير تقارير الوكالة الدولية للطاقة إلى أن الطلب المتزايد على أجهزة التكييف يشكل تهديداً لشبكات الطاقة ويسرع من الاحتباس الحراري، إذا ما لم يتم التسريع في إجراء تغييرات كبيرة.

وعندما ضربت موجات الحرّ غير المسبوقة سكان ولاية كاليفورنيا الشهر الماضي، أدى العبء الجماعي الناجم عن تشغيل الملايين من أجهزة تكييف الهواء إلى إجبار مشغلي شبكة كهرباء الولاية على إغلاق مئات الآلاف من المنازل في الظلام.

وحذرت منظمات دولية في مجال الطاقة من أن الطلب المتزايد على أجهزة التكييف سيمثل تهديداً لشبكات الطاقة ويسرع من الاحتباس الحراري، إذا ما لم تسارع لإجراء تغييرات كبيرة.

وقدّم الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي لمحة بسيطة حول ما يمكن أن يحدث ليس فقط في كاليفورنيا، وإنما في مناطق أخرى كثيرة أيضاً؛ حيث أن تزايد عدد السكان وتنامي الدخل والتوسع الحضري وارتفاع درجات الحرارة في الصيف قد تؤدي إلى مضاعفة عدد وحدات التكييف المثبتة في جميع أنحاء العالم بمقدار ثلاثة أضعاف بحلول منتصف القرن، ما يدفع عددها الإجمالي إلى 6 مليارات وحدة، وفقاً لتقرير مستقبل التبريد الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة.

وقال تقرير نشره موقع "أم.آي.تي تكنولوجي"، إن تكييف الهواء هو أحد أكثر تحديات تغير المناخ خطورة، وإحدى أكبر المشكلات التي يصعب حلها من الناحية التكنولوجية. وكلما ارتفعت درجة الحرارة في العالم، ازدادت حاجتنا إلى التبريد، ليس فقط من أجل الراحة، ولكن أيضاً من أجل الصحة والنجا والصمود في أجزاء كبيرة من العالم.

ولا تقتصر المشكلة فقط على أن المزيد من أجهزة التكييف ستحتاج المزيد من الكهرباء لتشغيلها، بل إنها ستتسبب بشكل خاص في ارتفاع الكمية المطلوبة من الكهرباء خلال أوقات الذروة، عندما تكون درجات الحرارة لأهية فعلاً ويقوم الجميع برفع مستوى تبريد مكيفات الهواء في نفس الوقت.

وهذا يعني أننا بحاجة إلى الإسراف في بناء أنظمة الكهرباء لتلبية مستويات الطلب التي قد تحدث لبضع ساعات فقط من أيام قليلة في السنة.

ووفقاً لدراسة منشورة عام 2019 في مجلة الطاقة التطبيقية، أجراها باحثون من ولاية أريزونا وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، قد يؤدي ارتفاع درجات الحرارة مقترناً بالنمو السكاني في مقاطعة لوس أنجلوس، إلى زيادة الطلب على الكهرباء خلال ساعات الذروة في الصيف بنسبة، تصل إلى 51 في المئة بحلول عام 2060 في ظل سيناريو انبعاثات عالية.

ويمكن لهذا أن يضيف ما يصل إلى 6.5 ميغاواط إضافية سينبغي على مشغلي الشبكة الكهربائية أن يتمكنوا من تأمينها في الحال، أو سيتوجب عليهم الإنتاج الفوري لما يقرب من 20 مليون لوح طاقة شمسية باستطاعة 300 واط في يوم مشمس.

وينبغي القيام بكل ذلك في واحدة فقط من 58 مقاطعة في كاليفورنيا. وسيشهد العالم زيادات أكبر بكثير في الطلب على التكييف في الدول التي تنوع فيها الطبقة الوسطى بسرعة، وحيث ستصبح موجات الحر أكثر شيوعاً وشدة.

لندن - تشير تقارير الوكالة الدولية للطاقة إلى أن الطلب المتزايد على أجهزة التكييف يشكل تهديداً لشبكات الطاقة ويسرع من الاحتباس الحراري، إذا ما لم يتم التسريع في إجراء تغييرات كبيرة.

وعندما ضربت موجات الحرّ غير المسبوقة سكان ولاية كاليفورنيا الشهر الماضي، أدى العبء الجماعي الناجم عن تشغيل الملايين من أجهزة تكييف الهواء إلى إجبار مشغلي شبكة كهرباء الولاية على إغلاق مئات الآلاف من المنازل في الظلام.

وحذرت منظمات دولية في مجال الطاقة من أن الطلب المتزايد على أجهزة التكييف سيمثل تهديداً لشبكات الطاقة ويسرع من الاحتباس الحراري، إذا ما لم تسارع لإجراء تغييرات كبيرة.

وقدّم الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي لمحة بسيطة حول ما يمكن أن يحدث ليس فقط في كاليفورنيا، وإنما في مناطق أخرى كثيرة أيضاً؛ حيث أن تزايد عدد السكان وتنامي الدخل والتوسع الحضري وارتفاع درجات الحرارة في الصيف قد تؤدي إلى مضاعفة عدد وحدات التكييف المثبتة في جميع أنحاء العالم بمقدار ثلاثة أضعاف بحلول منتصف القرن، ما يدفع عددها الإجمالي إلى 6 مليارات وحدة، وفقاً لتقرير مستقبل التبريد الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة.

وقال تقرير نشره موقع "أم.آي.تي تكنولوجي"، إن تكييف الهواء هو أحد أكثر تحديات تغير المناخ خطورة، وإحدى أكبر المشكلات التي يصعب حلها من الناحية التكنولوجية. وكلما ارتفعت درجة الحرارة في العالم، ازدادت حاجتنا إلى التبريد، ليس فقط من أجل الراحة، ولكن أيضاً من أجل الصحة والنجا والصمود في أجزاء كبيرة من العالم.

تزايد عدد السكان وارتفاع الحرارة يضاعفان عدد وحدات التكييف المثبتة في العالم بمقدار ثلاثة أضعاف

بيد أن مكيفات الهواء نفسها تنتج ما يكفي من الحرارة للتسبب بزيادة ملموسة في درجات الحرارة في المناطق الحضرية، كما أنها تسرّب غازات دفيئة شديدة الفعالية. وبالإضافة إلى ذلك، ستشكل هذه المليارات من الوحدات الجديدة المتعطشة للطاقة أحد أكبر مصادر زيادة الطلب على الكهرباء في جميع أنحاء العالم.

وما لم يتم إجراء تحسينات كبيرة بهذا الخصوص، فسوف يرتفع الطلب على الطاقة الناجم عن التبريد بمعدل ثلاثة أضعاف أيضاً، ليصل إلى 6.200 تيراواط/ساعة بحلول عام 2050، أو ما يقارب الربع.

شح التمويل

على الرغم من جسامته التحديات المتعاظمة، كان التمويل المتدفق إلى هذا القطاع قليلاً نسبياً، ولم يتم تسجيل سوى تقدم ضئيل في المنتجات الموجودة في السوق. وبغض النظر عن بعض المكاسب البليطة في الفعالية، تعمل التكنولوجيا الأساسية للتبريد بشكل مشابه جداً لطريقة عملها عندما تم إطلاقها منذ ما يقارب القرن من الزمن.

ويقول فينس رومانين، الرئيس التنفيذي لشركة ترو التي تتخذ من سان فرانسيسكو مقراً لها، وهي شركة ناشئة للتبريد الخفي تعمل على تطوير نوع جديد من المضخة الحرارية "إن الواقع يتحدث عن نفسه بالنظر



تمارين بيلاتس تحقق الثبات وتقوي الجسم

استخدام عضلات البطن وأسفل الظهر والوركين يقلل الضغط على المفاصل والأربطة



حركات تكسب الجسم مزيداً من المرونة

البطني، ورفع الذراعين والراس والصدر والساقين عن السجادة، مع الحرص على أن تكون المعدة والوركين على السجادة، ثم الزفير وخفض الذراع اليسرى والساق اليمنى على الأرض، ثم إعادتهما للأعلى، مع تكرار الحركة.

ويمكن إضافة تمارين بيلاتس إلى برنامج اللياقة البدنية الكامل. وتوصي وزارة الصحة والخدمات البشرية في الولايات المتحدة بأن يضمن البالغون الأصحاء التمارين الهوائية وتمارين القوة في برامج اللياقة البدنية الخاصة بهم، وبالتحديد ما لا يقل عن 150 دقيقة من النشاط الرياضي المعتدل أو 75 دقيقة من النشاط الرياضي العنيف أسبوعياً، أو المزج بين الأنشطة المعتدلة والعنيفة، موزعة على مدار الأسبوع. هذا إلى جانب ممارسة تمارين القوة البدنية التي تستهدف جميع المجموعات العضلية الرئيسية مرتين أسبوعياً على الأقل.

في الهواء. ويعتمد التمرين على فني الركبتين بزاوية 90 درجة، ورفع الكتفين. ثم تحريك الجذع إلى اليمين، مع تمديد الساق اليسرى، ثم عكس الحركة. وبعد التمرين ممقاراً عضلات البطن.

تمارين بيلاتس تناسب الجميع بمختلف أعمارهم بمن فيهم كبار السن والحوامل، دون أن تسبب لهم أي مخاطر صحية

أما تمرين السباحة فيقوي لدى المرأة عضلات الظهر والمؤخرة وأوتار الركبة ويزيد من لياقتها البدنية. ويتمثل التمرين في التمدد على البطن، مع مد الذراعين والرجلين. والقيام بالتنفس

مع إبقائها مستقيمة قدر الإمكان. ثم توجه أصابع القدم باتجاه السقف، وترسم دائرة في الهواء مع تنظيم تنفسها، ثم تكرر الشيء نفسه مع الساق الأخرى. يُساعد التمرين المذكور على شد عضلات الساق.

ويعتبر خبراء اللياقة أن تمرين الجسر فعال في تليين عضلات الظهر لذلك من المستحسن في تمرين الجسر أن تتمدد المرأة على ظهرها، مع ثقبتي القدمين، وفني الركبتين. ثم تقوم بالزفير، وتحريك الحوض إلى الخلف، مع ضغط أسفل الظهر إلى الأرض. ثم تنتظر أربع ثوان قبل أن تعود ببطء نحو الأرض. ويساهم هذا التمرين في تليين عضلات الحوض وأسفل الظهر.

كما يساهم تمرين التقاطع في تليين عضلات الظهر أيضاً، ويمكن للمرأة أن تستلقي على ظهرها، وتضع أصابعها خلف راسها؛ كما يجب أن تكون الساقان

كما أنها ليست للرياضيين أو للراقصين المحترفين فقط، بل هي طريقة من السهل أدائها للقوية عضلات الجسم الأساسية. بيلاتس وتحقق الأهداف المرجوة منها. ولا تعتمد التمارين على الكم لتعطي النتائج الإيجابية بل تعتمد على نوعية النشاط الرياضي، وهذا ما يميزها عن باقي الرياضات الأخرى.

تتميز تمارين بيلاتس بأنها تناسب الجميع بمختلف أعمارهم وأجسامهم، بمن فيهم كبار السن والحوامل، دون أن تسبب لهم أية مخاطر صحية؛ حيث أن هناك تمارين مخصصة لكل شخص بما يتناسب مع سنه وحالته الصحية، كما أنه لا يشترط أن يكون المتدرب متمتعاً بلياقة بدنية، فهذه التمارين مناسبة لمن هم لا يتحركون كثيراً، وتحمل على تحسين أداء لياقتهم البدنية، وتساعد على رفع مستوى النشاط لديهم دون أن يشعروا بالآلم والأوجاع.

ولا تقتصر تمارين بيلاتس على متمرسي اللياقة البدنية، بل تشمل تمارين كبار السن والحوامل، دون أن تسبب لهم أية مخاطر صحية؛ حيث أن هناك تمارين مخصصة لكل شخص بما يتناسب مع سنه وحالته الصحية، كما أنه لا يشترط أن يكون المتدرب متمتعاً بلياقة بدنية، فهذه التمارين مناسبة لمن هم لا يتحركون كثيراً، وتحمل على تحسين أداء لياقتهم البدنية، وتساعد على رفع مستوى النشاط لديهم دون أن يشعروا بالآلم والأوجاع.

تتميز تمارين بيلاتس بأنها تناسب الجميع بمختلف أعمارهم وأجسامهم، بمن فيهم كبار السن والحوامل، دون أن تسبب لهم أية مخاطر صحية؛ حيث أن هناك تمارين مخصصة لكل شخص بما يتناسب مع سنه وحالته الصحية، كما أنه لا يشترط أن يكون المتدرب متمتعاً بلياقة بدنية، فهذه التمارين مناسبة لمن هم لا يتحركون كثيراً، وتحمل على تحسين أداء لياقتهم البدنية، وتساعد على رفع مستوى النشاط لديهم دون أن يشعروا بالآلم والأوجاع.

ولا تقتصر تمارين بيلاتس على متمرسي اللياقة البدنية، بل تشمل تمارين كبار السن والحوامل، دون أن تسبب لهم أية مخاطر صحية؛ حيث أن هناك تمارين مخصصة لكل شخص بما يتناسب مع سنه وحالته الصحية، كما أنه لا يشترط أن يكون المتدرب متمتعاً بلياقة بدنية، فهذه التمارين مناسبة لمن هم لا يتحركون كثيراً، وتحمل على تحسين أداء لياقتهم البدنية، وتساعد على رفع مستوى النشاط لديهم دون أن يشعروا بالآلم والأوجاع.

وتتألف تمارين بيلاتس من حركات قليلة الصدمات لتعزيز القدرة على التحمل وتقوية العضلات وتحسين المرونة. وتعد الطريقة المثلى لممارسة الرياضة باستخدام عضلات البطن وأسفل الظهر والوركين والفخذين مما يحسن اللياقة البدنية. ويتضمن روتين تمارين بيلاتس عادة ما بين 25 و50 تمريناً من تمارين القوة المتكررة. وتشبه تمارين بيلاتس ألعاب الجمباز، مثل تمارين البطن وتمارين الضغط. ويطلق البعض على تمارين بيلاتس الشكل النهائي لألعاب الجمباز. وتتميز تمارين بيلاتس بعدة فوائد أبرزها التنفس بطريقة سليمة، والتناغم الدائم ما بين الجسم والعقل، ما يمنح الوعي الحركي. وكذلك زيادة القوة والقدرة على الحركة الجسدية، مما يقلل الضغط على المفاصل والأوتار والعضلات والأربطة، ويحسن التوازن ويخفف خطر السقوط.

كما من فوائد تمارين بيلاتس التخفيف من الأوجاع والآلام وتحسين كثافة العظام وتقوية عضلات الجسم للحصول على جسم مشدود والتخلص من التوتر والإرهاق. ولا تقتصر فوائد تمارين بيلاتس على الجسم فقط بل تمتد إلى الصحة العقلية والنفسية إذ تحسن المزاج وتخفف

المواظبة على ممارسة الرياضة تحد من فرص الإصابة بالأورام الخبيثة

للقضاء على الخلايا السرطانية بعد الإصابة وقبلها. وقال البروفيسور مارتن هاله "عدم النشاط سبب من أسباب الإصابة بالسرطان". وأضاف أنه كلما انتقلنا من حالة الخمول إلى النشاط قل عدد الخلايا السرطانية في الجسم.

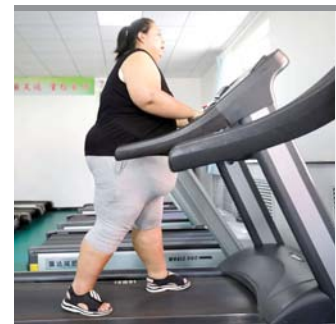
وأشار هاله إلى أنه ليس المطلوب من المصابين بالسرطان ممارسة رياضات قوية وعنيفة ككرة القدم أو المصارعة، كي يضعف لديهم نمو الخلايا السرطانية، مؤكداً أن لكل مريض برنامجاً رياضياً خاصاً يتعود عليه تدريجياً ويدفعه إلى التحرك والنشاط أكثر. ويجب أن يكون البرنامج ملائماً لمرحلة العلاج الكيميائي.

كما أشار المركز الألماني إلى أن البدانة تعزز فرص الإصابة بعدة أنواع من الأورام الخبيثة مثل سرطان الثدي وسرطان عنق الرحم وسرطان القولون وسرطان الكلى.

ولتجنب هذا الخطر ينبغي تناول الكثير من الفواكه والخضروات ومنتجات الحبوب الكاملة، بالإضافة إلى تقليل نسبة الدهون واللحوم في الغذاء، مع تناول الأسماك مرتين أسبوعياً.

ويمكن خفض خطر الإصابة بالسرطان من خلال المواظبة على ممارسة الرياضة والإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية، مع مراعاة الوقاية الدائمة من أشعة الشمس الشديدة.

برلين - قال المركز الاتحادي للتوعية الصحية إن أسلوب الحياة الصحي يحد من خطر الإصابة بالسرطان، موضحاً أن أسلوب الحياة الصحي يقوم على التغذية الصحية والمواظبة على ممارسة الرياضة.



البدانة تعزز فرص الإصابة بعدة أنواع من الأورام الخبيثة مثل سرطان الثدي وسرطان عنق الرحم

كما تواصل باحثون ألمان ودنماركيون إلى أن ممارسة الرياضة عامل مهم في القضاء على الخلايا السرطانية. بعد أن اكتشفوا أن لهرمون الأدرينالين دوراً كبيراً في ذلك.

وتشير الدراسة التي أشرف عليها البروفيسور مارتن هاله من جامعة ميونخ التقنية إلى أن الحركة مهمة جداً

تقنيات الاسترخاء علاج لنوبات الصداع النصفي

الأشخاص الذين يعانون من الصداع النصفي تكون لديهم كمية أقل من المادة الرمادية في مناطق معينة من الدماغ مقارنة بأولئك الذين لا يعانون منه، الأمر الذي قد يكون نتيجة للصداع النصفي المتكرر.

وتعد المناطق المسؤولة عن العاطفة والإدراك والذاكرة واتخاذ القرار أيضاً الوظائف التنفيذية مثل التنظيم الذاتي والذاكرة العاملة وحل المشكلات، المناطق الأكثر تضرراً في الدماغ من تداعيات الصداع النصفي المتكرر.

وتنقسم أنواع التآكل الكثيرة إلى نوعين رئيسيين هما التآكل التركيبي الذي يعمل على عزل الأفكار عن الدماغ، والتآكل اليقظ الذي يحفز عملية الانتباه إلى كل ما يجري في اللحظة الحالية وملاحظة

أي أفكار تطرأ على ذهنه. ويعتبر التآكل اليقظ هو النوع المستخدم كثيراً للقضاء على الصداع النصفي، حيث من السهل تعلمه، إضافة إلى أن ممارسته لبضع دقائق فقط في اليوم يمكن أن تكون مفيدة.

الأولى الذين لم يمارسوا اليوغا بنحو 12 في المئة. كما أظهرت الدراسات أن ممارسة التأمل المنتظمة قد تكون فعالة في التعامل مع الصداع النصفي بعدة طرق منها التحكم في الإجهاد.

واعتبرت مؤسسة الصداع النصفي الأميركية أن التوتر والإجهاد والقلق محفزات شائعة للصداع النصفي، مؤكدة أن التأمل يساعد على التخفيف من هذه العوامل عن طريق تثبيط جزء من الجهاز العصبي المسؤول عنها.

وأكدت الأبحاث أن التأمل يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على معدل التغير في ضربات القلب، والذي يميل إلى أن يتأثر بالإجهاد.

وبينت الدراسات أن التأمل يمكن أن يزيد حجم المادة الرمادية في أجزاء معينة من الدماغ.

كما وجدت دراسة أخرى أن الأشخاص الذين يمارسون التأمل بطريقة مدروسة يملكون مادة رمادية أكثر سمكة وكانوا أقل حساسية تجاه الألم، وأنه كلما طالت مدة التأمل زادت كمية انخفاض معدل الإصابة من 7.7 إلى 6.8 مرات شهرياً. وانخفض متوسط عدد الحبوب التي استخدمها المشاركون في مجموعة اليوغا بنسبة 47 في المئة بعد ثلاثة أشهر، بينما انخفض متوسط عدد الحبوب التي استهلكها أفراد العينة

وشملت الدراسة أكثر من 114 شخصاً تتراوح أعمارهم بين 18 و50 سنة، ويعانون من تكرار نوبات الصداع النصفي العرضي. وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين.

خضعت المجموعة الأولى للعلاج عن طريق الدواء فقط، ومارست الثانية اليوغا وتضمنت تدريبات على التنفس والاسترخاء، بالتزامن مع تناول الأدوية. وحرص الباحثون على حصول كل أفراد العينة على قسط كاف من النوم وتناول الوجبات الغذائية بانتظام وممارسة الرياضة.

نوبات الصداع النصفي يمكن مواجهتها من خلال المزج بين تقنيات الاسترخاء ورياضات قوة التحمل كالمشي والركض والسباحة

وأكدت الدراسة أن معدلات الإصابة بالصداع النصفي لدى من يمارسون اليوغا انخفضت من 9.1 نوبات في الشهر إلى 4.7 نوبات، أما بالنسبة للأفراد الذين استخدموا الأدوية فقط فقد انخفض معدل الإصابة من 7.7 إلى 6.8 مرات شهرياً.

وانخفض متوسط عدد الحبوب التي استخدمها المشاركون في مجموعة اليوغا بنسبة 47 في المئة بعد ثلاثة أشهر، بينما انخفض متوسط عدد الحبوب التي استهلكها أفراد العينة

ميونخ - قالت الجمعية الألمانية للصداع والصداع النصفي إن الصداع النصفي يعد أكثر من مجرد ألم في الراس؛ حيث عادة ما يكون الألم، الذي يظهر على جانب واحد فقط من الرأس، مصحوباً بأعراض أخرى مثل الغثيان والقيء والحساسية الشديدة تجاه الضوء والضوضاء والروائح، علماً بأن الألم يتفاقم عند ممارسة النشاط البدني.

وأضافت الجمعية أن الاضطرابات البصرية أو الحسية أو الحركية أو اللغوية العابرة تؤثر على قرب حدوث نوبة الصداع النصفي فيما يعرف بـ"الأورة"، مشيرة إلى أن مدة نوبة الصداع النصفي تمتد من نصف يوم إلى ثلاثة أيام.

وإلى جانب تناول المسكنات يمكن مواجهة نوبات الصداع النصفي من خلال المزج بين تقنيات الاسترخاء كاليوغا والتأمل والاسترخاء العضلي التقدمي - ورياضات قوة التحمل كالشي والركض والسباحة وركوب الدراجات الهوائية.

ونشرت دراسة أجراها باحثون في علم الأعصاب أن ممارسة اليوغا يمكن أن تكون إحدى الوسائل المكملة لعلاج نوبات الصداع النصفي.

وأوضحت الدراسة، التي نشرت دورية "نيورولوجي"، أن "ممارسة تمارين اليوغا تساعد على التخفيف (...) من تكرار الإصابة بالصداع النصفي، وحدة الألم الناتجة عنه واستمراره مدة طويلة، وذلك مقارنة باستخدام الأدوية فقط في الخطة العلاجية للمريض".

مشاريع الشباب المعوقين تمنحهم الأمل وتدمجهم في المجتمع

التوعية والتثقيف ساهما في تحسين التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة



العمل يفتح نافذة الأمل

المركز المستقبليّ للمساعدة من خلال العمل التجريبي "ينتمي رياض إلى مجموعة تعدّ قرابة 10 مرضى ياتون خلال الأسبوع للمشاركة في أنشطة زراعية داخل إطار حمي وما قدومه بمفرده إلى هنا سوى دليل على أنه قد اكتسب درجة من الإستقلالية بفضل العلاج بالعمل". وتابع الورود التي يزرعها ذوو الإعاقة في كشك صغير قرب مدخل المستشفى وعندما لا يتابع يتمّ إتلافها ولذلك فكرت الدكتورة فرانسواز جاي رايون، المستشارة لدى برنامج التوأمة في إنشاء نشاط مريح داخل بيئة محمية لصالح ذوي الإعاقة.

أفكار جديدة

أوضحت رايون "أتصلنا بصاحب مشروع شاب يعمل في مجال الزيوت الطبيعية ووافق مباشرة على اقتراحنا في زراعة الورود داخل المستشفى مع عدد من ذوي الإعاقة كما عمل منذ أول لقاء معنا على تصميم العبوة والغلاف الذي كتب عليه "زيت صنع بأيد عاملة من ذوي الإعاقة" لأنه يبي تماما ويفخر بالقيمة المضافة التي يمكن لتلك الكلمات أن تحدثها". وتحديثت عن بعض الإشاعات الخاطئة التي تمنع وصول بعض الشباب من ذوي الإعاقة إلى سوق العمل حيث نقلت لها خبريرة كانت تعمل مع عدد من الجمعيات الأعضاء في المجلس الوطني لذوي الإعاقة أن بعض تلك الجمعيات قالت "لدينا تراخيص لمراكز للمساعدة علينا وخاصة منهم الأشخاص الحاملين لإعاقة ذهنية ليس لهم الحق في العمل". وكانت الجمعيات تعمل مع جمهور يعاني من الإقصاء بشكل كبير إلى درجة اعتقدت فيها أن ذلك الجمهور ليس له الحق في العمل ولذلك كان من الضروري، وفقا لرايون "أن نتوجه نحو إحداث تغيير عميق وأن نقول صراحة إنه لا وجود لنص قانوني يمنع ذوي الإعاقات من العمل وأن نخرج تدريجيا من وضع الرعاية" وليس العمل الذي ينجزه يوميا رياض وزملاؤه في حدائق الورود في مستشفى فرانس فانون سوى تكذيب لهذه الإشاعة".

من مساعدة تقنية في جهودها لدفع حق ذوي الإعاقة في العمل. وتعمل جمعية البلدية لمساعدة المصابين بأمراض عقلية منذ 15 سنة على تقديم المساعدة والدعم للمصابين بأمراض عقلية ولأسرهم وبفضل مشروع التوأمة المؤسساتية بين فرنسا والجزائر الممول من قبل الاتحاد الأوروبي تستعد الجمعية لمساعدة المصابين بأمراض عقلية للمشاركة في تجربة فريدة من نوعها في الجزائر حول تشغيل ذوي الإعاقات.

ويعاني رياض منذ صغره من اضطرابات نفسية لكن مرضه لم يمنعه من المشاركة في العمل بحدائق الورود في مستشفى فرانس فانون، التي تقع في البلدية (50 كلم جنوب الجزائر العاصمة). ويقول الدكتور نصر الدين السعودي، الأمين العام للجمعية ومدير

مع بعض الجمعيات من أجل تطوير أليات التفاعل بهذه الشريحة ضمن خطط عام 2020 لإزالة العوائق التي يواجهها الشباب المعاق في حياته اليومية والتي تمنعه من الاندماج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، لاسيما من خلال الحماية الاجتماعية الموجهة لهذه الفئة بإدارج تسهيلات وخدمات مكيفة وفقا لاحتياجاتهم.

تدريب الموظفين

وتم العام الماضي رفع نسبة تشغيل الأشخاص المعاقين في الجزائر إلى 3 في المئة، وقام القطاع بتأهيل وتدريب موظفي الاستقبال على لغة الإشارة ولغة البراي من أجل دعم أليات الاتصال والتواصل مع هذه الفئة على مستوى كل الهيئات وطنيا ومحليا، وتجند مستشارين متخصصين، وتخصيص شبابيك ورواق أخضر بهدف تقديم خدمة سريعة وفعالة للأشخاص ذوي الإعاقة، في 164 وكالة محلية عبر شبكة الوكالة الوطنية للتشغيل، بحسب ما ذكرت وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي.

من جهتها، قالت وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة غنية الدالية، إن قطاعها يسعى بالتنسيق مع وزارة العمل من أجل اقتراح إدراج لغة الإشارة ضمن قائمة مدونة المهن للوظيفة العمومية.

وأعلنت أن القطاع على "وشك الانتهاء" من إعداد مشروع نص لمراجعة القانون المؤرخ في 8 مايو 2002، المتعلق بحماية وترقية للأشخاص المعاقين، بهدف جعل أحكام هذا القانون "متلائمة كلياً" مع الاتفاقية الأممية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، وذلك من خلال استشارة موسعة على المستويين المحلي والمركزي.

وعلى خط مواز تعمل منظمات وهيئات دولية على صياغة مبادرات لتأمين فرص عمل للشباب من ذوي الإعاقة، فقد رصد الاتحاد الأوروبي لمشروع التوأمة المؤسساتية بين فرنسا والجزائر ميزانية تناهز 1.2 مليون يورو ليتمكن السلطات الجزائرية

عقد الكرامة عوضا عن عامين لبقية الأشخاص الحاصلين على فرصة عمل. وأضافت أن مشروع "تشغيل وإعاقة" يهدف إلى تطوير الإطار القانوني لبرامج التشغيل على التشغيل في تونس بما ييسر استفادة الأشخاص ذوي الإعاقة منها.

وقد ترجمت الوكالة الوطنية للتشغيل والعمل المستقل ذلك عبر الإطار القانوني الجديد المنظم للبرامج التشغيلية للتشغيل عام 2019، والذي مكن طالبي العمل من الأشخاص ذوي الإعاقة من امتيازات خاصة.

واعتبرت أن هذه الامتيازات غير كافية وأنه رغم رفع نسبة تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة في المؤسسات العمومية والخاصة إلى 2 في المئة إلا أن ذلك يتطلب المزيد من دعم المنظمة التونسية للدفاع عن الأشخاص ذوي الإعاقة في مجهود تشغيل هؤلاء في القطاعين الخاص والعام وتطوير بعض التشريعات بالخصوص.

مشروع "تشغيل وإعاقة" يهدف إلى تطوير الإطار القانوني لبرامج التشغيل على التشغيل لدمج ذوي الإعاقة في تونس

وشهدت السنوات الأخيرة تطورا مهما في مجال الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة في الدول العربية، ويقول المتخصصون إن الفهم الحقيقي للتعامل مع احتياجات ذوي الإعاقة ومشكلاتهم وإعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع لا بد أن تتم من خلال سياسات اجتماعية لإعادة استثمار قدراتهم وتمكينهم وتحويلهم من طاقة إنتاجية معطلة إلى طاقة منتجة في حدود إمكانياتهم ومقدراتهم ليكون لهم دور في بناء المجتمع.

وقررت وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، في الجزائر القيام بتقنية صحيحة بتقريب الخدمات في مجال الأعضاء الصناعية ولواحقها من الأشخاص المعاقين المتواجدين في المناطق المعزولة في الجنوب الكبير والهضاب العليا، بهدف تأهيلهم للدخول إلى مجال العمل.

ولتحديد خصوصية الأشخاص المعاقين لإمماجهم مهنيا، فتحت وزارة العمل أبوابها لتعزيز العمل المنسق

وبرامج متاحة للأشخاص ذوي الإعاقة، إلا أنهم يعتبرون من أكثر الفئات تهيمشا من حيث إمكانية الحصول على مهارات وفرص عمل لائق. علاوة على ذلك، ما زال الأشخاص ذوو الإعاقة يواجهون وصمة اجتماعية وأنماط سلبية تجاههم.

وتنص التشريعات القانونية في غالبية الدول العربية على إدماج الأشخاص ذوي الإعاقة في المؤسسات الخاصة والعامية بنسبة معينة من العدد الكلي للعاملين في هذه المؤسسات، لكن الواقع يشير إلى أنه لا يتم تطبيق هذه القوانين فعليا لأسباب متعددة.

امتيازات لذوي الإعاقة

في المقابل تنشط العديد من منظمات المجتمع الدولي بالتعاون مع منظمات دولية لتمكين الشباب من ذوي الإعاقة من الدخول إلى سوق العمل، وقدمت فرص لكثير منهم، فقد أدت التوعية والتثقيف إلى تحسين كبير في معاملة ذوي الاحتياجات الخاصة، وبدات المنظمات والجهات المختصة بالتفكير بإقامة مشاريع تشملهم، للاستفادة من مهاراتهم وقدراتهم التي تفوق في بعض الأحيان مهارات أي شخص سليم. وأكدت جلييلة وسلاطي المكلفة بمشروع "تشغيل وإعاقة" في الوكالة الوطنية للتشغيل والعمل المستقل في تونس أن الوكالة أحدثت ثورة عام 2019 في برامجها الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة.

وأبرزت أن هذه الفئة تمتعت ببعض الامتيازات منها إعفاؤهم من شروط طالب العمل لأول مرة والإقامة في سوق العمل وبـ3 سنوات فترة عمل ضمن



مشاركة فاعلة

شهدت السنوات الأخيرة تطورا مهما في مجال الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة في الدول العربية وإمماجهم في سوق العمل للاستفادة من إمكانياتهم التي تفوق في بعض الأحيان إمكانيات شخص سليم، وتقوم جمعيات المجتمع المدني بدور بارز في هذا الشأن في ظل عدم تطبيق القوانين التي تفرض على المؤسسات العامة والخاصة نسبة تشغيل معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

تونس - يقول حسين زيتوني صاحب إعاقة بصرية من ولاية قابس إنه حصل على تمويل مشروع تربية الماشية بقيمة 15 ألف دينار تونسي (5000 دولار) وأنه يطمح لتوسيع المشروع بشراء آلة جز العشب وتوفير العلف البيولوجي، مؤكدا أن برنامج تشغيل وإعاقة مثل املا جديدا له بعد معاناته في عمل غير منتظم وأجر زهيد.

وزيتوني صاحب الـ30 عاما أحد المستفيدين من مشروع "التشغيل والإعاقة" الذي بدأ قبل ثلاث سنوات وساهم في ربط المؤسسات الاقتصادية والأشخاص ذوي الإعاقة الشباب حيث قامت 50 مؤسسة خاصة في أربع محافظات تونسية بدمج ما يقارب 300 شاب من ذوي الإعاقة في مجال العمل من خلال تنفيذ سياسات دامج للأشخاص ذوي الإعاقة.

وتمكن عدد آخر من ذوي الإعاقة الشباب من فتح مشاريع خاصة بهم في مجالات متنوعة منها الفلاحة ومواد صحية وغيرها.

مشاريع إقليمية

وأعلن رئيس مشروع "التشغيل والإعاقة" محمد محرز أفشار عن انطلاق المرحلة الثالثة بتمويل مؤسسة "دروسوس" بالشراكة مع الوكالة الفرنسية للتنمية. والمشروع ذو بعد إقليمي يشمل تونس والمغرب والسنغال والبنين.

وفي إطار تنفيذ هذا المشروع تم تشكيل 16 لجنة محلية بجانب مكاتب التشغيل والعمل المستقل في المحافظات الأربع المعنية وتعمل على التنسيق بين مختلف الجهات المعنية لتسهيل مراقبة الأشخاص ذوي الإعاقة نحو الإدماج في سوق العمل بعمل مؤجر أو مستقل.

وتم تمويل 4 مشاريع صغرى لصالح شباب ذوي إعاقة في محافظتي بن عروس وقابس، وقال علي ورتاني صاحب إعاقة عضوية إنه تمكن من تمويل مشروع لبيع مواد التنظيف في ولاية بن عروس على مراحل معتبرا أن هذا المشروع فتح له آفاقا جديدة في الحياة خاصة بعد رفض تشغيله في عدة مؤسسات اقتصادية بسبب إعاقته العضوية.

ووفقا للتقرير العالمي عن الإعاقة فإن 15 في المئة من سكان العالم لديهم نوع من أنواع الإعاقة. وبحسب تقديرات الأمم المتحدة تتراوح نسب الأشخاص ذوي الإعاقة غير المشاركين في القوى العاملة بين 80-90 في المئة. وبالرغم من وجود قوانين وجمعيات أهلية وأنشطة

المناهج المدرسية ترسخ أدوار المرأة التقليدية عبر الأجيال

تكرار صورة ربة البيت في الكتاب المدرسي يؤدي إلى إقصاء النساء وتهميشهن



قل لي ماذا تقرأ أقل لك من أنت

والذكور، إذ تعطي مكانة أكثر أهمية وإيجابية بالنسبة إلى الذكور تضاف إلى الاختلال الكمي الموجود أصلاً بين الحضور الرجالي والحضور النسائي في الكتب المدرسية. وانتقدت «قلة» حضور المرأة على مستوى اللجان المكلفة داخل وزارات التربية والتعليم بإعداد المناهج التعليمية وتطويرها، وكذلك ضمن معدي الكتب المدرسية. ونهت إلى خطورة ثقافة التمييز في الأدوار على أساس الجنس دون المشاركة الفعلية للمرأة في الدورة الاقتصادية.



عبدالستار الخديمي:

الزعة الذكورية بقيت مترسخة رغم التغييرات المتسارعة في أدوار المرأة



مروة بن عزي:

تشكل الصورة الذهنية لأدوار الجنسين منذ مراحل الطفولة الأولى

ووسط الجدل المحتم حول عدم وجود مساواة بين الجنسين في المناهج المدرسية، يبدو أن اتخاذ إجراءات لمعالجة هذه الظاهرة، يتطلب على الأغلب التعاون مع مؤسسات الأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي، بهدف تغيير الأفكار والسلوكيات التمييزية ضد المرأة، ويمكن أن يساعد ذلك النشر على أن يغيروا مجتمعاتهم بأنفسهم، ولاسيما إذا تم تحديد الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى التصرف على نحو يميز بين الجنسين، ومن ثم تطبيق الحلول لذلك على المستويين الفردي والمجتمعي.

تحديد المعايير المجتمعية الراسخة في توزيع المهام المنزلية بين الرجل والمرأة، بل ساهمت أيضا الأعمال الأدبية القصصية والروائية، في تنميط دور المرأة من ناحية، ومن ناحية ثانية أخرجتها من فضاءها الأسري الضيق إلى فضاء اجتماعي أرحب.

التمييز في الأدوار

وهناك أدلة متزايدة، سواء مستمدة من دراسات علمية أو مستقاة من تقارير أممية، تشير إلى صورة «ربة البيت» التي تحضر بكثافة في المقررات الدراسية العربية، ترسخ ثقافة التمييز في الأدوار على أساس الجنس بين الأجيال، وتحول دون المشاركة الفعلية للمرأة في الدورة الاقتصادية.

وانتقدت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونسكو»، في تقرير سابق لها كيف تظهر النساء بصورة متكررة في الأدوار الثانوية في الكتب المدرسية، والقيود التي يفرضها ذلك على مستقبلها وتوقعاتها الوظيفية.

وأشارت المنظمة إلى أن الرجال يكثر تصويرهم كرؤساء شركات وساسة، بينما تصور النساء في أدوار مثل الطهي ورعاية الأطفال، وهو ما يمثل «عائقا خفيا» للمساواة بين الجنسين.

وقال مانوس أنتونينيس، مسؤول سياسات التعليم بالمنظمة، «ضمان نهاب الصية والفتيات إلى المدرسة يمثل جزءا فقط من المعركة». وأضاف «ما يتعلمونه له نفس القدر من الأهمية إذا لم يكن أكثر أهمية. استمرار التمييز بين الجنسين يقوّض دافع المرأة في التعلم وتقديرها لنفسها ومشاركتها في المدرسة».

ونبهت المنظمة إلى أهمية المساواة بين المرأة والرجل والاستثمار في تعليم البنات وتخصيص حصص لمساعدة النساء في الدخول إلى مجال السياسة. بينما دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو» إلى تعديل صورة المرأة في المناهج الدراسية العربية، وإلغاء ما تتضمنه من مظاهر التمييز وعدم المساواة بين الجنسين. وخلصت المنظمة في دراسة سابقة لها حولليات تعزيز صورة المرأة في المناهج الدراسية العربية، إلى أن المناهج الدراسية العربية، إلى أن المناهج والكتب المدرسية العربية تقدم صورة نمطية للمرأة تتناسب مع النسق التقليدي السائد في المجتمعات العربية.

ولاحظت المنظمة أن هذه الصورة تتجلى في خلال التمييز بين الدور الموكول لكلا الجنسين (الإنثا

من الجنسين. فالمرأة العربية تجبر في غالب الأحيان على التخلي عن طموحها المهني من أجل التفرد لرعاية الأسرة، بسبب القوانين الاجتماعية والتشريعية السائدة التي ما زالت تصنف الأدوار الاجتماعية على أساس النوع الاجتماعي بحكم تقاليد وعادات وأنماط ثقافية متجذرة منذ سنوات طويلة.

واعتبر مدرس التعليم الثانوي عبدالستار الخديمي أن محتوى المناهج المدرسية، ليس إلا صورة حية من ثقافة المجتمعات، حيث تركز الرؤى السائدة النمطية أو التي تريد تغييرها. وفي هذا السياق تدرج رؤية المجتمعات العربية للمرأة، فقد دأبت على تنميط دور المرأة في مجتمع ذكوري لا يؤمن - في أغلبيته الساحقة - إلا بالأدوار التقليدية للمرأة.

وقال الخديمي لـ «العرب» إن «التصورات العميقة التي شهدتها المجتمعات العربية في إطار تفاعلها المفروض مع مقومات الحضارة الغربية لم تحل دون ترسيخ رؤية تاريخية تكرر في كل الأزمان لصورة المرأة في أذهان الناشئة وحتى الإنثا منهم، بحيث يتقبلن أدوارهن لاحقا بقناعة ودون مقاومة، فترهن أدوار المرأة في المحافظة على استمرارية النسل بالإنجاب وتربية الأبناء وبالطبخ والحياسة والأعمال المنزلية والتي تجعل المرأة رهينة الفضاء الأسري مكانا وأدوارا، وإن تكثرت هذه المجتمعات وسمحت لها بالخروج فتسند لها أعمالا فلاحية أو أعمالا ثانوية كالتنظيف وغيره...».

واستدرك مضيفا «لكن مع التطور المتسارع الذي تشهده هذه المجتمعات والذي فرض تعليم المرأة وخروجها إلى سوق العمل في ميادين مختلفة، فشارك الرجل في ما كان حكرًا عليه، وفرضت المرأة نفسها كرقم صعب في التعليم والطب والقضاء والإدارة وحتى في السياسة، وهذا حتم تغيير محتوى المناهج المدرسية فتكثرت الصورة النمطية لأدوار المرأة، وتقبل المجتمع العربي -بنسب متفاوتة طبعًا - أدوارا اجتماعية تقوم بها المرأة، فرضتها بنضالاتها عبر التاريخ أو أضحت ضرورة منطقية فرضها التطور الحضاري عموما».

وشدد على أن الزعة الذكورية بقيت مترسخة رغم التغييرات المتسارعة في أدوار المرأة، وإذا لم تتغير العقلية نهائيا لدى المتعلمين من خلال المناهج الدراسية، ولدى عامة المجتمع بإرساء ثقافة المساواة بين الجنسين، بعدما شهد قدرة المرأة على البذل والعطاء والإبداع، فإن الأمر يصبح شكليا لا طائل منه.

ونبه الخديمي إلى أن المناهج المدرسية ليست وحدها المسؤولة عن

ويؤثر ذلك بشكل خاص على الفتيات، حيث يكبرن مع أهداف مهنية أوسع في الأسر التي يتقاسم فيها الزوجان الواجبات المنزلية بطريقة عادلة. وشددت بن عزي على أن تقاسم الأعمال المنزلية بين جميع أفراد الأسرة ذكورا وإناثا يكون له في بعض الأحيان صدى أكبر في تحقيق المساواة بين الجنسين، فعندما يؤيد الآباء على سبيل المثال مبدأ المساواة بين الجنسين لفظيا، ويحتفظون بالتقسيم التقليدي للعمل في المنزل، تكون بنااتهم أكثر عرضة لتصوّر أنفسهم في وظائف تقليدية.

وحذرت من أن تركيز الحلول المقترحة لهذه الظاهرة على تغيير محتوى الكتب المدرسية لن يجدي وحده نفعًا، في ضوء أن النساء المتعلّمات والمُكَنَّات سيُحدّثن في نهاية اليوم إلى المنزل مع رجال سيتصرفون معهن بعنف وسيسيئون إليهن كذلك إذا لم يقمن بأدوارهن المنزلية المعهودة.

وتكشفت أبحاث أن النساء ما زلن يتحملن النصيب الأكبر من أعباء رعاية الأطفال وتعليمهم في المنزل، مقارنة بالرجال ونسبة كبيرة منهم يعملن في وظائف بدوام جزئي، بسبب أعباء الأسرة ورعاية الأطفال، كما تجبر الكثير من الأمهات وليس الآباء، على التضحية بوظائفهن، نتيجة تزايد المسؤوليات المنزلية.

ويرى بعض الخبراء أنه من المهم مناقشة كيفية تقسيم الأعباء بالتساوي بين الزوجين، سواء في المنزل أو في المجتمع.

الثقافة المتجدرة

لكن بينما يسهل نسبيا تغيير توجهات الجنسين منذ الصغر حيال مسألة المساواة بين الجنسين، إلا أن الأمر الأكثر صعوبة يتمثل في حملهم على تطبيق سلوكيات جديدة في مراحل متقدمة من العمر، والحفاظ على استمراريتها، إذا كانوا يعيشون في مجتمعات مقاومة لذلك. ولا تزال هناك صعوبات تواجه عملية تغيير المفاهيم في المجتمعات العربية التي تترسخ فيها الرؤى التقليدية للأدوار الاجتماعية المحددة بشكل نمطي لكل

بينما تعمل الحكومات جاهدة لسد الهوة بين الجنسين، تشير نتائج الأبحاث إلى ضرورة أن تنصّب الجهود على تغيير الثقافة المتجذرة في المناهج المدرسية، التي تشكل مفاهيم الأطفال عن أدوار الجنسين في المجتمع منذ المراحل المبكرة من أعمارهم، وقد تلازمهم تلك المفاهيم مدى الحياة فيورتونها لأنثائهم، وهو ما يعني أن ثمة إمكانية كبيرة بأن تتأثر أفكار الأجيال القادمة بالتمييز بين الجنسين الموجود ضمنيا في الكتب.

لأدوار الجنسين منذ مراحل الطفولة الأولى وهذه الصورة تتكون مما يشاهده الأطفال ويسمعونه ويقرأونه ويعيشونه من تجارب ومواقف حياتية». وأضافت «دور المرأة التقليدي ما هو إلا صورة ذهنية كباقي الصور التي نخزنها في ذاكرتنا، وننصرف مع المحيط الخارجي بموجبها وحسبما تمليه علينا تلك الصورة الذهنية، لا حسبما نتطلع إليه أو يحتمه علينا الظرف الاجتماعي، ولهذا لا بد من الإشارة هنا إلى دور الكتب المدرسية التي هي مرجع أساسي للمعلومة الصحيحة والثابتة بالنسبة إلى الصغار، وما تحتويه من رسائل ضمنية يمكن أن تفسر العنف التي تتعرض له النساء في المجتمعات العربية لأن الرجل لا يتقبل إلا أن تقوم المرأة بأدوارها التقليدية ويرفض أن تكون مساوية له في الحقوق والواجبات».

وترى بن عزي أن المناهج الدراسية تحاول اليوم أن تواكب العصر عبر الإشارة إلى المساواة بين الجنسين، لكن ذلك لا يزال محتشما، ولم تصل بعد إلى تمثيل كل منهما على نحو منصف في الكتب المدرسية.

وأشارت إلى أن الدروس التي تستخلصها الفتيات من الكتب تحض على تواصل التمييز ضد المرأة، وتشكل أيضا رسالة للفتيات، مفادها أن الفتيات والنساء يجب أن يقمن بمهام التنظيف والطبخ والعناية بالأطفال داخل الأسرة، وهذا يكرس التقسيم التقليدي للمهن بين الجنسين داخل البيت وفي سوق العمل، ويجعل المرأة تصارع يوميا لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الشخصية.

ونوهت المختصة التونسية في علم النفس السريري إلى أن الآباء مسؤولون بالدرجة الأولى عن عملية تلقين ثقافة التمييز بين الجنسين للفرد منذ الصغر. وأكدت بن عزي أن نظرة الأمهات حول المساواة بين الجنسين والعمل والمعتقدات الشائعة تلعب دورا في التنبؤ بنظرة الأطفال تجاه هذه الأمور، إلا أن الطموح المهني، يتأثر بطريقة تعاطي الآباء مع الأعمال المنزلية،

والرسائل التي يستخلصها الأطفال في حداثة أعمارهم من الكتب المدرسية، يمكن أن تستمر معهم إلى حين وصولهم إلى سن العمل وخوضهم غماره



يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

خلّت النساء مسارا مختلفا بعد الحركات النسوية التي حدثت في السبعينات، ودفعت إلى العديد من الإصلاحات في المناهج المدرسية، إلا أن المرأة ما زالت إلى اليوم تصور في الكتب المدرسية في أدوار تقليدية. وأرجع بعض الخبراء انعدام المساواة بين الجنسين إلى ظاهرة التمييز بين الذكور والإناث، التي تتوارثها الأجيال عبر مختلف وسائل التنشئة الاجتماعية، ومن بينها الكتب المدرسية.

ويرى الخبراء أن الرسائل التي يستخلصها الأطفال في حداثة أعمارهم من الكتب المدرسية، يمكن أن تستمر معهم إلى حين وصولهم إلى سن العمل وخوضهم غماره، وهو ما يعني أن ثمة إمكانية كبيرة بأن تتشكل بعض أفكارهم ومفاهيمهم من خلال الإيحاءات الضمنية للصور الموجودة في الكتب.

من السهل تغيير أفكار الأطفال، لكن الأمر الأكثر صعوبة حملهم على تطبيق المساواة في مراحل متقدمة من العمر

وتظهر الكتب المدرسية النساء بصورة متكررة في دور «ربة البيت»؛ تقوم بالطبخ والتنظيف ورعاية الأطفال والمسنين، مما يلقي بعيب الأعمال المنزلية بشكل غير عادل على عاتق النساء، على مستقبلها وتوقعاتها الوظيفية.

رسائل مُضمرة

من الوجهة الظاهرية، تبدو صور الكتب بمثابة وسائل استدلال تعليمية لا ضرر فيها. لكن بعض الباحثين أعربوا عن مخاوفهم من وجود رسائل «مُضمرة» في محتوى المناهج المدرسية، وتنصّب أكثر الانتقادات شيوعا في هذا الصدد على الطريقة التي صوّرت بها الشخصيات النسائية، والتي ترسخ أفكارا ومفاهيم نمطية، من شأنها أن تضع الكثير من القيود على تطلعات الفتيات ومستقبلهن، فيما صوّرت الشخصيات الذكورية في الكتب، على أنها أكثر سيطرة لتحظى بالمراكز القيادية والوظائف العليا.

ويحذر الخبراء من أشكال التمييز الخفي في الأدوار بين الجنسين، التي قد يؤدي تكرارها، إلى إقصاء النساء وتهميشهن في الكثير من الأدوار الاجتماعية، أو ما يترتب عن هذه التوجهات المرتبطة بالتمييز من آثار طويلة المدى تنعكس على خياراتهن وحظوظهن الوظيفية عند الكبر.

ويعرف الخبراء التحيز الضمني بأنه أي نوع من الانحياز الذي يتسرب إلى أفكار وتصورات الناس دون وعي أو معرفة مباشرة. وبعد التحيز الضمني عادة محصلة للخبرات الشخصية وانطباعات الآخرين، والتفاعل مع المجتمع والثقافة، مثل الكتب والقنوات ووسائل الإعلام.

ويصعب في معظم الأحيان تجاوز هذه التحيزات بسبب طبيعتها المتجذرة في الذهن، وفق رأي مروة بن عزي، المختصة التونسية في علم النفس السريري.

وقالت بن عزي في تصريح لـ «العرب»، «تشكل الصورة الذهنية

المكانس اللاسلكية تساعد على سهولة تنظيف المنزل

المكانس الكهربائية التقليدية، ولأسباب تتعلق بالنظافة تنصح الخبيرة الألمانية بغسل حاوية الغبار والأترية بصورة منتظمة بواسطة منظف معتدل وتركها تجف جيداً.

المكانس اللاسلكية تحتاج إلى مساحة تخزين عادية كما أنها لا تتطلب إعادة التوصيل الكهربائي في كل الغرف

ويصدر الكثير من الضوضاء عن الموديلات ذات الأداء الفائق أو عند ضبط المكينة اللاسلكية على وضع التشغيل القوي، ويرجع سبب ذلك إلى أنه لم يتم عزل محركات المكينة اللاسلكية بصورة جيدة مقارنة بالمكانس الكهربائية التقليدية. وتنصح كلوديا أوبراشر بضرورة مراعاة فترة تشغيل البطارية قبل شراء المكانس اللاسلكية.

وتشير فترة التشغيل القصوى للبطاريات إلى حالة التشغيل الخاصة بها، ولا يسري ذلك على وضع التربو؛ حيث تفرغ شحنة البطارية بسرعة عند تشغيل المكينة اللاسلكية بكامل طاقتها، وإذا كان المستخدم يقوم بعمليات التنظيف كثيراً، فمن الأفضل شراء بطارية إضافية للمكينة اللاسلكية.



برلين - تشهد المكانس اللاسلكية المزودة ببطاريات رواجاً كبيراً حالياً لما تتمتع به من مزايا؛ حيث إنها تعد بمثابة أداة مريحة وسهلة لتنظيف المنزل. كما تمتاز هذه النوعية من المكانس الكهربائية بأنها أخف وزناً وأكثر قدرة من موديلاتها السابقة، ولا تحتاج إلى مساحة تخزين كبيرة، علاوة على أنها لا تتطلب إعادة التوصيل الكهربائي في كل غرفة، وعلى الرغم من فراغ شحنة البطارية بسرعة، إلا أن هذا لم يثن الكثير من الزبائن عن شراء المكانس اللاسلكية. وأوضح فيرنر شولتز، المدير التنفيذي للرابطة الألمانية لصناعة الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، أنه يتعين على المستخدم إلقاء نظرة على بطارية الليثيوم أيون المركبة، والتي تقوم بتخزين قدر كبير من الطاقة في مساحة صغيرة، وبالتالي يمكن استعمال المكينة اللاسلكية لبعض الوقت دون الحاجة إلى توصيلها بالمقبس الكهربائي، وذلك لكي يتم التأكد من أداء المكينة اللاسلكية. وأضاف كريستيان إيكيرت، من اتحاد البطاريات التابع للرابطة الألمانية لصناعة الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، قائلاً "لقد ازدادت كفاءة البطاريات بصورة مستمرة؛ حيث شهدت السنوات العشر الأخيرة زيادة الطاقة في البطاريات مع الاحتفاظ بنفس الوزن".

وفي السابق كان يسود اعتقاد بأنه كلما ازداد عدد الوات أو القدرة الكهربائية للمكينة، فإنها تكون أفضل في التنظيف، غير أن هذا الاعتقاد لم يكن صحيحاً على الإطلاق؛ نظراً إلى أن كفاءة التنظيف تعتمد على كيفية توجيه الهواء في الجهاز ونوعية الفوهة أو الفرشاة المستعملة.

علاوة على أن قوة الشفط تقل عندما تكون حاوية الغبار والأترية على وشك الامتلاء، على غرار ما هو معروف في المكانس الكهربائية التقليدية. ولا تتناسب عملية تفريغ المكينة اللاسلكية مع الأشخاص، الذين يعانون من الحساسية؛ لأن صناديق الأترية المدمجة تأتي من دون كيس في أغلب الأحيان، وعلى الرغم من أن هذا التصميم أكثر حفاظاً على البيئة، إلا أنه يتسبب في انتشار الغبار في كل مرة يتم فيها تفريغ صندوق الأترية. وأشارت كلوديا أوبراشر، من مبادرة الأجهزة المنزلية+ الألمانية، قائلة "تسع حاوية الغبار والأترية من 400 إلى 1000 مليلتر تقريباً، ويتم خلع الحاوية من المكينة اللاسلكية وفتحها وتفريغها في سلة النفايات المنزلية". ونظراً إلى صغر حجم الحاوية فإنه يجب استبدالها عدة مرات أكثر من أكياس الغبار في



قوام الرشيق لم يعد حلمًا

مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يعتقد الأصدقاء والمحيطون من حوله. ويؤكدون أن النظرة الإيجابية للجسم ليست نفسها تجاه الشخصية، فهي أمر مختلف تماماً، كما أن الأشخاص الذين يربكون أن قيمة الذات ليست مرتبطة بالمظهر يشعرون برضا أكبر تجاه مظهرهم. أما الأشخاص الذين يملكون نظرة سلبية لأجسامهم فهم يميلون إلى مقارنة أنفسهم بالآخرين مما يزيد من إحباطهم وخجلهم وقلّة الثقة بالنفس. ويفسر علماء النفس خضوع بعض الأشخاص لعمليات تجميلية في بعض الأحيان بالمشكلات النفسية التي تنتابهم مثل الاكتئاب عندما يرون أجسامهم بصورة غير حقيقية أو واقعية، مشيرين إلى أن المجتمع والإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تساعد في تطوير النظرة السلبية للجسم، وهذا ما لا يدركه الكثيرون.

النظرة الإيجابية للجسم تعزز ثقة النساء في أنفسهن

القبول بعيوب الجسد اتجاه مضاد لفكرة التمتع بقوام النجمات

استحسن علماء النفس تطور النظرة الإيجابية للجسم وانتشارها خصوصاً في صفوف النساء، مؤكدين أن فهمها على النحو الصحيح يمكن أن يؤدي خدمة جليلة، ومحفزين في ذات الوقت من فهمها الخاطئ وما يمكن أن ينجر عنه من نتائج عكسية وعواقب صحية وخيمة. وأشاروا إلى أنه لا يجوز بأي حال من الأحوال النظر إلى السممة المفرطة للجسم بشكل إيجابي لما تنطوي عليه من مخاطر صحية جسيمة.

إيسن - تعرف حركة النظرة الإيجابية للجسم تطوراً كبيراً في صفوف النساء. وقال البروفيسور بيورن إنو هيرمانز إن حركة "النظرة الإيجابية للجسم" تشهد حالياً انتشاراً كبيراً، لاسيما بين النساء، موضحاً أنها تروج لفكرة حب الجسد وقبول عيوبه وعدم الخجل منها. وأضاف أخصائي علم النفس الألماني أن هذه الحركة تمثل اتجاهًا مضاداً لفكرة السعي المستمر للتمتع بقوام يحاكي قوام النجمات وعارضات الأزياء والمؤثرات على وسائل التواصل الاجتماعي، واللواتي يبدون في قمة الرشاقة والجمال في كل الصور.

وتسعى العديد من النساء لتحسين النظرة الإيجابية لأجسامهن، وذلك بالعمل على إيقاف عملية المقارنة الاجتماعية. وأصبحت جل السيدات

يعين أن المشاهد التي يرونها كل يوم، في المجلات واللوحات الإعلانية والتلفزيون أو على وسائل التواصل الاجتماعي، ليست حقيقية وواقعية، بل هناك الكثير من الصور المعدّلة والمزيفة، لذلك فهم أن أنه لا يجب أن يقارن أجسامهن بتلك الأجسام المثالية.

فهم النظرة الإيجابية للجسم على نحو صحيح يؤدي خدمة جليلة، أما الفهم الخاطئ لها فقد يؤدي إلى نتائج عكسية

ويرى بيورن إنو هيرمانز أن فهم هذه الحركة على هذا النحو الصحيح يمكن أن يؤدي خدمة جليلة، محذراً في الوقت ذاته من أن الفهم الخاطئ لها قد يؤدي إلى نتائج عكسية وعواقب صحية وخيمة؛ فعلى سبيل المثال لا يجوز بأي حال من الأحوال النظر إلى السممة المفرطة للجسم بشكل إيجابي لما تنطوي عليه من مخاطر صحية جسيمة.

فقد ترفع السممة من خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان خاصة السرطانات المرتبطة بالجهاز الهضمي كسرطان القولون، بالإضافة إلى سرطان الثدي. كما يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية

التمدد الشديد للبطن أبرز متاعب الحمل

وبعد اليود من العناصر الضرورية لكي تقوم الغدة الدرقية بوظيفتها. وأضاف كلاوس دوبيك قائلاً "قد يؤدي نقص اليود إلى اضطرابات خطيرة ودائمة في نمو الجنين".

عند استعمال الزيت على الجلد تجب مراعاة أن يتم وضعه على البشرة المبللة بعد الاستحمام لتجنب جفافها

وأضاف الطبيب الألماني أن تساقط الشعر يعد من العلامات المبكرة على نقص الحديد. وإذا تأكدت هذه الشكوك فمن خلال فحص الدم، فعندئذ يجب تناول المكملات الغذائية الغنية بالحديد، والتي يصفها الطبيب المختص، وأكد الطبيب الألماني أن النظام الغذائي وحده لا يمكنه علاج مشكلة نقص الحديد. وتعالني الكثير من السيدات الحوامل من التعب والإرهاق بشكل مستمر. ويفسر الطبيب الألماني كلاوس دوبيك ذلك بقوله "هناك عدة أسباب لهذا الشعور، فعالباً ما تعاني السيدات الحوامل من انخفاض ضغط الدم بعض الشيء".

السكون وعدم الحركة والنشاط، وقد تشير الآلام الحادة في منطقة أسفل الظهر إلى الولادة المبكرة، وفي مثل هذه الحالات تجب استشارة الطبيب المختص على الفور.

كما تظهر أعراض الإمساك لدى الكثير من النساء خلال الثلث الثاني والأخير من فترة الحمل، وترجع أسباب ذلك إلى ارتخاء الأنسجة الضامة واتساع الأمعاء وانتعاش نظام غذائي غير مناسب مع قلة النشاط والحركة.

وأوضح الطبيب الألماني كريستيان البرينج أنه يمكن التخلص من أعراض الإمساك في معظم الحالات من خلال اتباع نظام غذائي غني بالألياف الغذائية والكثير من الخضروات وتناول الكثير من السوائل وممارسة الرياضة والنشاط البدني، وفي بعض الأحيان يؤدي تناول المكملات الغذائية الغنية بالحديد إلى الإصابة بالإمساك، وهنا يجب على السيدة الحامل استشارة الطبيب المختص حول البدائل الممكنة.

وفي ما يتعلق بتساقط الشعر أشار كلاوس دوبيك، من الجمعية الألمانية لأطباء النساء والولادة، إلى أنه لا يمكن تجاهله أثناء فترة الحمل؛ لأنه قد يكون علامة على سوء التغذية. وهناك سببان شائعان لتساقط الشعر أثناء فترة الحمل، ألا وهما: نقص اليود ونقص الحديد.

التوابل، وكذلك تجنب الأطعمة الحمضية. وبالإضافة إلى ذلك يتعين على السيدة الحامل مضغ الطعام جيداً، وتجنب الروائح قدر الإمكان. ويمكن أيضاً مواجهة الشعور بالغثيان من خلال تناول الشاي المحلى قليلاً أو الماء الدافئ في الصباح، وفي حالة حدوث القيء بشكل متكرر فيمكن اللجوء عندئذ إلى الأدوية حتى لا تفقد السيدة الحامل وزنها أو يحدث اضطراب في الدورة الدموية.

وتعد آلام الظهر من أبرز متاعب الحمل. وتظهر آلام الظهر لدى الكثير من السيدات الحوامل نظراً إلى ارتخاء الأنسجة الضامة بسبب زيادة الهرمونات أثناء الحمل، وهو ما يؤدي إلى ظهور مشكلات في منطقة أسفل الظهر بصفة خاصة، بالإضافة إلى تغيير هيئة الجسم بسبب وزن البطن.

وينصح الطبيب الألماني كريستيان البرينج قائلاً "يتعين على السيدات الحوامل التحرك كثيراً، وثنى الساق بدلاً من الظهر والمشي والجلوس في وضع قائم، كما يمكن استعمال زجاجة الماء الدافئ للتخفيف من آلام الظهر". وحذر الطبيب الألماني من أن الوضع قد يصبح أسوأ في حالة

وأوضح كريستيان البرينج، رئيس الجمعية الألمانية لأطباء النساء والولادة، أنه يمكن تجنب الشعور بالغثيان من خلال الابتعاد عن تناول الوجبات والأوصحت الطبية الألمانية دوريس شاريل أنه خلال فترة الحمل يتغير نسق الدورة الدموية وترتخي الأنسجة، وهو ما يؤثر سلباً على اللثة؛ حيث تتغلغل البكتيريا أسفل حافة اللثة بسهولة وتتكاثر في هذه المنطقة، وتؤدي إلى حدوث التهابات أو الإصابة بأمراض اللثة وحدوث عدوى عميقة في دواعم الأسنان.



وعلى الرغم من أن مقولة "كل طفل يكلف أمه إحدى أسنانها" قد عفا عليها الزمن، إلا أنه يجب على السيدات الحوامل الاهتمام بصحة أفواههن جيداً. وأوضحت الطبيبة الألمانية دوريس شاريل أنه خلال فترة الحمل يتغير نسق الدورة الدموية وترتخي الأنسجة، وهو ما يؤثر سلباً على اللثة؛ حيث تتغلغل البكتيريا أسفل حافة اللثة بسهولة وتتكاثر في هذه المنطقة، وتؤدي إلى حدوث التهابات أو الإصابة بأمراض اللثة وحدوث عدوى عميقة في دواعم الأسنان.

وللوقاية من ذلك تنصح الطبيبة الألمانية بالإقلال من تناول السكريات والحفاظ على نظافة الفم والأسنان بتغيير فرشاة الأسنان بصورة منتظمة. كما تعاني السيدات الحوامل من الشعور بالغثيان أو حتى القيء خلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

برلين - تعاني السيدات الحوامل من بعض المتاعب الصحية مثل الغثيان وعسر الهضم والإرهاق وتساقط الشعر وغيرها من المشكلات المرتبطة بالحمل على الرغم من الفرحنة الكبيرة، التي تغمرهن عند حدوث الحمل.

لا تستطيع الأنسجة الموجودة تحت الجلد التعامل مع التمدد الشديد للبطن أثناء الحمل لدى بعض النساء، وهو ما يؤدي إلى ظهور علامات على ذلك أثناء فترة الحمل، وتظهر هذه العلامات في البداية بلون مائل للزرقة، ثم تختفي بمرور الوقت.

وأوضحت دوريس شاريل، من الجمعية الألمانية لأطباء النساء والولادة، أنه يمكن شد الجلد مسبقاً كإجراء وقائي، وللقيام بذلك يتم وضع الكريم على البشرة، ثم سحب ثانياً الجلد في منطقة البطن أو الخصر أو الفخذ بعيداً عن الجسم، ثم لفها إلى أعلى وأسفل. وأضافت الطبيبة الألمانية قائلة "تشعر السيدة الحامل بالألم في البداية، ولكن هذه هي الطريقة الوحيدة لشد الجلد، وسوف تلاحظ السيدة الحامل مع مرور الوقت كيف أصبح الجلد أكثر مرونة ونعومة". وفي حالة استعمال الزيت على الجلد تجب مراعاة أن يتم وضع الزيت على البشرة المبللة بعد الاستحمام حتى لا يتسبب الزيت في جفاف البشرة.

المغربي ياسين بونو يسير على خطى صلاح ومحرر

حامي عرين إشبيلية.. أسد عربي يكتب اسمه في تاريخ أوروبا



أخطبوط مغربي يقهر الكبار

كورتوا؛ إضافة إلى ذلك فإن سنه تسمح له بالاستمرار في الملاعب للمزيد من السنوات، الشيء الذي سيوفر له هامشا لمزيد من النخج واكتمال التجربة.

كما يحسب لبونو أن مميزاته لا تقتصر على حراسة المرمى فحسب، حيث يعرف بشخصيته الهادئة وحرصه على روح الفريق واحترام قرارات واختيارات مدربه، سواء في الفرق التي لعب لها أو المنتخب المغربي الذي تعاقب عليه نحو خمسة مدربين، بداية من البلجيكي إيريك غريترس، وصولا إلى الفرنسي هيرفي رينارد ثم البوسني وحيد خليلهوديتش، مروراً بالمغربين رشيد الطاوسي وبابو الزاكي، الشيء الذي أكسبه تعاطف وتقدير الجماهير والمسؤولين والمهتمين بكرة القدم في المغرب، وكذلك مسؤولي وجماهير مختلف الأندية التي جاورها في إسبانيا، ومن ذلك شهادة لأوزبيو سكريستان، مدربه في فريقه السابق جبرونا، يقول فيها "إنه لاعب يتميز بعقلية إيجابية للغاية، وحياته اليومية مثالية، ليس فقط كحارس مرمى رائع، بل هو رفيق عظيم، أيضا".

وتحدث الدولي السابق ومساعد مدرب المنتخب المغربي حاليا مصطفى حجي، عن شعوره بعد تحقيق الثنائي ياسين بونو ويوسف النصيري للقب الدوري الأوروبي مؤخرا برفقة إشبيلية، وقال حجي إنه إنجاز رائع حمل له السرور وهو نفس الشعور الذي راود المدرب الوطني خليلهوديتش، وأضاف "لقد أبلس ياسين بونو البلاء الحسن ووقع على موسم كبير بكل المقاييس وقد سرع للأداء الباهر والراقي له في مباريات قوية أمام أندية عملاقة كان آخرها إنتر ميلان في النهائي".

وتابع "شخصيا لم أتفاجأ لكل الذي قام به لاني واكبت طيلة الفترة التي قضيتها داخل المنتخب المغربي إصراره القوي ورغبته في النجاح وطموحه أوروبا ويحق للمنتخب أن يفخر بحارس مثله لأنه صار لدينا حارسين مميزين بالليغا ومثلهما بالدوري المغربي". وأكمل "كما أن تتويج بونو هو استمرار لتألق العديد من المحترفين المغربية بأوروبا مثل زميله يوسف النصيري وحكيم زياش وأشراف حكيمي وسفيان لمرابط وغيرهم ممن وقعوا على إنجازات كبيرة بل وصفقات متميزة في زمن كورتونا". وختم "كل الذي حدث سيكون له انعكاس إيجابي بلا شك على المنتخب المغربي وسنجني ثماره مستقبلا".

قرر العودة للمغرب في فترة طفولته ليبدأ مشواره الكروي في بلاده ويتم تصعيده للفريق الأول للوداد بعمر 19 عاما قبل 10 أعوام.

طريقة عالمية

على طريقة كاسياس في إنقاذ إسبانيا بنهائي كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا من خلال التصدي التاريخي لأرين روبين فإن بونو كان رجل التصدي للانفرادات سواء في مواجهة أنتوني مارسيسال لاعب مانشستر يونايتد في نصف نهائي الدوري الأوروبي أو أمام روميلو لوكاتو في النهائي.

وقبل نجاح برونو فرنانديز في تسجيل ركلة جزاء مبكرة لصالح يونايتد، استقبل بونو هدفا واحدا فقط في 6 مباريات. ووصفه مدرب يونايتد أولي غونار سولشاير في تصريحات صحافية بعد خسارة فريقه في نصف نهائي الدوري الأوروبي بأنه حارس مرمى خيالي، وقال عنه "حارس مرمى إشبيلية قدم مباراة رائعة ومن المخيل للأمل أننا لم نسجل".

وفي نهائي الدوري الأوروبي تصدى بونو لانفراد كاد يقتل اللقاء لمصلحة روميلو لوكاتو مهاجم إنتر ميلان في الدقيقة 65 بينما كانت النتيجة متعادلة (2-2) ليحسي آمال ناديه ويساهم في تحقيقه للقب على طريقة كاسياس منذ 10 سنوات مع منتخب اللاروخا.

ويجمع بونو بين عدد من المزايا التي تؤهله ليكون أكثر حضورا وتألقا: لياقة بدنية عالية وقامة طويلة (1.90 متر)، مع قدرة على اللعب بالرجلين، في ظل تمرکز جيد في مربع العمليات وقراءة جيدة للملعب، علاوة على شخصية قوية تمكنه من توجيه الدفاع. ويساعده في ذلك التكوين المتدرج الذي تلقاه في أكبر النوادي واحتكاكه بأسماء كبيرة في حراسة المرمى، سواء في صفوف الوداد المغربي، الذي شهد تألق الحارس الدولي بادو الزاكي، وبعده نادر المياغري، أو في صفوف الفرق الإسبانية التي جاورها، خصوصا أتلتيكو مدريد حيث جاور الحارس البلجيكي

وأصبح بونو بعد سبعة أعوام الحارس الأساسي للمنتخب المغربي وتحديدا في بطولة كأس أمم أفريقيا خلال النسخة الأخيرة 2019 والتي أقيمت بمصر. وشارك في ثلاث مباريات مع المغرب حتى الخروج من منتخب بنين في دور ال16 من البطولة الأفريقية بعد الخسارة بركلات الترجيح (4-1) بعد نهاية المباراة في وقتها الأصلي والإضافي بنتيجة (1-1).

هاجرت أسرة بونو إلى كندا بحثا عن العمل هناك ليؤلد حارس إشبيلية في مدينة مونتريال ويحصل على الجنسية الكندية. ولم يستقر بونو في كندا حيث

واستطاع الحارس المغربي الشاب أن يخوض 38 مباراة مع ريال سرقسطة ليكتب بداية طريق النجاح في بلاد الأندلس، وهنا وجد حارس "أسود الأطلس" طريق العودة من جديد لفريق أتلتيكو مدريد املا في الحصول على فرصة المشاركة. وبالفعل عاد بونو من جديد إلى قلعة "الروخي بلانكوس" لكن هذه المرة اصطدم بالحارس العملاق أوبلاك ومعه الحارس البديل مويّا، ليترجم الحارس المغربي مجهوده بالحصول على فرصة المشاركة في 47 مباراة خلال أربعة مواسم.

ورغم محاولات بونو الحصول على فرصة في تشكيلة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني إلا أنه قرر الرحيل عن فريق العاصمة ليتجه صوب إقليم كتالونيا من خلال اللعب مع فريق جبرونا.

وفي صيف 2016، انتقل لخوض تجربة جديدة من خلال اللعب في صفوف جبرونا بعدما وقع مع الفريق الكتالوني لمدة ثلاث سنوات، ليكتب الحارس المغربي حضورا مميزا في الليغا خاصة في موسم (2018 - 2019).

مع جبرونا كتب بونو مسيرة كبيرة حيث شارك في 84 مباراة قبل أن يهبط الفريق الكتالوني لبقدر الحارس المغربي المخضرم الانتقال إلى صفوف إشبيلية الأندلسي على سبيل الإعارة.

وتلقى المكافأة في إشبيلية من خلال إصابة الحارس الأساسي في الفريق توماس فاشليك في الركبة خلال بوليو الماضي ليصبح الحارس الأول لعرين الفريق الأندلسي. وأصبح بونو الحارس الأساسي في إشبيلية خلال اللحظات الحاسمة في مسابقة الدوري الأوروبي على الرغم من مشاركته في الأدوار التمهيدية، لينجح صاحب ال29 عاما بعد ذلك في المشاركة ضد روما ثم وولفرهامبتون ومانشستر يونايتد ليقود فريقه للوصول إلى نهائي المسابقة ومن ثم الفوز باللقب على حساب إنتر ميلان بنتيجة (3-2).

وعلى الصعيد الدولي وتحديدا مع منتخب "أسود الأطلس" المغرب، التحق بونو في 2013 وعلى الرغم من ذلك لم يكن الحارس الأساسي في بلاده فقد كان بديلا في كأس الأمم الأفريقية 2017 ومن ثم في كأس العالم 2018.

ومنسجمة، قهرت أقوى الفرق الأوروبية في هذه البطولة. ما يهم العرب، والمغاربة خصوصا، هو التألق الكبير للدولي المغربي الذي أبهر العالم بأسره، بتدخلاته الناجحة، وسرعة بديته، حيث يرجع له الفضل في وصول الفريق الأندلسي إلى مباراة النهاية والفوز باللقب. ووقف بونو سدا منيعا أمام أقوى المهاجمين وتصدى لأهداف كانت حاسمة لمنافسين عبروا عن اندهاشهم لقوة هذا العملاق المغربي، الذي أنصفته الكرة بعد انتظار طويل.

أصبح بونو بعد هذا الإنجاز حديث الصحافة العالمية، وتضاعفت أسهمه بشكل كبير، حيث تنهافت عليه حاليا العديد من الفرق الأوروبية والإسبانية على وجه الخصوص، للحصول على خدماته، خاصة فريقه الحالي إشبيلية الذي يعمل كل ما في وسعه من أجل إقناع فريقه جبرونا الذي أعاره هذا الموسم. لا شك أنه مكسب جديد للمنتخب المغربي بتواجد حارس كبير بين صفوفه من قيمة بونو، الذي يعتبر خير خلف في البطولة الإسبانية لمواطنه بادو الزاكي، الذي بصم على سنوات لا تنسى مع فريق مايوركا منذ سنة 1986 إلى بداية التسعينات. ويتمنى كثيرون أن يكون حظ هذا الشاب سعيدا والذي ما زالت أمامه سنوات كثيرة من التألق والإبداع.

مسيرة في الظل

مسيرة بونو كانت في الظل رغم التواجد مع أندية كبرى سواء في المغرب أو إسبانيا لكن في حالة المغربي بونو فالأخير ظل منتظرا الفرصة حتى ترجم صبره بالوصول إلى عرش الأندلس. ولد بونو في كندا وتحديدا في مدينة مونتريال ليرحل بعد ذلك صاحب الجنسية المغربية إلى بلاده وتحديدا اللعب في صفوف فريق الوداد البيضاوي ليتدرب في فريق الشباب حتى الوصول إلى الفريق الأول ليشبّه البعض بأنه سيكون خليفة للعملاق المغربي بادو الزاكي.

بعد مسيرة مع الوداد استمرت حتى موسم (2012 - 2013) رحل بونو بعدها في خطوة مهمة لفريق أتلتيكو مدريد وتحديدا في الفريق الثاني خلال عام 2013. ظل الحارس في الفريق الرفيف مع أتلتيكو مدريد لموسمين ليرحل بعد ذلك إلى فريق ريال سرقسطة على سبيل الإعارة من أجل الحصول على المزيد من الخبرة داخل أجواء الليغا.

ما الذي يعنيه أن تمتلك حارسا كبيرا؟ بالتأكيد يعني ذلك أن يتدخل هذا الحارس في الوقت المناسب ليصنع الفارق لك وينقلك من حالة إلى حالة في المباريات الاعتيادية، والهاماة على وجه الخصوص. وهذا بالضبط ما فعله ياسين بونو مع إشبيلية، حيث لعب الأسد المغربي دورا بارزا في تتويج الفريق الإسباني بلقب الدوري الأوروبي للمرة السادسة في تاريخه.

الرباط - يشعر الجميع من أنصار كرة القدم العالمية في الوطن العربي بالكثير من الفخر بسبب النجاحات الرائعة لمحمد صلاح بقميص ليفربول في السنوات الماضية والأمر ذاته بالنسبة لرياض محرز بقميص مانشستر سيتي لكون اللاعب المهاري دائما ما يدخل قلوب عشاق الساحرة المستديرة من أوسع الأبواب عكس قلوب الدفاع أمثال مهدي بنعطية أو نورالدين النبيت اللذين حققا نجاحات كبيرة في عالم الاحتراف الأوروبية لكنهما لم يحظيا بالإشادة التي يستحقانها بسبب مركزهما الدفاعي. الأمر نفسه ينطبق على الأسد المغربي البالغ من العمر 29 عاما ياسين بونو الذي لعب دورا بارزا في تتويج إشبيلية الإسباني بلقب الدوري الأوروبي للمرة السادسة في تاريخه بعد الفوز في النهائي 3-2 على إنتر ميلان الإيطالي. ووفقا لما أكدت مصادر من المفاوضات لوكالة الأنباء الإسبانية فقد توصل نادي إشبيلية إلى اتفاق مع الحارس المغربي لتوقيع عقد لمدة أربعة مواسم ستدخل حيز التنفيذ بعد أن يقوم النادي الأندلسي بدفع أربعة ملايين إلى جبرونا لشرائه بشكل نهائي.

وكان بونو صاحب ال29 عاما، والذي لعب للمنتخب المغربي 11 مباراة، قد انتقل لصفوف إشبيلية معارا لمدة عام، ورغم خوضه 18 مباراة فقط بقميص النادي، إلا أنه كان أساسيا في المرحلة الأخيرة من بطولة الدوري الأوروبي، الذي توج به النادي الإسباني، بعد تألق واضح من قبل الحارس.

كما انضم بونو إلى التشكيلة المثالية ليوفيا لبطولة الدوري الأوروبي بعد مساهمته في تتويج فريقه باللقب للمرة السادسة في تاريخه.

الحارس المغربي وقف سدا منيعا أمام أقوى المهاجمين وتصدى لأهداف كانت حاسمة لمنافسين عبروا عن اندهاشهم لقوة هذا العملاق

ويعد بونو أحد الحراس المميزين الذين ظهروا بقوة في الفترة الأخيرة واستطاعوا أن يكسبوا ثقة المدير الفني للفريق جولين لوبيتيجي الذي اعتمد عليه في الفترة الأخيرة وكان عند حسن ظنه. واستطاع الحارس المغربي أن ينقذ مرمى إشبيلية سواء في الدور قبل النهائي أمام مانشستر يونايتد أو النهائي عند مواجهة إنتر ميلان، من خلال التصدي للعديد من الانفرادات الصريحة التي كانت قد تسبب في عكس سير المباراة.

وخاض بونو مسيرة طويلة مع الساحرة المستديرة، حيث بدأ في صفوف الوداد المغربي، ثم بعد ذلك انتقل إلى صفوف أتلتيكو مدريد، لكنه لم يستمر طويلا، ليرحل بعدها إلى ريال سرقسطة ومنه إلى جبرونا، ليعبره الأخير إلى إشبيلية، حيث بات النادي الأندلسي يقاتل من أجل الحصول على خدماته بشكل نهائي.

ويستعد إشبيلية في الوقت الحالي لانطلاق الدوري الإسباني والمقرر أن يبدأ في الثالث عشر من شهر سبتمبر المقبل.

إمكانات مادية

لا يتوفر فريق إشبيلية على الإمكانيات المادية الضخمة التي يتمتع بها ريال مدريد أو برشلونة، أو حتى أتلتيكو مدريد.. ولا تتوفر تركيبتها على نجوم كبيرين، أو بنزيمة، أو مودريتش، لكنه يتوفر على مجموعة متكاملة قوية



قرار ميسي البقاء مرغما يعمق الأسئلة داخل برشلونة

الأرجنتيني يفتح جبهة جديدة في معركته مع بارتوميو



أزمة متواصلة رغم البقاء

وقال ميسي "قلت للنادي، وخاصة الرئيس، إنني أريد الرحيل. كنت أقول له ذلك طوال العام. اعتقد أن الوقت قد حان للتحكي".

وأعرب النجم الأسطوري عن اعتقاده "أن النادي بحاجة إلى المزيد من الشباب والناس الجدد واعتقدت أن وقتي في برشلونة قد انتهى، وأشعر بالأسف الشديد لأنني كنت أقول دائما إنني أريد إنهاء مسيرتي هنا".

وواصل "كانت سنة صعبة للغاية، لقد عانيت كثيرا في التدريب وفي المباريات وفي غرفة الملابس. أصبح كل شيء صعبا جدا بالنسبة لي، وجاء الوقت الذي أردت فيه البحث عن أهداف جديدة، وأفاق جديدة".

وانتهى برشلونة موسمه المساوي دون أي لقب للمرة الأولى منذ عام 2008، حيث خسر الدوري المحلي لمصلحة الغريم ريال مدريد، بعدما كان غادر مسابقة الكأس المحلية من ربع النهائي أمام أتلتيك بلباو (1-0)، وانتهاء في دوري الإبطال بخسارة مهينة أمام الفريق البافاري.

وأشار ميسي إلى أنه عندما أخبر زوجته وأولاده الثلاثة أنه يريد ترك برشلونة "بدأوا بالبكاء. لقد أحدثوا دراما".

وستسلط عودة الطفل المدلل لكتالونيا الأعضاء على بارتوميو الذي أوضح في وقت سابق أنه يضع استقالته من منصبه مقابل عودة نجم الفريق، خاصة بعد الاتهامات والتوبيخ الذي كاله له ميسي اليوم.

الموسم الماضي. وقال "الرئيس قال لي دائما إنه في نهاية الموسم يمكنني أن أقدر ما إذا كنت أرغب في الرحيل أو البقاء، وفي النهاية لم يحافظ على كلمته".

ميسي شن هجوما لاذعا على بارتوميو واتهمه بالعودة عن اتفاق السماح له بالمغادرة مجانا في نهاية الموسم الماضي

وأضاف "كنا متأكدين من أنني حر. وقال الرئيس دائما إنه في نهاية الموسم يمكنني أن أقدر ما إذا كنت أريد البقاء أم لا، والآن هم يتمسكون بمسألة أنني لم أبلغهم ذلك قبل العاشر من يونيو، وعندما يتبين أنه في هذا التاريخ كنا نلعب في الدوري في منتصف هذا الفايروس القذر (كورونا) وهذا الوفاء الذي يدل كل التواريخ".

وشدد ميسي "هذا هو السبب في استمرار في النادي.. لأن الرئيس أخبرني أن الطريقة الوحيدة للمغادرة هي دفع البند الجزائي".

وكان محامو ميسي قد أرسلوا عبر "بورفكاس"، وهو نوع من البريد الذي يمكن إرساله ماديا (ورقيا) أو إلكترونيا في إسبانيا، وله قيمة الدليل المعترف به أمام المحاكم في 25 أغسطس الماضي طلبا من ميسي يعلن فيه عن رغبته في فسخ عقده مع الفريق من جانب واحد.

حياتي هنا". وتعد هذه النهاية الأسعد لجماهير البلوغرانا التي كانت تنتظر بترقب نهاية المباحثات بين الفريق القانوني لميسي والنادي الإسباني. وأعرب خوان لابورتا، رئيس برشلونة السابق، عن سعادته بالقرار الذي اتخذته النجم ميسي. وكتب لابورتا عبر حسابه على تويتر "رائع ليو، تفسير أكثر من رائع لقرار حكيم".

وتابع "الآن سنواصل القتال للفوز مرة أخرى، والاستمرار في كتابة التاريخ.. اليوم منحنا ميسي فرحة جديدة لجماهير برشلونة".

وقرر ميسي البقاء على مضض، بعدما أصر بارتوميو على دفع النادي الراغب في التعاقد مع النجم الأرجنتيني قيمة الشرط الجزائي البالغة 700 مليون يورو.

وخرج ميسي بتصريحات قوية منقدا بارتوميو وأسلوب إدارته، كاشفا أنه قرر الرحيل عن البلوغرانا منذ فترة طويلة، لكنه رفض مقاضاة النادي من أجل المغادرة.

وعاشت الجماهير الكتالونية منذ اللحظة الأولى لانتشار خبر رغبة ميسي في مغادرة الفريق، كابوسا حقيقيا إذ تظاهر العديد منهم أمام ملعب "كامب نو" لمطالبة اللاعب بالعودة عن قراره، لاسيما أنهم عاشوا أمرا مشابها عام 2017 عند رحيل النجم البرازيلي نيمار إلى باريس سان جرمان الفرنسي.

وشن ميسي هجوما لاذعا على بارتوميو إذ اتهمه بالعودة عن اتفاق السماح له بالمغادرة مجانا في نهاية

عق قرار ليونيل ميسي بقراره البقاء مرغما مع ناديه برشلونة لموسم إضافي الشكوك حول قدرة النادي ورئيسه الحالي جوسيب ماريا بارتوميو على توفير كل مهمات النجاح مستقبلا، خصوصا في ظل الأزمات التي تضرب الفريق على أكثر من صعيد وليس آخرها اشتراط المدرب الجديد رونالد كومان رحيل بعض الوجوه التي لم تعد تقدم الإضافة داخل النادي.

برشلونة (إسبانيا) - رغم تأكيد ليونيل ميسي البقاء في صفوف ناديه برشلونة، وهو خبر أدخل الكثير من السعادة على متابعي النادي الإسباني، إلا أن محللين رياضيين يؤكدون أن النجم الأرجنتيني فتح الباب أمام سيناريوهات لا يمكن التنبؤ بها مستقبلا خصوصا بعد موجة الانتقادات التي وجهها لرئيس النادي جوسيب ماريا بارتوميو.

وأعلن ميسي أنه سيبقى في برشلونة لأنه لا يستطيع الذهاب إلى المحكمة ضد نادي حياته، لكنه شن هجوما لاذعا على رئيس النادي متهما إياه بعدم الحفاظ على كلمته بشأن السماح له بالرحيل عن النادي مجانا في نهاية الموسم الماضي.

ويفتح هذا السيناريو المجال لتأويلات واسئلة عديدة تناولها الخبراء والمحللون، منها هل سيكون النجم الأول للبارسا، الذي فرض عليه البقاء غصبا، قادرا على تقديم مردود مماثل لما كان يقدمه طيلة مسيرته؟ ماذا سيقدم برشلونة ورئيس النادي تحديدا بعدما ضمن عدم مغادرة ميسي للفريق؟ هل سيني ميسي العام القادم الذي يربطه في العقد ويعددها بقرار الرحيل؟ هل أن تغيير الأجواء في برشلونة خصوصا بعد قدوم مدرب جديد سيكون قادرا على تغيير رأي البرغوث في الرحيل؟

وأشار برشلونة بقرار لاعبه بالبقاء عبر نشره صورة له على حسابه على تطبيق إنستغرام والحقها بتعليق من حديثه الجمعة لموقع "غول" الإلكتروني "ساقدم أفضل ما لدي، حبي للبارسا لن يتغير أبدا".

وشهدت الأيام الماضية تجاذبات عدة بين الطرفين حول رغبة "البرغوث" بالانفصال عن فريقه، وقيمة البند الجزائي وما إذا كان هذا البند مفعلا أو غير ساري المفعول. وقرر النجم الأرجنتيني البالغ من العمر 33 عاما الالتزام بعقده مع النادي الكتالوني حتى انتهائه في نهاية الموسم المقبل 2021-2020.

وقال النجم الأسطوري "لن أذهب إلى المحكمة ضد برشلونة لأنه النادي الذي أحبه، والذي أعطاني كل شيء منذ وصولي، إنه نادي حياتي، لقد صنعت

ديوكوفيتش يواصل الإمتاع بفلاشينغ ميدوز للتنس

لتنظيم الدورات. وأمل في أن تنضم السيدات إلى الرابطة الجديدة "باعداد كبيرة". ويؤكد الصربي أن الهدف من إنشاء الرابطة الجديدة جمع اللاعبين معا لمنحهم صوتا أعلى في صناعة القرار، وهو يصر على أنها لا تتعارض مع رابطة المحترفين لدى الرجال والسيدات وأنهما لن تسعى إلى مقاطعة البطولات.

وودع اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف سادسا عالميا البطولة بخسارته أمام الكرواتي بورنا تشورييتش 6-7 (2-7) و4-6 و4-6 و5-7 و7-6 (7-4).

وفاز الكندي دينيس شابوفالوف على الأمريكي تايلور فريتز 6-3 و3-6 و4-6 و6-7 (5-7)، ليقابل في مباراته المقبلة البلجيكي دافيد غوفين المصنف سابعا الفائز بدوره على الصربي فيليب كرايينوفيتش 6-1 و7-6 (7-5) و4-6.

وفي مباراتين مؤجلتين من الدور الثاني بسبب الأمطار أقصى الفرنسي كورنتان مونتيه البريطاني دان إيفانز بالفوز عليه 4-6 و3-6 و6-7 (5-7) و7-6 (1-7)، فيما خرج مواطن الأخير كامبيرون نوري أمام فوكينا 6-7 (7-2) و4-6 و4-6 و2-6 و1-6.

ولدى السيدات احتاجت أوساكا المتوجة بنسخة العام 2018 من البطولة الأمريكية لساعتين و33 دقيقة لتحطلي منافستها كوستيوك المصنفة 137 عالميا والبالغة 18 عاما بخوضها ثلاث مجموعات.

والقت أوساكا مضربها من شدة الإحباط بعد خسارتها المجموعة الثانية بشوط فاصل. وقالت المصنفة رابعة بعد المباراة "كانت (كوستوك) جيدة جدا.. لقد شعرت كاني أضعت الكثير من النقاط التي كان علي الفوز بها. أعتقد أنني عندما تقدمت (بالتنحية)، أصبحت سلبية بعض الشيء ثم عدت بعض لأنها لا تشعر بالخوف".

نيويورك - واصل نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا الإمتاع ببطولة فلاشينغ ميدوز للتنس بعدما سجل تقدما ناجحا مكنه من التواجد في ثمن النهائي فيما اجتازت اليابانية ناومي أوساكا هذا الدور بصعوبة.

وتخطى ديوكوفيتش الألماني يان لينارد شتروف 6-3 و6-3 و6-1، فيما فازت أوساكا بصعوبة على الأوكرانية مارتا كوستيوك 6-3 و7-6 (7-4) و2-6.

ديوكوفيتش يؤكد أن السيدات سيكن جزءا من رابطة لاعبي كرة المضرب الجديدة التي أنشأها وأحدثت جدلا واسعا

وأكد نجم الكرة الصفراء الصربي أن السيدات سيكن جزءا من رابطة لاعبي كرة المضرب الجديدة التي أنشأها وأحدثت جدلا في عالم الكرة الصفراء.

وأوضح أنه تحدث على هامش المشاركة في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة إلى بعض اللاعبين هذا الأسبوع في محاولة منه للحصول على تأييدهن، مشيرا إلى أن من بينهن الأمريكيتان سيرينا وليامس ولسون ستيفنس.

وصرح للصحافيين "لقد كان هناك الكثير من الكلام عن أن هذه الرابطة للرجال فقط وهذا غير صحيح".

وكان الصربي قد أوضح أن الرابطة التي أنشأها هي نقابة للاعبين وليست هيئة موازية

وليد سليمان باق مع الأهلي المصري إلى حين الاعتزال

القاهرة - كشف وليد سليمان نجم فريق الأهلي المصري أن ناديه يسعى إلى تحقيق الفوز باللقب الأفريقي الغائب منذ عام 2013، وأنه لا ينوي تغيير ناديه وسيواصل الرحلة معه إلى غاية رفع حذائه داخل "القلعة الحمراء".

وأكد سليمان في تصريحات لقناة ناديه "لا تشغلنا مسألة موعد استكمال دوري أبطال أفريقيا، ولكن في كل الأحوال ستكون جاهزين لخوض المباراة".

وأضاف "الحمد لله، اقتربنا من حسم لقب الدوري، وسنتفرغ للمعترك الأفريقي، والحقيقة أن هناك ضغطا كبيرا للمباريات ولكننا كرة القدم والأهلي دائما تحت الضغط".

وأشار سليمان إلى أنه لا ينشغل بمسألة اللعب أساسيا أو بديلا، فهو لاعب بالفريق والأهم أنه يكون في قمة تركيزه حين يحصل على فرصة المشاركة.

وقال نجم الأهلي إنه رفض عروضاً بالجملة للرحيل عن الفريق لأنه وجد ليقاقل على ارتداء القميص الأحمر والجميع يعلم ذلك.

وأضاف "أتشرف بانني ألع لأكثر فريق في أفريقيا، وساعتزل في النادي الأهلي وهو أمر يشرفني بكل تأكيد وأحلم فقط بتحقيق لقب دوري أبطال أفريقيا لإسعاد الجماهير".

وقطع الأهلي خطوة جديدة نحو حسم لقب الدوري المصري، بعد فوزه على ضيفه وادي دجلة بنتيجة (0-2)، الجمعة على ملعب القاهرة في ختام الجولة 24 للدوري. ورفع الأهلي رصيده بقيادة مدربه رينيه فايلر إلى 65 نقطة، منفردا بصدارة الترتيب بفارق كبير عن أقرب منافسيه (الزمالك) برصيد 48 نقطة، وستخصم منه ثلاث نقاط عقب نهاية الموسم لغيابه عن لقاء القمة بالدور الأول.

ويدخل الأهلي اختبارا جديدا في طريقه للحفاظ على لقب الدوري المصري حين يحل ضيفا على حرس الحدود غدا الاثنين ضمن الجولة 25 للبطولة.

وقال سيد عبد الحفيظ مدير الكرة بالأهلي إن مباراة حرس الحدود ستكون صعبة، خاصة أن الفريق انتفض بقيادة مدربه محمد حليم، كما أن اللقاء خارج الديار وفي ظل ضغط مباريات كبير.

يتعرض له الأهلي مع بقية اندية الدوري. ويأمل حرس الحدود في تحقيق مفاجأة أمام الأهلي متسلحا ببعض اللاعبين الصغار السن وأصحاب الطموح مثل عبد الرحمن خالد ومحمد عبد اللطيف جرينو مع خبرة بعض اللاعبين مثل مصطفى جمال وأحمد عبدالباسط شرويدة.



ألمانيا تتحدّى سويسرا على أرضها في أمم أوروبا

في ظل غياب بعض اللاعبين بسبب الإجازة، والدفع ببعض الجدد". وقال لوف "يجب أن ننتبه، صحة اللاعبين فوق كل شيء". وأضاف "البعض موهوب حقاً" وطبقا لهذا، سيعمل لوف على التعديل في بعض المراكز بتشكيلته الأساسية أمام سويسرا.

وتزايدت أسئلة المتابعين في الفترة الأخيرة هل يعود توماس مولر إلى منتخب ألمانيا بعد إبعاده قبل سنة؟ وهل يشفع له أدائه برفقة بايرن ميونخ بطل أوروبا هذا الموسم ذلك؟

ولا تبدو مواجهة المانشافت المقبلة في ضيافة سويسرا بمثل صعبة "لاروخا"، لاسيما أن المضيف خسر مباراته الأولى أمام أوكرانيا 2-1، على الرغم من أنه ستكون أيضا من دون نجوم بايرن الذي يقضون عطلتهم الصيفية.

ويخوض المنتخب الإسباني ثاني استحقاقاته ضد أوكرانيا التي يقودها المدرب أندري شفتشينكو هداف ميان السابق الذي أحدث تطورا لافتا في أداء المنتخب منذ تسلمه مهامه إذ لم يتجرع مرارة الخسارة في آخر 12 مباراة.

المباراة بقدر اهتمامه بما هو قادم. ولم يكن لوف بحاجة إلى وقت طويل ليجتاز صدمة التعادل القاتل الذي حققه الإسبان في افتتاح مسيرتهما بالنسخة الثانية من بطولة دوري أمم أوروبا. وقال لوف عن المباراة "بشكل عام، قدمنا أداء جيدا

فيما تعادل المنتخب الألماني مع نظيره الإسباني 1-1 في شتوتغارت. ورغم إهدار الفوز على المنتخب الإسباني لا يهتم بواخيم لوف المدير الفني لمنتخب ألمانيا بالهدف الذي اهتزت به شبك فريقه في اللحظة الأخيرة من



محاولة للعودة من بعيد

بازل (سويسرا) - ستكون ألمانيا أمام اختبار صعب عندما تواجه سويسرا على أرضها في بازل الأحد، فيما ستكون الأظفار مشدودة إلى معركة أخرى لا تقل أهمية تجمع بين إسبانيا وأوكرانيا ضمن بطولة أمم أوروبا.

ويعول ناسيونال المانشافت على نسيان خيبة التعادل في المباراة الماضية أمام إسبانيا، لكن الأمر لن يكون سهلا أمام منتخب سويسري بات يقدم كرة قدم عالية، ويتطلع إلى إثبات مكانته بين كبار القارة العجوز.

وأكد غرانيت شاكا قائد المنتخب السويسري أن منتخب بلاده ليس الطرف الأضعف في مباراته أمام المنتخب الألماني المقرر إقامتها بمدينة بازل الأحد.

وقال لاعب وسط أرسنال لصحف شبكة "دويتشلاند" الإعلامية السبت، "لم نعد بلدا صغيرا في كرة القدم". وأضاف "لدينا فريق قوي، ومدرب عالمي، وجهاز فني جيد وأجواء جيدة". ورغم تفاؤله إلا أن المنتخب السويسري خسر أول مبارياته في المجموعة الرابعة بالمستوى الأول أمام المنتخب الأوكراني 1-2،

كورونا يقطع الطريق على زبائن مربّي ببغاوات

اصطدم عشق شاب فلسطيني للببغاوات وشغفه بتربيتها والاستثمار فيها على امتداد أكثر من عقد، بما خلّقه جائحة كورونا من صعوبات قطعت الطريق على زبائنه، حيث صار الكثيرون يمتنعون عن زيارته في مزرعته خوفاً من العدوى.

يبيع الآن طائرين فقط في الشهر، قائلا إن الضغوط المالية التي تراكمت مع انتشار الجائحة، لم تترك للناس أي قدر يذكر من فائض الدخل لإنفاقه على الحيوانات الأليفة.

وأكد أن تربية الببغاوات تحتاج إلى رأس مال كبير "لكني بدأت بشراء عدد محدود، ومن ثمّ قمت بعملية الإنتاج وبيعه لشراء أصناف ثانية حتى وصلت إلى مراحل مرضية"، مشيراً إلى أن أصناف الببغاء التي يقدّنها قرابة 40 صنفاً أبرزها الرصادي، كوكاتو والدرّة، وأن عددها يتراوح ما بين 80 إلى 100 زوج.

ويملك طائر الببغاء الخضروات والفواكه والدجاج والبيض المسلوق والمكسرات وأنواع الحبوب الأخرى، وتحتاج أنواع المختلفة إلى أراجيح تعلق في الأقفاص ما يزيد من أعباء الشخص المربي.

وأوضح الطميرزي أنه يوازي ما بين تربية الطيور واحتياجاتها اليومية وعائلته الصغيرة، متابعا أن الطيور بحاجة إلى مصاريق كبيرة شهريا لشراء مكسرات وفواكه بمئات الدولارات. ورغم ذلك يبدي سعادة بما يقوم به كونه هاويا محبا للببغاوات، مبدياً استعداده لصرف ما يملك في سبيل ذلك. ويملك الطميرزي أنواعا من طائر الببغاء منذ 12 عاماً، إلا أنه لا يفرط فيها

الخليل (فلسطين) - تصيب الدهشة زوار مزرعة الفلسطيني نشات الطميرزي، في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، لدى معاينة مجموعة كبيرة وفريدة من أنواع طائر الببغاء ذات الألوان الزاهية.

ونشأت علاقة فريدة بين الطميرزي (32 عاماً) وطائر الببغاء جعلته يكرس سنوات طويلة من حياته لاقتناء أصناف مختلفة منه والاعتناء بها بل وكسب المال في عمليات بيع وشراء.

ويقوم الشاب الثلاثيني بإعداد الطعام لطيوره ذات الأصناف المتعددة صباح كل يوم مع اتخاذ إجراءات الصحة العامة في ظل انتشار فايروس كورونا في الأراضي الفلسطينية.

ووفقاً لوكالة الأنباء الصينية (شينخوا)، قال الطميرزي إن تربية الببغاء بدأت لديه منذ 15 عاماً لحبه الشديد لهذا الطائر، مضيفاً "حكاياتي مع الببغاوات بدأت كهواية ولا تزال كذلك، ومع ذلك فإننا أحرص على بيع أغلب الفراخ في موسم البيع"، لكن نشاطه تعرض لضربة قوية بعد تفشي كورونا في الضفة الغربية.

وأشار إلى أن ظهور كورونا في الأراضي الفلسطينية منذ مارس الماضي أثر عليه نوعاً ما، كونه أصبح لا يستقبل الزبائن داخل بيته، بالإضافة إلى تأثر الوضع الاقتصادي لدى المجتمع الفلسطيني.

وتابع أنه كان يبيع حوالي 15 ببغاء في الشهر قبل تفشي الوباء، لكنه أصبح

برشلونة (إسبانيا) - بعد

ما يقرب من شهرين من التخدير والعلاج بالقسرة الوريدية في وحدة العناية المركزة بالمستشفى، خرج فرانسيسكو إسبانا لحظة ملء رئتيه المريضتين بالهواء النقي على شاطئ برشلونة.

مستقلاً على سرير المستشفى على كورنيش الشاطئ، ومحاطاً بطبيب وثلاث ممرضات

الرباط -

ضمت مجلة فوربس الأمريكية أكثر من 100 فنان مؤثر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من بينهم 3 أسماء مغربية هي: أسماء



شغف متبادل يتحدى كل الظروف

ويتميز طائر الببغاء برأسه الكبير نسبياً وعنقه القصير، وقائمتيه بالمخالب المعقوفة التي تساعد على التعلق بأغصان الأشجار، ويمتاز به الصلب المتين، بالإضافة إلى قدرة بعض أنواعه على تقليد الأصوات، وطول أعمار بعض أنواعه.

ويلقى الشاب الهاوي دعماً وترجيحاً من أفراد عائلته، معرباً عن تطلعه إلى شراء أرض لإقامة مزرعة كبيرة تضم مئات الأصناف من طائر الببغاء لتصبح مزاراً لسكان الضفة الغربية.

الاتصال الهاتفي أو صفحاته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي. وأكد الشاب الثلاثيني أنه يراعي خلال عمليات البيع موسم تقفيس بيض الطيور. لكنه اشكتى من صعوبات من بينها الخدمة البيطرية، مبدياً أن "البيطرة المتواجدين مجال اختصاصهم المواشي، بينما الطيور لا، للأسف لا يمكن العثور على بيطري بإمكانه تقديم يد المساعدة بهذا المجال، وهذه بالنسبة لي من أكبر المشكلات التي أواجهها كمربي طيور".

مهما كانت المغريات المادية، وإنما يبيع الإنتاج الذي يخرج منها من أجل توسيع مزرعته وشراء أصناف جديدة وليس للربح الشخصي. وتتراوح أسعار الطيور، بحسب الطميرزي، ما بين ألف دولار وحتى 15 ألف دولار، لافتاً إلى وجود إقبال كبير عليه من قبل الزبائن للشراء بشكل يومي عبر

رحلات شاطئية لمساعدة مرضى وحدة العناية المركزة

وتابع "يقولون إنني تغلبت على شيء كبير حقاً". وجذب مشهد سرير المستشفى تحت أشجار النخيل في المنتزه بجانب البحر الأبيض المتوسط، أنظار المارة، وكانت الرحلة إلى الشاطئ بالنسبة للرجل المعروف بين أصدقائه باسم "ياكو" علامة جيدة. وقال مازحاً قبل أن يعود إلى وحدة العناية المركزة "دعونا نرى ما إذا سمحوا لي الآن بإحضار الجعة إلى المستشفى". وأكد تشافي ماتوت، وهو صديق قديم كان مع إسبانا عندما نقلته سيارة إسعاف إلى المستشفى "لم يستطع الكلام وكان يتنفس بصعوبة، كان يختنق". وعاد ماتوت لمقابلة صديقه، وحدثه عن كل ما فاتته.

وأضافت "من المهم أن تضع في اعتبارك الرفاهية العاطفية للمرضى وأن تحاول العمل عليها في المراحل الأولى من التعافي". ومنذ إعادة اعتماد البرنامج في أوائل يونيو الماضي، أكد الأطباء أن قضاء عشر دقائق على الشاطئ كفيل بتحسين رفاهية المريض. ويريد الفريق أخذ هذه الألفة القصصية إلى أبعد من ذلك، ومعرفة ما إذا كانت مثل هذه الرحلات الخارجية يمكن أن تساعد في الشفاء على المدى المتوسط والطويل لمرضى كورونا. وأشار إسبانا (60 عاماً)، يعمل في سوق محلي ولديه شغف بالموسيقى، إلى أن ذكرياته عن 52 يوماً في العناية المركزة "ضبابية".

يراقبون باستمرار مؤشرات الحيوية، أغلق إسبانا عينيه لفترة وجيزة واستوعب أكبر قدر ممكن من أشعة الشمس. ويدرس فريق طبي في مستشفى "ديل سار" إذا ما كانت الرحلات القصيرة إلى الشاطئ عبر الشارع يمكن أن تساعد مرضى كورونا بعد فترات طويلة من الإقامة في وحدة العناية المركزة. وقالت الدكتورة جوديث مارون إنه جزء من برنامج "إضفاء الطابع الإنساني" على وحدات العناية المركزة التي كانت المجموعة تجربها لمدة عامين قبل أن يضرب فايروس كورونا إسبانيا.

أسماء لمنور سعيدة بتواجدها في لائحة فوربس

الإنسانية التي يقوم بها خارج نطاق عمله الفني. وكانت أغنية "طير بنا" آخر أعمال أسماء لمنور، وهي من كلماتها، جاءت ضمن عمل مشترك مع مصطفى سوينغا وهو صانع محتوى بمنصات التواصل، حيث قام الثنائي بإعادة تقديم قصة مستوحاة من التراث المغربي الأمازيغي بعنوان "عبرة السبع بنات"، في قالب فني عبر مقطع فيديو.

المتالق عبدالفتاح الجريني تواجده ضمن هذا التصنيف كذلك". وحصلت أسماء لمنور على الرتبة 70 في قائمة فوربس، فيما حلت سميرة سعيد في المركز 23، أما الفنان عبدالفتاح الجريني، فحل في الرتبة 86. ويعتمد تصنيف فوربس على عدد المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي، ومدى النجاح المحقق في مسيرة الفنان، إلى جانب رصد الأنشطة

لمنور وسميرة سعيد وعبدالفتاح الجريني. وقالت أسماء لمنور "سعيدة بتصنيفي للسنة الثالثة على التوالي ضمن لائحة فوربس ل100 شخصية فنية وثقافية الأكثر تأثيراً في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط". وأضافت "انتشرف بتمثيلي المرأة المغربية في هذه اللائحة إلى جانب الديفا سميرة سعيد، كما أبارك لصديقي

موسيقى باخ خير علاج يقف في وجه الأوبئة

بكين - كشف لانغ لانغ أن الموسيقى هي خير علاج في أوقات الشدة، لاسيما أعمال الألماني يوهان سباستيان باخ الذي ألف قبل أكثر من 250 عاماً معزوفات يرى عازف البيانو الصيني أنها تنمّاهي على أمثل وجه مع زمن الأزمة الوبائية هذا. واشتهر لانغ الذي قدم عروضاً في كافة أنحاء العالم والمولود في شنغهاي (شمال شرق الصين)، بتأديته موسيقى كبار المؤلفين الرومانسيين.

وأقر العازف أن إتقان موسيقى باخ هو ما يسعى إليه على الدوام، قائلاً بمناسبة صدور نسخته من "غولدرغ فاربيشيز" لباخ، الجمعة، إن "الموسيقى هي خير علاج في أوقات الشدة هذه"، مضيفاً "إذا ما قارنا باخ بغيره من كبار الموسيقيين، سيبتدئ لنا أن موسيقاه تختزن طاقة علاجية أكبر". وكان لانغ قد بدأ بعزف هذه المقطوعات التي تعدّ الأصعب بين أعمال باخ نظراً

صباح العرب

عدي صادق

المترفون والمرأة

في مصر، وقعت جريمة اغتصاب جماعي أطلقت عليها الصحافة "قضية فيرمونت". ولوحظ من خلال ما نُشر أن المتهمين المقبوض عليهم، ومعهم الفارّون المطلوبون للعدالة، ينتمون إلى شرائح اجتماعية مسورة، وأن الذي فعلوه لا يحدث مثله في أحياء المعوزين والفقراء والطبقة الوسطى.

مثل هذه الواقعة، ليست فعلاً ذكورياً وحسب، جرى فيه الاعتداء على فضيلة أنثوية، فزال عفافها وندس طهرها، وإنما هي نتاج ثقافة رديئة عائمة، تأثر بها الجنسان، من ذات الطيف الاجتماعي. فألبنت الضحية، أرهقها عدد المعتدين، وهؤلاء، بحكم مطارح حياتهم ونشاطهم الاجتماعي وتعليمهم، ليسوا مضطرين للعمل لكسب قوت يومهم. فهذه شريحة موجودة في المجتمعات التي فقدت طبقاتها الوسطى، وأصبح معظم شبانها معينين بالتأكيد على خاصية القوة الذكورية والوفرة المادية من خلال التحرش على اعتبار أن كل فتاة تسهل غوايتها وستكون موطوءة محتملة. في الوقت نفسه، تحاول المرأة التمرد على خاصية الضعف المقررة عليها في الموروث التاريخي، لكنها تستسقط على وجهها، إن لم تمتلك العزم على الإنجاز الذي تحقق للكثير من الرائدات في مختلف حقول المعرفة استطعن زحزحة الرجل عن موضع التفرد بالمكانة الرفيعة، وتحصلن على قدر من الاحترام يتفناه ملايين من الرجال.

منذ أوائل القرن الماضي، كانت هناك نساء ناشطات حاولن شد أزr المرأة الطموحة وتخصيص مساحة معتبرة لتتقنها والمنافسة عن حقها في الحرية والحقوق المتساوية. وكان هناك رجال بذلوا جهداً مماثلاً في سائر العالم العربي. بل إن العبارات السديدة، في نصح المرأة الشامخة لتتوير المرأة التأثية، لا تزال تصلح حتى الآن للاستخدام. فلينا - مثلاً - المصرية ملك حفني ناصف، المتوفية في العام 1918 وكانت تسمى نفسها "باحثة البادية". لقد كانت ملك وهي تطالب بحقوق المرأة، وتفضح ممارسات الإذراء بها، وتسخر من مساوئ الرجال؛ تصرخ ساخطة كلما رأت بعض بنات جنسها في وضع خلاعي "في الشوارع وحوانيت الباعة" على حد وصفها.

لم يقصر الرجل أيضاً في الدفاع عن كرامة المرأة وحقوقها، ودفع ثمناً غالياً، وهو يقرع كل الأجراس لإصاف المرأة. فقامسم أمين كان الصديق المقرب للشيخ محمد عبده و مترجمه الخاص في باريس، ثم سنده في الدعوة إلى تحرير المرأة. أما التونسي الطاهر الحداد، الذي اصطفاه الزعيم الروحي والسياسي عبدالعزيز الثعالبي، كاحد المقربين إليه، فقد تعرض للإقصاء الاجتماعي، ولما توفي لم يشارك في جنازته أحد، لكن ما دعا إليه أصبح معتمداً في بلاده. كاننا للأسف، تعود مئة سنة إلى السوراء، إذ لا تزال هناك ممارسات بهائيمية، تقترفها عناصر أخذت من أوطانها لا ما تستحق شيئاً منه.

«الرجل الذي باع ظهره»

يسافر إلى الجونة

تونس - ينتقل فيلم "الرجل الذي باع ظهره" للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، بعد عرضه بمهرجان البندقية السينمائي المقام حالياً في إيطاليا، إلى مصر الشهير القادم للمشاركة في الدورة الجديدة لمهرجان الجونة السينمائي. والفيلم مدته 104 دقائق ومن بطولة يحيى مهياني وديا ليان وتششارك فيه الإيطالية مونیکا بيلوتشي في أول ظهور لها بالسينما العربية. ويتناول الفيلم قصة مهاجر سوري غادر بلده هرباً من الحرب إلى لبنان على أمل السفر منه إلى أوروبا حيث تعيش حب حياته، وفي سبيل ذلك يقبل أن يرسم له أحد أشهر الفنانين المعاصرين وشما على ظهره ليتحول جسده إلى تحفة فنية، لكنه يدرك بعد ذلك أنه فقد حريته من جديد بسبب القرار الذي اتخذته. وقال انتشارال التميمي، مدير مهرجان الجونة، في بيان إن الفيلم عُرض لأول مرة عالمياً في مهرجان البندقية بينما سيكون عرضه الأول بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الجونة.



زوجان يرقصان ضمن الاستعدادات لإعادة فتح النوادي الليلية في مدينة كالي، ثالث أكبر مدينة في كولومبيا. وقد تسببت الأزمة الصحية العالمية في خسائر اقتصادية للنوادي الليلية التي أصبحت نسبة كبيرة منها على حافة الإفلاس.